

هدية

الى من بنى تاريخ العرب والاسلام

أما تاريخ العرب القديم فهو الكنز المكن الذي انطوت عليه أعاصير العصور الماضية من اربعمائة قرن الى الآن ، وان مفتاح هذا الكنز محطم شظايا بعضها في السكبات المسنة جداً من مواد لسان العرب ، وبعضها ملقى على قارعة الطريق في مزبلة الخرافات والاساطير ، وبعضها مصبوغ بالالوان الفرعونية والاشورية والفينيقية

واما تاريخ الاسلام فقد كان اجدادنا حريصين على ان يجمعوا حجارته ومادة بنائه ، ثم تركوها لنا ركاماً محفوظاً غير منظوم وان من الضائقة بمكان ان اقدم هذا الجزء من الحديقة هدية للمكتشف العظيم والمهندس المبقرى الذي يجد مفتاح تاريخ العرب القديم ويقم من حجارة التاريخ الاسلامى البناء ابلجى الفخيم ، ولكن هذا كل ما عندى الآن ، والهدايا على مقدار مهديها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَادِرِ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
رُوحَ حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ تَكُونُ بِهَا أُمَّةٌ جَدِيدٌ وَعَمَلٌ * وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

وَبَعْدُ فَإِنَّ رَبِّيَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الَّذِي يَسِّرُ لِي الْوَصُولَ
مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ إِلَى جُزْئِهَا الْعَاشِرِ ، بَعْدَ أَنْ لَمْ أَكُنْ
أَتَوَقَّعُ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّرُوعِ فِي جُزْئِهَا الْأَوَّلِ ، هُوَ الْقَادِرُ
عَلَى أَنْ يُرْشِدَنَا إِلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالْفَلَاحِ فَنَبْلُغَ مِنْ
دَرَجَاتِ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ وَالسَّعَادَةِ مَا نَنْظُنُّهُ الْآنَ بَعِيدَ
الْمَنَالِ ، وَهُوَ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ

غُرَّةُ الْحَرَمِ ، ١٣٥٠

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

خلق التضحية

نحتاج القوميات - في كثير من مواقفها - الى أن تُفدّي حياتها بحياة أفراد منها ، فاذا كان خلق التضحية قوياً في أبناء الامة استمدّت للقومية حياتها من حياتهم ، وتقدّمت مسرعة نحو مطمئنها حتى تبلغه . وحينئذ تنبعث حياة أهل التضحية من جديد فيكتب الله لهم خلوداً ابدياً .

لما نشبت الحرب العظمى كان الانكليز أمة ليس لها جندي اجبارية ، ولم يكن لها من أبنائها المتعلمين ضباط كثير و العدد كما للامان من شبابهم . وما أن نُودي في بلاد الانكليز بأن الوطن في خطر ، وأنه يحتاج الى أن تتحوّل الامة كلها الى أمة حربية ، حتى رأينا الموظف في الحكومة ، والعامل في المتجر الكبير ، والنام في قصر الرخاء والثروة ، والمنصرف الى زراعته وضياعه ، والمؤلف ، والمدرّس ، والشاعر ، والمحامي ،

يتحولون كلهم في بضعة أشهر الى ضباط وطياريين ومحاربين
ومدري مكاتب تموين ، فيتألف منهم لامتهم جيش وطن رجاله
نفوسهم على اقتحام الموت في سبيل الوطن ، وما هي إلا بضعة
سنوات حتى وضعوا بأيديهم أزمة المالك في مشارق الأرض
ومغاربها واستعملوا قوى الدنيا لفائدة قوميتهم وحياتها . ولو
ان أبناء الامة الانكليزية لم يكن عندهم خلق التضحية ولم يلبثوا
نداء الوطن في ساعة الخطر من صميم أفئدتهم ، لكان من
المستحيل أن يكون لهم في الجبهة الفرنسية جيش مؤلف من خمسة
ملايين رجل كلما أبادت منهم نيران الالمان الفأزل من سفائن
بحر المانش الى الساحل الفرنسي ألف غيرهم لبلأوا مواقعهم في
الخنادق . واستمرت الحال على ذلك الى أن تغلبت بلاد الانكليز
الوطنية على مهارة الالمان الحربية ، وقيل يومئذ : وبال للمغلوب !
خلق التضحية في جمهور الامة ، وانتظام وظيفة القيادة
أو الامامة - في خاصتها ، هما مناط القوميات وبقاء الممالك

وان امة تفقد خلق التضحية وبختل فيها نظام القيادة محكوم عليها بالفناء لا محالة

أرأيت - لما أراد الله للاسلام أن تنتشر دعوته من الحرمين الشرقيين الى الصين شرقاً والى المغرب واسبانيا وفرنسا غرباً - كيف كان خلق التضحية في سكان جزيرة العرب يُغذّي جيوشَ خالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمر بن العاص ثم جيوش قتيبة بن مسلم ومسلمة بن عبد الملك وطارق بن زياد وعبد الرحمن الغافقي وغيرهم من أبطال الاسلام بمئات الالوف من العرب الذين باعوا نفوسهم لله بالجنة ، فكان الخليفة يضرب بالالوف منهم قطراً فيقتحمون الموت ويحظى الاسلام من موتهم بالحياة في ذلك القطر ، الى أن أضحوا سادة الارض بلا منازع . وهل كانت تكون للاسلام تلك السيادة لو أن أجدادنا لم يكونوا متشبعين بروح التضحية الى أقصى مدى ؟

و كنت حزيناً منكسر الخاطر مقصوم الظهر بما كنتُ اعتقده من ضياع هذا الخلق في أمتنا العربية ، الى أن زال بعض

حزني وانتعشت روحي واشتدَّ عضدي بما قرأته عن الشهداء الثلاثة^(١) (أنزل الله على جدتهم شأبيب الرحمة والرضوان) فعلت أننا لا نزال أبناء الرجال الذين حاربوا في صفوف خالد ويزيد وعمر ووقتبية ومسلمة وطارق والغافي . ولكن الجوهر أصيب بشيء من الصدا لليهود والانكيزر الفضل علينا بما جكّوا منه في فلسطين ، فأنكشف عن فولاذ أصيل حسن السبك متين ودعك من كلام فؤاد حجازي ، فان فؤاداً شاب متعلم متشبع بروح القومية . بل دعك من أقوال محمد جمجوم وعطا الزير ، فانهما رجلان مؤمنان رأيا أمة كانت ذليلة تتناول على حق صريح لامة كانت عزيزة ، فتحرك فيها دم النخوة وجاهدا في الله حق جهاده وأعربا عن معاني هذا الجهاد عند ما صعد بهما الى شجرته ليقتطفا ثمرتها

(١) فؤاد حجازي ، ومحمد جمجوم ، وعطا الزير الذين شنقوا يوم الثلاثاء ٢٠ المحرم سنة ١٣٤٩ لجهادهم الشريف في دفع عدوان اليهود على حق العرب والاسلام في فلسطين

دَعْنَا من شهدائنا الثلاثة ، فانهم مجاهدوا والجهادُ طريق
 للشهادة ، وهم منذ ساروا في الطريق كانوا يعلمون المصير
 ويعتبطون بالوصول اليه . ولكن ما قول قارئِي في أقوال أمِّ محمد
 هجوم ساعة وقفت مع عماد بيتها وفلذة كبدها تنتظر صعوده
 أمام عينها الى المشنقة ، ما ذا تنتظر من هذه العربية المؤمنة أن
 تقول في هذا الموقف ؟

انْ خُلِقَ التضحية الذي كان في أيام خالِدٍ وقتيبة والغافقيّ
 تجسّم في هذه السيدة العربية الكريمة ، فقالت لوحيدها
 وفلذة كبدها :

أتريد يا ابني أن تعزّيني ؟ .. وأي شيء أشرف من
 هذه الميته ! لقد مات أبوك ولم يذكره أحد . أما أنت
 فيكفيني فخراً أن اسمك ملء الافواه كلها ، وأن ذكرك
 يبقى حياً مدى الدوران

ان أمة في نساؤها من تقول هذا القول لابنها عند صعوده
 الى أعواد الشرف جديرة بأن تطمئن بأن خلق التضحية

موجود فيها ، فهي لا تحتاج الا الى القيادة
ألا ان الصفوف موجودة فأين الامام !
ان المحراب لا يزال خاليا وبالله اسف ...

مراد بن محمد

أجل الدنيا خير منها

يا حبيذا عهد المطا يا والارمه وانجيام
يا حبيذا لك من زما ن قاض بالمنن الجسام
العرب أمرهم جميع مع فيه من غير انقسام
يتدفقون الى العلى كتدفق السحب الهوامى
ويدافعون عن الحري م ويأنفون من الحرام
لله أيام لهم كانت كازهار الكمام
أرجت برياءها الربى وهمت لها عين الغمام

أحمد عبيد

دمشق

الخفلةتان

والمنزلة بين المنزلتين

النومُ والقَدَرُ والموتُ كالشيء الواحد ، أو ثلاثتها
أجزاء لشيء واحد ؛ فالنومُ غفلةٌ تُخْرِجُ الحيَّ هُنيئَةً من
الحياة ، وهو فيها على حالةٍ أُخرى ، والموتُ غفلةٌ تُخْرِجُهُ من
الحياة كلها إلى حالةٍ أُخرى . والقَدَرُ منزلةٌ بين المنزلتين :
يقع هيناً على أهل السعادة بأسلوب النوم ، وبجبي لأهل
الشقاء عنيقاً في أسلوب الموت . ولن يجلبَ شيئاً أو يدفعَ
عن نفسه شيئاً من هذه الثلاثة إلا الذي لم يُخلَقْ على الأرض :
ذلك الذي يستطيع أن يفتح عينيه على الليل والنهار فلا
ينام ، أو يحفظ نفسه على الصغر والكبر فلا يموت ، أو
يضرب بيديه على مدار الفلك فيمسكه ما شاء أو يرسله

مصطفى صادق الرافعي

للاستظهار :

الصاحب المراجعي

قصيدة بدوية أجاد ناظمها يزيد بن عبد الحكم
ابن أبي العاص الثقفي وصف جانب من أخلاق بعض
الاصحاب ، والخطاب فيها لابن عمه عبد الرحمن بن
عثمان بن أبي العاص :

تُكاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ

وعينك تبدي أن صدرك لي دوي^(١)

لسانك لي أريّ وغيبك علقمٌ

وشركٌ مبسوطٌ وخيرك ملتوي^(٢)

(١) المكاشرة : أن يبدى كل من الرجلين للآخر أسنانه عند التبسم .

دوي : ذو ضعف

(٢) الارى : العسل . والعلقم : الحنظل

تفاوضُ مَنْ أطوي طَوَى الكَشْحِ دُونَهُ
 وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافِيَتُهُ أَنْتَ مَنْطَوِي (١)
 تَصَافِحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عَدَاوَةٍ
 صِفَاحًا وَعَنِي بَيْنُ عَيْنِكَ مَزَوِي
 أَرَاكَ إِذَا اسْتَفْغَيْتَ عَنَّا هَجْرَتَنَا
 وَأَنْتَ إِلَيْنَا عِنْدَ فِقْرِكَ مُنْضَوِي
 إِلَيْكَ النُّعْوَى نَصَحِي وَمَالِي كَلَاهَا
 وَلَسْتُ إِلَى نَصَحِي وَمَالِي بِمُنْعَوِي (٢)
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهَوَ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ
 وَلَسْتُ لَمَّا أَهَوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوِي
 أَرَاكَ اجْتَوَيْتَ الْخَيْرَ مِنِّي وَأَجْتَوِي
 أَذَاكَ فَكُلُّ مَجْتَمَوْ قُرْبَ مَجْتَوِي (٣)

(١) يقول له : انك تظهر امرك لمن اخفي عنه جوعي ، اى تنبسط في الكلام عند عدوي وتقبض عن اصدقائي

(٢) نعوى : انعطف

لاجتواه : الكره

فليتَ كفافاً كان خيرُك كله
 وشركَ عني ، ما ارتوى الماءُ مُرتوي
 لهلكَ أن تنأى بأرضِكَ نيةً
 وإلا فإني غيرَ أرضِكَ مُنتوي
 تبدلَ خليلاً بي ، كشكلكَ شككهُ ،
 فإني خليلاً صالحاً بك مقتوي ^(١)
 فلم يغويني ربِّي فكيف اصطحابنا
 ورأسك في الأغوى من الغيِّ منغوي
 عدوك يخشى صولتي إن لقيته
 وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
 وكم موطنٍ لولاي طِحتَ كما هو
 بأجرامِهِ من قلةِ النيقِ مُنْهوي ^(٢)

(١) القتو : الخدمة . مقتوى (بفتح الميم) : خادم

(٢) طاح : هلك . قلة النيق : ذروة الجبل

نَدَاكَ عَنْ الْمَوْلَى وَنَصْرَكَ عَاتَمٌ
 وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْغَيْرِ مَخْتَوِي (١)
 تَوَدُّ لَهُ ، لَوْ نَالَهُ نَابُ حِيَّةٍ
 رَبِيبِ صَفَاةٍ بَيْنَ لِهَبَيْنِ مُنْحَوِي (٢)
 إِذَا مَا بَنَى الْمَجْدَ ابْنَ عَمِّكَ ، لَمْ نَعْنِ
 وَقُلْتَ : أَلَا بَلِ لَيْتَ بُنْيَانَهُ خَوِي (٣)
 كَانَتْكَ إِنْ قِيدَ ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
 شَجٍّ أَوْ عَمِيدٍ أَوْ أَخُو مَغْلَةٍ لَوِي (٤)
 تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظٍ عَلِيٍّ ، فَلَمْ يَزَلْ
 بِكَ الْغَيْظَ حَتَّى كَدَتْ فِي الْغَيْظِ تَنْشَوِي

(١) عاتم : بطي . الغمر : الحقد والغل . المختوى : الجائر

(٢) اللهب : الشق في الجبل . المنحوي : المجتمع

(٣) خوي البناء : سقط

(٤) شج : حزين . عميد : عمده المرض ، أى هذه حتى احتاج الى ان
 بعمد . المغلة : علة في الجوف . اللوي : الذى في جوفه وجع

فما بِرِحتْ نفسٌ حُشِدَتْ حُشِيدَهَا
 تَذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مَكْتُوِي
 وَقَالَ النِّطَاسِيُّونَ : إِنَّكَ مُشَعَّرٌ
 سُلَالاً ! أَلَا بَلْ أَنْتَ مِنْ حَسَدِجَوِي (١)
 فَدَيْتَ امْرَأً لَمْ يَدَوْ لِلنَّائِي عَهْدَهُ
 وَعَهْدُكَ مِنْ قَبْلِ الثَّنَائِي هُوَ الدَّوِي
 جَمَعْتَ أَفْخُشاً وَغَيْبَةً وَنَعِيمَةً :
 حِلَالاً ثَلَاثاً لَسْتَ عَنْهَا بِمَرْعَوِي
 أَفْخُشاً وَخَباً وَاخْتِنَاءً عَلَى النَّدَى
 كَأَنَّكَ أَفْعَى كُدَيْتٍ فَرٌّ ، مَحْجَوِي (٢)

- (١) النطاسيون : الأطباء . مشعر سلالا : لا يس مرض السل على
 البدن كما يلبس القميص (ويسمى شعرا وهو ما ولى الجد) . المجوي :
 المصاب بالجوى وهو داء قلبي
- (٢) الحب : الحداق والمكر . الاحتناء : التخبض . الكدية : الأرض
 الصلبة . المحجوى : التطوى

فیدحو بك الداحي إلى كل سوءة
 فیا شرٌّ مَنْ يدحو بأطیشٍ مُدحوي (١)
 أنجمع نَسَالَ الأِخْلَاءِ مَالَهُمْ ،
 وَمَالِكَ مِنْ دُونِ الأِخْلَاءِ نَحْتَوِي !
 بدا منك غشٌّ طالما قد كتمته
 كما كتمت داء ابنها أم مُدوي (٢)



ARCHIVE
 قدرة الطائر ، وقدرة الانسان
<http://ArchiveBeta.Sakhril.com>

القدرة على جو السماء في جناح الطائر ، وفي ريش هذا
 الجناح ، وفي قوة هذا الريش . والقدرة على السماء نفسها
 في عمل الانسان ، وقيمة هذا العمل ، وصحة هذه القيمة
 مصطفى صادق الرافعي

(١) يدحو الداحي : يرمي الرامي . والمدحوي : المرمى
 (٢) أم مدوي : امرأة لها قصة ، انظرها بعد هذه القصيدة

أُم مَدْوِي

كان في العرب مجوز عاقلة فصيحة لها ابن أحق وقد أردت يوماً أن تزوجه فخطبت له فتاة من العرب ، فجاءت أم الفتاة الى أم الغلام تنظر اليه

وفيما هي عند أمه دخل عليهما الفتى وسأل أمه :

— هل أدوي ؟

أي هل آكل الدواء ، وهي قشطة اللبن . ولما كان ذلك يدل على الشراهة أرادت أمه أن تسترحمته فقلبت سؤاله الى معنى آخر وقالت له :

— اللجام معلق بعمود الخيمة ، والسرّج في جانبه . . .

وبهذا الجواب أوهمت أم الخطيبة أن ابنها أراد أداة

الفرس للركوب ، فكتمت زلة ابنها عن ضيفتها

ومن ذلك اليوم ضربت العرب المثل بأم مدوي لمن يورّي

بالشيء عن غيره . وقد أوردنا هذه القصة تفسيراً للبيت الأخير

من القصيدة التي تقدمت

فؤاد حجازي يتكلم

حلا لي مرُّ هذا الموت صلباً
ومتُّ من الحديد أشدُّ قلباً
يبرد مهجني دمعُ العذارى
وتنشرُ عبرتي شرقاً وغرباً
أنا القلب الفؤادُ لكل صدر
يفيض ويلتظي شرقاً وجباً
ولم تسفك دماء الناس كفي
وكانت ثورة وأردتُ حرباً
دعوت الموت - حب حياة قومي -
إلى أعدائهم ، والنفس غضبي
غضبتُ لأنمي ، ومضت حياتي
فداها ، وهي عند الله قربي
سلاماً زائري حبيتك روعي
وحي العرب حيا الله عرباً
وديع البستاني

أُسْجِعْ واسْرِفْ جنود في العالم

شهادة قائد الماني لجنود العرب

تحدث الاديب السيد فؤاد الميداني (الذي يترجم مذكرات جمال باشا
ترجمة جديدة صحيحة) الى القائد الالماني الجنرال فون كريش ، وقد
جاء في حديثه ما يلي :

جاء في مذكرات جمال باشا أنكم لم تثقوا بالفرقة ٢٧ لانها

مؤلفة من جنود العرب ؟
<http://Archivebeta.Sakhr.com>

— هذا خطأ فاحش ، انني لم أثق حقاً بهذه الفرقة لانها
فرقة غير صالحة ، وكان من الضروري الغاؤها . أما القول انها
فرقة عربية فهذا خطأ لانني أحنى رأسي احتراماً للفرقة ٢٥ المؤلفة
من العرب والتي خاضت غمرات القتال ببسالة لم أشهدها من جند
على وجه الارض

— مارأيكم في الجنود العرب ؟

— ان الجنود العرب كانوا في الحرب العالمية في حالة مؤثرة

من الجوع والتضييق ؛ ولو اعطوا المعدات الواجب اعطاؤها
 للجندى لكانوا أبسل وأقوى وأشجع وأشرف جنود في العالم .
 وهذه حقيقة لا أقولها لكم لأنكم من العرب ولأنني في بلاد
 عربية بل أقولها للحقيقة والتاريخ ؛ وسأذكرها في مذكراتي
 التي سأنشرها



شهادة رسمية للعرب

لما مثل الدكتور ادوار ما شنكي (مندوب الجمهورية البولونية لدى
 حكومة الحجاز) بين يدي جلالة الملك ابن السعود في جدة ليقدم
 له اوراق اعتماده ، التقى على مسامع جلالة خطبة قال فيها :

ان مملكة بولونيا تعرف جيداً الامة العربية الجسورة
 وفروسياتها ، وتقدرها حق قدرها ، وقد اشتهرت في العالم بجبها

للحرية حتى بلغت شهرتها الى بولونيا فتغنى شعراؤها منذ العصور
السالفة بفروسية هذه الامة الكريمة

ان الامة البولونية تقدر هذه الفروسية وهذا الحب للحرية ،
لأنها هي أيضاً قتلت متفانية لنيل استقلالها ، وتحملت آلاماً
ومتاعب كثيرة لبلوغ غايتها من الحرية المنشودة . وقد كانت
حياتها في خطر ، ولكنها استطاعت أن تحافظ على كيانها حتى
أصبحت مملكة قوية يتمنى العالم كله هدوءها وسكونها للمحافظة
على السلام العام

أقدم هذا التقدير وهذه الممنونية التي تحفظها الامة البولونية
نحو الامة العربية الكريمة ونحو جلالتم الذي جمعتم هذه الامة
العربية وكونتم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها العظيمة على يدكم
المنصورة بسعيكم النادر وحكمكم النافذة وشجاعتكم الشخصية التي
هي أكبر ما تقدره الامة البولونية

الفتح في عامها الخامس

صحيفة الحق قد أدت ما وجبا :
 علا الرشاد ، وبهتان الهوى وجبا
 لا غرور أن تظفري ، فالله جل ثنا
 للمؤمنين عليه النصر قد كتبنا
 فأبشري بثواب من لدنه فقد
 أوجبته ، وارثي من فيضه سحبا
 أعلنت حرباً على الاتحاد طاحنة
 أتبعته فيها برأس الحية الذنبا
 ووصلت صولة جبار أضعت بها
 على البشر من دنياه ما اكتسبا
 أفست بالحملة الشعواء خطته
 فارتدت يعدو على أعقابها هربا

يرمي بخفي حنين طغمة ذهب
أحلامها حينما كالت له الذهبا



بكي أبالسة التبشير حبيبتهم
في الشرق لما رأوا طرف الرجاء كبا
وبللو الترب جهد الدمع اذ شهدوا
جهودهم فيه طارت في الهواء هبا
وبات أشياعهم من ملجديه بما

سيموا من الخزي تمثالا لمن نكبا
ظنوا اسود الشرى ألوى بهم خور
عن الصيال ، وأن الغيل قد خربا
وأن ركن الهدى أنحت بمعوها
عليه هدماً فنون الغرب فاضطربا
أقام من صرحها العالى ومد لها
من كل شيء يؤدى للعلی سببا

وأيد الدين تأليداً بها ، فإذا
 تنمر الخطبُ كانتُ جيشه اللجبا
 أما تراها - ووجهُ العصر منصرف
 عنها - توالى السرى لا تشتكي تعباً
 وتعلن الصدق لا تخشى المغبة في
 وقت تنطم في تكرم من كذبا
 وتقذفُ الزيف بالبرهان يدغمه
 وعن مراميه فينا تهتك الحجبا
 وتبرز الدين في الروح التي رفعت
 من العراء لا وج الرفعة العربا
 تلك الحياة التي فاض الكتاب بها
 فنال من وأداه التخريف ما طلبا
 فيا لسان الهدى في أمة نزلت
 عن غارب المجد بينا خصمها ركبا

أباحها الله معراج الرقي فلم
تُبَلِّ عليه وساء الجهل مُنقلبا
وضيعة حقّه وهو الحقيق على
أن يستردّها أضعافاً ما ذهبها
ويا مجالا لارباب النهى نشروا
به الحياة وبشوا العلم والادبا
فأوفضوا يندرعون الأرض بحسبهم
قطعان أكُلب تشكو الجوع والكلبا
يبغون نزع الهدى من خير أفئدة
لم تدخر للعلی غیر الهدی سببا
تألفت حوله أشتاتها ، فاذا
باهت بأنسابها تاهت به نسبا
خلوا ، فريخ الهدى في الشرق ما ذهبت
وحوضه العذب - لا والله - مانضبا

ولن ينال العدا مها أتيحَ لهم
 من ربه الخصب في سودائه أربا
 فليخسأ الكفر والالحاد ، وليلجا
 بابا الى الرزق لا يستنزل الغضبا
 ولا يسوما الهدى في دار عزته
 حربا إذا لقت كانا لها سلبا
 فان من خلفه اسدا اذا زارت
 طارت قلوب العدا من بأسها رهبا
 توأرتت عن غرار السيف حدنها
 فليس تعرف غير المشرفي أبا
 وقادة لنهى ما قال قائلهم
 إلا رأيت السنا من فيه منسكبا
 تنري بهم أرضها ، حتى تظل ترى
 صحراءها تنبت الزيتون والغنبا

واللهُ من بَرٍّ ، بل من قَبْلُ ، يَكْلَأُهُ
 بعينه ويقيه السوء والعَطْبَا
 فانه رحمةٌ منه أزاح بها
 عن خلقه الظلم والآصار والكرِّبا
 ومنحة من لدنه وهو أكرم من
 أن يَسْتَرِدَّ من النعم ما وهبا
 وكيف نخشى على الاسلام نازلة
 والله في حفظه قد أنزل الكتبَا
 فكم له - جلّ - آي في حمايته
 ألا ترى ﴿الفتح﴾ من آياته عجبا
 أظلك الخامس الميمون من حُقب
 قطعتهَا في ميادين العلي دأبا
 سلخت أيامها لا تبتغين بما
 لا قيت أنشاءها مالا ولا نشبا

لكن لترمي خصوم الحق عن كُتُب
 حتى يفوزَ الهدى ؛ أو تسلخي حقبا
 وها هو النصر قد لاحت بوادره
 ألم ترى زُندَ هذا الشر كيف خبا
 فاستقبلي الخير في وضاح طلعه
 فان فيها عن النجح الاكيد نبا
 وابقى لواءَ لهذا الدين ترفعه
 يدُ العناية حتى ينطح الشها
 لا يقعدنك عن بذل وتضحية
 في الله سُجَّ على أخلاقنا غلبا
 فانها غفوة رانت سيعقها
 فينا هبوب أرى إياه اقتربا
 أثاب ربك ربُّ العرش جنته
 وخص بالفتح من في فتحه كتبنا
 محمد حسن النجمي

الوطيئة الساعر

بين الزبرقان وبنى أنف الناقة

قديم الزبرقانُ على عُمر ، رضي الله عنه ، في سنة
مجدبة ليؤذي صدقاتِ قومه ، فلقيه الحطيئة بقرقرى ،
ومعه ابنه - أوسٌ وسودةٌ - وبناته وامراته ، فقال له
الزبرقان - وقد عرفه ، ولم يعرفه الحطيئة - :

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

أين تريد ؟

فقال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : وددت أن أصادف بهارجلأ يكفيني مؤنة
عِيالي وأصفيه مدائحي !

فقال له الزبرقان : قد أصبته ، فهل لك فيه يُوسعك
نمراً ولبناً ، وبجاورك أحسنَ جوار ؟

قال : هذا وأبيك العيش ، وما كنت أرجو هذا
كله ! عِنْدَ مَنْ ؟

قال : عندي

قال : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قال : الزبرقان

فسيره إلى زوجته هنيئة بفت صمصة المجاشعية
وكتب إليها : أَنْ أَحْسِنِي إِلَيْهِ وَأُكْثِرِي لَهُ مِنَ التَّمْرِ وَاللِّبَنِ
فَأَكْرَمَتْهُ زَوْجَةُ الزَّبْرَقَانَ حِينَمَا وَأَحْسَنْتْ إِلَيْهِ

وكان الخطيئة دميماً سيئاً اَخْلَقَ فَهَا أَمْرُهُ عَلَيْهَا بِمَا بَعْدَ
وَقَصَّرَتْ بِهِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ بَغِيضَ بْنِ عَامِرٍ ، مِنْ بَنِي أَنْفِ
النَّاقَةِ ، وَكَانَ يُنَازِعُ الزَّبْرَقَانَ الشَّرَفَ ، فَأَرْسَلَ بَغِيضٌ
وَإِخْوَتَهُ إِلَى الْخَطِيئَةِ : أَنْ ائْتِنَا . فَأَبَى وَقَالَ :

شأن النساءِ التقصيرُ والغفلة ، ولست بالذي أحل
على صاحبها ذنبها !

وَأَتَّخَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنْ تُرِكَتْ وَجُعِلَتْ نَحْوَلَتْ إِلَيْكُمْ

وأطعموه ووعده وعظما . ودسوا إلى زوجة
الزبرقان : أن الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته مُليكة
- وكانت جميلة - فظهر منها جفوة . وألحوا عليه في
الطلب . فارتحل إليهم ، فضربوا له قبة ، وربطوا بكل
طُنب من أطناها حلة هجرية ، وأراحوا عليه إلبهم
وأكثروا عليه التمر واللبن

فلما قدم الزبرقان سأل عنه ، فأخبر بقصته ؛ فنادى
في بني بهدلة بن عوف ، وركب فرسه وأخذ رمحه ، وسار
حتى وقف على القرعيين ، وقال :
ردؤا عليّ جاري !

قالوا ما هو لك بجار ، وقد أطرحته وضيّعته !
وكاد أن يقع بين الحيين حرب . فاجتمع أهل الحج
وخبروا الخطيئة ، فاختر بغيضا ؛ وجعل يمدح القرعيين
من غير أن يهجو الزبرقان - وهم يحرّضونه على ذلك وهو

يَأْنِي - حَتَّى أَرْسَلَ الزَّبْرَقَانُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ النَّمِرِ بْنِ قَاسِطٍ ،
يُقَالُ لَهُ دِثَارُ بْنُ شَيْبَانَ ، فَهَجَا بَغِيضًا وَفَضَلَ الزَّبْرَقَانَ ،
فَقَالَ مِنْ جُمْلَةِ أَيْيَاتِ :

وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ
تَعَالَى مَمْلُوكُهُ وَدَحَا الْفَيْيَا
وَمَا أَضْحَى لَشَمْسِ بْنِ لَآئِي
قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رِبَا
رَسُو أَنْ الْخَطِيئَةَ قَالَ قَوْلًا

فَهَذَا مِنْ مَقَالَتِهِ جَزَاءُ
وَلَمَّا صَعِدَ الْخَطِيئَةُ هَذَا ، نَاضَلَ عَنْ بَغِيضٍ وَهَجَا
الزَّبْرَقَانَ ، فِي عِدَّةِ قَصَائِدٍ مِنْهَا قَوْلُهُ :

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَامُوا امْرَأًا جُنُبًا (١)
مِنْ آلِ لَآئِي بْنِ شَمْسٍ بَأْ كِبَاسٍ

ما كان ذنبُ بغيض ، لا أبا لكم !
 في بائس جاء يحدو آخر الناس ^(١)
 لقد مريتمكم لو أن درتكم
 يوماً يجي بها مسح وإبسامي ^(٢)
 فما ملكت .. بأن كانت نفوسكم
 كفارك كرهت ثوبي وإبسامي ^(٣)
 حتى إذا ما بدا لي غيب أنفسكم
 ولم يكن لجراحي فيكم آلمي
 أزعمتُ يأساً مبيناً من نوالكم
 ولن ترى طارداً للحر كالإياس

(١) أراد بالبائس نفسه

(٢) يقال مريت الناقة أى مسحت ضرعها لتدر اللبن . والمرة : اللبن .
 والإبسام : ان تقول للناقة عند الحلب : بس ، بس ، لتسكن

(٣) الفارك : المرأة المبغضة لزوجها . كرهت ثوبي : أى كرهت ان تدخل
 معي في ثوبي وان تدخلني في ثوبها

ما كان ذنبُ بغيض أن رأى رجلاً
 ذا فاقةٍ عاشَ في مُستوعَرٍ شاسٍ ^(١)
 جاراً لقومٍ أطالوا هُوبَ منزله
 وغادروه مقبلاً بين أرماس ^(٢)
 ملّوا قِراءه، وهرّته كلابهم،
 وجرحوه بأنياب وأضرار
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها
 واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
 من يفعل الخير لا يعدم جواريه
 لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس
 ما كان ذنبي أن فلت معاوذكُم
 من آل لآي صفاة أصلها راسي

(١) المستوعر: المكان الوعر . العاس: المكان المرتفع الغليظ

(٢) أي كالبث بين الاموات

قد ناضلوك فسألوا من كنانتهم
 مجداً تليداً ونَبلاً غيرَ أنْكَاس^(١)
 ولما بلغ الزبرقانَ هذا الشعرُ استعدى عليه عمرَ بنَ
 الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر :
 ما أراه هجاءك ، ولكنه مدحك
 فقال : سلُ حسانَ بنَ ثابت
 فسأله ، فقال حسان : هجاءٌ وسَلَحٌ عليه !
 فخبسه عمرو ، وتكلمَ فيه عمرو بنُ العاص بعد حين ؛
 فأخرجه عمر من الحبس وقال له :
 - إياك وِهْجاء الناس !
 قال : إذا يموت عيالي جوعاً ! هذا مكسبي ، ومنه
 معاشي !

قال أسلم : أرسل عمرُ إلى الخطيئة - وأنا عنده ؛ وقد
 كلمه عمرو بنُ العاص وغيره فأخرجه من السجن - فأنشده :

(١) الانكاس ، جمع نكس : وهو السهم يقلب فيجعل أسفله أعلاه إذا
 انكسر طرفه

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مَرَّخٍ
 حَمْرٍ الحواصل لا ماء ولا شَجَرًا^(١)
 ألقيت كاسيهم في قَعَرٍ مظلمة
 فاغفر ، عليك سلامُ الله يا عمرُ !

فبكى عمرُ ثم قال : علي بالكرمي ، فجلس عليه وقال :
 أشيروا علي في الشاعر ، فإنه يقول الهجو ويشبب
 بالنساء ، وينسب إليهم ما ليس فيهم ويذهبهم ، ما أراني إلا
 قاطعاً لسانه !

ثم قال : علي بطست ، ثم قال : علي بالمخصف ، علي
 بالسكين ، بل علي بالموسى !
 فقالوا : لا يعودُ يا أمير المؤمنين ، وأشاروا عليه أن
 قل : لا أعود . فقال : لا أعودُ يا أمير المؤمنين
 ولما أطلق عمر رضي الله عنه الخطيئة أراد أن يؤكد

(١) الأفراخ أراد بهم أطفاله الصغار . وذو . رخ : واد بالحجاز . حمر

الحواصل : لأربش لها

عليه الحجة ؛ فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم . فقال الخطيئة في ذلك :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع
شئاً يضر ولا مديحاً ينفع

وحمتني عرض اللئيم فلم يخف
مني ، وأصبح آمناً لا يفزع

وبغيض هو ابن عامر بن شماس بن لاي بن أنف
الناقة ؛ وأنف الناقة اسم جعفر بن قريع بن عوف بن كعب
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم

والزبرقان اسم حصين بن بدر بن امرئ القيس بن
خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب

وإنما لقب جعفر أنف الناقة ، لأن أباه نحر
جزوراً ، فقسمها بين نسائه ؛ فقالت له أمه - وهي
الشموس من بني وائل بن سعد هذيم - :

انطلقْ إلى أبيك فانظرْ هل بقي عنده شيء ؟

فأتاه فلم يجد إلا رأسها ، فأخذ بأنفها يجره ،

فقالوا : ما هذا ؟

قال : أنفُ الناقة

فسمّي أنفَ الناقة

وكان آل شماس في الجاهلية يُعبرون به ويفضون

منه . ولما مدحهم الخطيبُ فقال :

<http://Archiwebek.Sakhr.com>

قومٌ هم الأنفُ ، والأذنبُ غيرهم

ومن يُسوِّي بأنفِ الناقةِ الذنبا

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارهم

شدُّوا العِناجَ وشدُّوا فوقه الكرَبا

صار نغراً لهم . وإنما مدح منهم بغيض بن عامر -

وأراد بأنفِ الناقةِ بغيضاً وأهل بيته ، وأراد بالذنب الزبرقان

وأهل بيته

قال ابن رشيّق- في بابٍ من رفعة الشعر ومن وضعه ؛
 من العُدة - : كان بنو أنف الناقة يفرّقون من هذا الاسم
 حتّى إنّ الرجل منهم كان يُسأل : ممّن هو ؟ فيقول : من بني
 قريع . فيتجاوز جعفرأ أنف الناقة ويُلغى ذِكره فراراً من
 هذا اللقب . إلى أن قال الخطيئة هذا الشعر ، فصاروا
 يتظاولون بهذا النسب ويخندون به أصواتهم في جهارة

<http://Archivehata.Sakhrit.com>

كلام الملوك

- كان يزيد بن الوليد يقول : « أخاف على نفسي
 للكمال ، وعود الشرف ، وآفة السؤدد » ، فملك خمسة أشهر
- كان مروان بن محمد يقول : كنزنا الكنوز ، فما
 وجدنا كنزاً أنفع من معروف في قلب حرّ

محمد ﷺ يبكي

أخرج ابنُ إسحاقَ ، والبيهقيُّ في الدلائل ، عن يعقوبَ بنِ عُتبة بنِ المغيرة بنِ الأخنس : أن قريشاً أنت أبا طالب فكلَّمته في النبي ﷺ ، فبعث إليه فقال له : يا ابنَ أخي ، إن قومَكَ قد جاءوني فقالوا كذا وكذا ، فأبقِ عليَّ وعلى نفسك ولا تحملي من الأمر ما لا أطيقُ أنا ولا أنت ، فأكف عن قومك ما يكرهون من قولك فظنَّ رسولُ الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه ، وأنه خاذله ، فقال :

﴿ يا عم ، لو وُضعتِ الشمسُ في يميني والقمرُ في يساري ، ما تركتُ هذا الأمرَ حتى يُظهره الله أو أهلك في طلبه ﴾

ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى فلما ولى قال له عمه - حين رأى ما بلغ من الأمر

برسول الله ﷺ - :

يا ابن أخي ، امض على أمرِكَ وافعل ما أحببت ،
فوالله لا أسئلكَ لشيء أبدا

وقال أبو طالب في ذلك هذه الأبيات :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفيناً !

فاصدع بأمرِكَ ، ما عليك غضاضة ،

وآبسر بذاك وقر منه عيونا !

ودعوتني وزعمت أنك ناصح

ولتذ صدقت وكنت ثم أمينا !

وعرضت ديناً لا محالة أنه

من خير أديان البرية ديناً !

لولا الملامة أو حذار مسبة

لوجدتني ممحاً بذاك مبيناً !

لأخلاق المحمدية

يَا مَنْ لَهُ الْأَخْلَاقُ مَا هَوَى الْعَلَا
 مِنْهَا ، وَمَا يَتَعَشَّقُ الْكِبَرَاءُ
 لَوْ لَمْ تُنَمِّ دِينًا لَقَامَتْ وَحْدَهَا
 دِينًا تُضِيهِ بِنُورِهِ الْآفَاءُ
 زَانَتْكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلُ
 يُغْفِرُ بِهِنَّ وَيُولِّعُ الْكَرَمَاءُ
 فَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ
 هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرَّحْمَاءُ
 وَإِذَا غَضِبْتَ فَأَنْتَا هِيَ غَضَبَةٌ
 فِي الْحَقِّ لَا ضِغْنٌ وَلَا بَغْضَاءُ
 وَإِذَا قَضَيْتَ فَلَا أَرْتِيَابَ كَأَنَّمَا
 جَاءَ الْخُصُومَ مِنَ السَّيِّئِ قَضَاءُ
 وَإِذَا أَخَذْتَ الْعَهْدَ أَوْ أَعْطَيْتَهُ
 بِجَمِيمٍ عَهْدِكَ ذِمَّةٌ وَوَفَاءُ
 شَرِيقُ

الناس

من مقصورة ابن دُرَيْد المشهورة :

والناس كالنبت : فمنه رائقٌ

غَضَّ نَضِيرٌ عُوْدَهُ مُرُّ الْجَنَى

ومنه ما تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ

ذُقْتَ جَنَاهُ النَّاسِ عَذَاباً فِي الْآهَاءِ

يُقَوْمُ الشَّارِخُ مِنْ دُرَيْدٍ

فَيَسْتَوِي مَا أُنْعَاجُ مِنْهُ وَأَنْحَى

والشيخ إِنْ قَوْمَتَهُ مِنْ زَيْفِهِ

لَمْ يُقِمِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا التَّوَيُّ

كَذَلِكَ الْغُصْنُ : يَسِيرُ عَطْفُهُ

لَدُنَّا ، شَدِيدٌ غَمْرُهُ إِذَا عَسَا

مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظَلَمَهُ

وَعَزَّ فِيهِمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى

وَمَنْ لَمِنْ لَانَ لَمْ جَانِبُهُ
 أَظْلَمُ مِنْ حَيَاتِ أَنْبَاءِ السَّيِّئِ
 عَبِيدُ ذِي الْمَالِ ، وَإِنْ لَمْ يَطْعَمُوا
 مِنْ غَمْرِهِ فِي جُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدَى
 وَهُمْ لَمِنْ أَمْلَقَ أَعْدَاءِهِ وَإِنْ
 شَارَكَهُمْ فِيهَا أَفَادَ وَحَوَّيْ

ARCHIVE

وَمِنْ شَعْرِ لَعْبَدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلَةَ الْغَسَّانِيِّ :
 وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَمَلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا
 أَنْ قَدْ أَقْلُ فَمَهْجُورٌ وَمَحْقُورٌ
 وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ لَمَّا أَنْ زَاوَا نَشَبًا
 فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورٌ
 وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
 فَالْخَيْرُ مَتَّبِعُ وَالشَّرُّ مُحْذَرُ

بلاغة العرب

قال أبو حيان التوحيدي : قلت لأبي سليمان المنطقي :

- هل بلاغة أحسن من بلاغة العرب ؟

فقال : هذا لا يبين لنا إلا بأن نتكلم بجميع اللغات على

مهارة وحذق ، ثم نضع القسطاس على واحدة واحدة منها

حتى نأتي على آخرها وأقصاها ، ثم نحكم حكماً بريئاً من

الهوى والتقليد والعصبية والميل ، وهذا ما لا يطمع فيه إلا ذو

غاية . ولكن قد معينا لغات كثيرة من أهلها ، أعنى من

أفاضلهم وبلغائهم ، فعلى ما ظهر لنا وخيل إلينا لم نجد لغة

كالعربية . وذلك لأنها أوسع مناهج ، والطف مخارج ، وأعلى

مدارج . وحر وفها أنتم ، وأنماؤها أعظم . ومعانيها أوغل

ومعاريضها أشمل . ولها هذا النحو الذي حصته منها حصّة

المنطق من العقل . وهذه خاصة ما حازتها لغة على ما قرع

آذاننا وصحب أذهاننا من كلام أجناس الناس وعلى ما

ترجم لنا أيضاً من ذلك

حكم

لأن سلمان المنطقي المتوفى في حدود سنة ٣٨٠ هـ



- بالاعتبار تظهر الامرار
- بتقديم الاختبار يصح الاختيار
- لو لم يكن في النوم من الحكمة إلا أنه شاهد على المعاد لكفى
- من ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره
- فضيحة حسيب لا أدب له ، أفظع وأشنع من فضيحة أديب لا حسب له
- نحن نقضي ما علينا ، ونجتهد فيما لدينا ، ويجري الدهر بما شئنا أو أبينا
- النظم أدل على الطبيعة لأن النظم في حيز التركيب ، والنثر أدل على العقل لأن النثر في حيز البساطة
- انما يخرج الزبد من اللبن بالخفض ، وانما تظهر النار من

الحجر بالقدح ، وانما تستبان النجاة من الانسان بالتعليم

✽ من نشأ بالراحة الحسية فاتته الراحة العقلية

✽ العاجلة تتصرَّم والآجلة تدوم

✽ كل خير حسن ، وليس كل حسن خير

✽ الغضب يتحرك من داخل الى خارج ، والحزن يتحرك

من خارج الى داخل

✽ الخير على الحقيقة هو المراد لذاته ، والخير بالاستعارة

هو المراد لغيره <http://Archivebeta.Sakhril.com>

✽ الدنيا نار ذات دخان ، فلو سلوت عن صلاحها لدخانها

لكان أجدى وأسلم

✽ الحواس مهالك ، والأوهام مسالك ، والعقول ممالك .

فمن خلَّص نفسه من المهالك قوي على المسالك ، ومن قوي

على المسالك أشرف على الممالك ، شرفاً أوصله الى الممالك

✽ نحن نساق بالطبيعة الى الموت ، ونساق بالعقل الى

الحياة ، لان الذي هو بالطبيعة قد احاطت به الضرورة ،
والذي بالعقل قد احاط به الاختيار

• لا يصح الاستسلام الا بطيب النفس فيما لا حيلة
في دفعه

• من التمس الرخصة من الاخوان عند المشورة ، ومن
الفقهاء عند الشبهة ، ومن الاطباء عند المرض ، اخطأ
الرأي ، وتحمل الوزر ، وازداد سقما

• من اراد ان يجود على الناس كلهم فلينبذ لكلهم خيرا
• النفس تدبر أولي الأبواب ، والطبيعة أولي الغفلات
والفكر في مرآة النفس يريها خيرا وشرها

• ظن العاقل كهانة

• خدّم الملوك خزان أرواحهم

• من أحب أن لا تجري عليه أحكام القلک ، فليجد

سقما غير هذا المسقف

أصل كريستوف كولومب

يؤكد المؤرخ الإسباني كاراراس فالي في بحوثه الدقيقة عن كريستوف كولومب مكتشف أمريكا أنه وُلد في جزيرة أرواد في السواحل الشامية . وأنه من أسرة نزلت من جنوى عام ١١٨٤ م (٥٨٠ هـ) وأقامت في جزيرة أرواد تجاه ثغر طرطوس ، وبعد مضي ثلاثمائة سنة على توطنها قرب ساحل سوريا ولد لها كريستوف كولومب في سنة ١٤٥٢ م (٨٥٦ هـ) وبقي إلى الثامنة عشرة من عمره وكان الحكم يومئذ في تلك الجهة للصليبيين فازداد ظلم الملك يوحنا الثاني الصليبي على سكان طرطوس وما يتبعها فهاجرت أسرة كريستوف كولومب إلى إسبانيا هرباً من ظلم ذلك الملك الجائر . ومنها خرج قاصداً الهند فاكشف للقارة الأمريكية

يا طبر!

في القدس لنا إخوة
لا يَأْلَفُ الْقَلْبُ الشَّجِيءُ الْمَتَابُ
ولا يُجِيدُ الشُّكْوُ الْأُ الْمَصَابُ
وذلك النشوانُ انْ تَلَقَهُ
نَدَمَانُ فاعْلَمْ أَنَّهُ ما أَنَابُ
آلامُ قَكَادُ تَوْدِي بِهِ
ووجدته في نُورَةٍ والتهابُ
وَدَمْعُهُ يَجْرِي عَلَى خَدِّهِ
مَحْدُوداً مَجْرَاهُ مِنْهُ الْاَهَابُ
نِصْرُ أَمَانٍ كَلَّا رُدَّدَتْ
مَرَى نَشَاطاً أَوْ مَضَى كَالشَّهَابِ
ما كَانَ لِلذِّكْرِ سُوى جَارِعِ
يراحُ لِلذِّكْرِ قَلِيلُ الْعَذَابِ

يَاطِيرُ ! مَا غَرَّدْتَ رَأْدَ الضَّحَى
 إِلَّا لِذَاءٍ مَوْجِعٍ قَدْ أَذَابُ
 تَبْكِي عَلَى الْفُكِّ ضِيَعَتَهُ
 أَمْ أَنْتِ تَبْكِي ذَلِكَ الْمَجْدَ غَابُ
 لَوْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ لَمَا شُكِّلَتْ
 نَفْسِي بِنَدْبِ الطَّيْرِ عَصْرَ الشَّبَابِ

مَتَّانَ بَيْنِ النَّفْسِ نَحْبًا بَلَا
 هَمٌّ وَبَيْنَ النَّفْسِ فِيهَا اضْطِرَابُ
 وَهَذِهِ الْأَيَّامُ فِي سِيرِهَا
 شَيْءٌ فَقَدْ تُجَوِّى وَقَدْ تَسْتَطَابُ



يَاطِيرُ ! فِي الْقُدْسِ لَنَا إِخْوَةٌ
 أَضْحَى حِمَاهُمْ نُهْبَةً لِلذَّنَابِ
 وَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى لَهُ رَنَّةٌ أَلْ
 مُكَلَّى تَنَادِي لِلْعَذَابِ الْمَذَابِ

كم طفلة في ظله غضة
 أشلاؤها أنحت عليها الكلاب
 ووالد يبكي على ولده
 وذو أسن لا يستطيع الجواب
 وكم بناء شامخ هدمت
 معاول الظلم ذراه الرحاب
 معاهد كانت مراد الضحايا
 http://Archivebeja.Sakhril.com
 ومنزل للمجد رحب الجناب
 أسود خفاف تحوا حوضها
 بهمة وثابة واحتساب
 باعوا دماهم في سبيل العلى
 فأصبحت في عيניהم كالخضاب
 قتل لمن بطمع في ظلمهم :
 أخطأت يا هذا فعد للصواب

بنى يهودا أقصروا خطوكم ؛
 لَمَقَدْ مَضَى عَهْدُ الصَّبَا يَا رَبَّابُ
 يا طير ! ان الناسَ قد أَقْسَمُوا
 ان أمانينا علينا صِعبُ
 أحبابنا يَمْشُونَ مَا بَيْنَنَا
 كَمَا نَحْيِي الْوَدَّ ذَوَاتِ الْخَضَابِ
 حُبٌّ قَدِيمٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ
 الا الذي بين الشَّوَى وَالذَّنَابِ
 ياليتنا ندري بما أَضْمَرُوا
 لَنَا فَنَجْزِيهِمْ جَزِيلَ الثَّوَابِ
 كُلُّ امْرِيءٍ رَهْنٌ بِمَا قَدَّمَتْ
 يَدَاهُ فَاسْتَخْضِرْ غَدًا لِلْحِسَابِ
 هُنَا بِلَادٌ بِالدِّمَا جُلَّتْ
 تَلْقَى بِذِيهَا طَعْمَةً لِحَرَابِ

وذي بلاد جَلَلَتْ مُطَرَفًا
ذَكَرْنَا مَرَّاهُ وَقْتَ الْغِيَابِ



يَا طَيْرُ! هَلْ تَمْنَحُنِي بَرْهَةً
مِنْكَ الْجَنَاحِينَ فَارِقِ الْعَقَابِ
أُطِيرُ مِنْ قَدَسٍ إِلَى دِجْلَةٍ
إِلَى الصَّفَا فَالْمَنْحَى فَاَلْمَصَابُ
وَاجْتَلَى الْآيِ وَحِيدًا عَلَى
أَجَارِعِ الْقَفْرِ وَأَعْلَى الْهَضَابِ
فَتَفْحَهُ الرُّوْضِ تَجِدُ الْقَوَى
وَلَفْحَةَ الْقَفْرِ تَنْيرُ اللَّهَابِ
وَمَنْظَرُ الْأَنْهَارِ مَنَسَابَةً
يُخَيِّ مَوَاتِ الْحَيِّ فَعَلَ الشَّرَابِ
لَهَا لَابَسَةً لَمْ تَزَلْ
مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا قَشِيبِ الشِّيَابِ

لعلمها محفوفةٌ لم تَزَلْ
 تحمي بها الآسادُ ظلُ السحابِ
 أيام ان تصرخ فتاةٌ بوا
 مُعْتَصِمَاهُ ! جاءها والجواب
 أيامَ تَجْلُوها بلا رِقْبَةٍ
 ونَحْتَمِي أَكْثَمِهَا لا نَهَابُ
 مطالبُ قِشَاوِ نَجْمِ السَّمَاءِ
 تلكَ المغاني من رُؤَاها يَبَابُ
 وأنفسُ للمجدِ تَوَاقَةُ
 والمجدُ يُغْرِى نَضْوَهُ كالحَبَابِ



يا طيرُ ! لو تَدْرِي بأمنيقي
 بَلَقْتَنِيهَا هَازِئًا بالطلابِ
 وأنت لا تدركُ وجداً على
 نجم تردى واستحل التُّرابُ

ولا مُذِيلَ للغيِّ عبرةٌ
ولستَ بالعاني لمراي السلاب
وانما أنتَ أخو نَبَاةٍ
تبعثُ في كل فتى ما استطابُ
أحبها منك ولو مزقت
قلبي وهاجت داعي الانتخاب

عمر يحيى

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrif.com>

الجزع

كان سقراط يقول :
الجزع مقام القلب ، كما أن المرض مقام البدن . ومن مميّز
الدنيا لم يجزع لبلاء

بها، المنابر

قصيدة الامير شبيب أرسلان أديب الشرق الاكبر
في حفلة تأبين المغفور له أحمد تيمور باشا في القاهرة

يُساورُني طولُ الدُجى ' وأساورُهُ
مُلالٌ وطرُفي ساهدُ الليل ساهرُهُ
ولولا التقيُّ فاديتُ يا حُذا المردى
وقلتُ متى تلقى ' اليّ بشارُهُ ؟
لعمركَ ما بالعيشِ إربٌ لعاقِلٍ
تَوَغَّلَ في علمِ الحقيقةِ خاطرُهُ
تَسْلُسُلُ آلامُ ، وَتَزْدَادُ محنةُ
تُراوِحُهُ في كَرْبِها وتُبَاكِرُهُ
وخَيْبَةُ آمالٍ وَقَدُّ أعزَّةِ
وبعدُ طوالِ السجنِ فالموتُ آخرُهُ

لِيَهْنِكَ يَا تَيْمُورُ أَنْكَ جُزئُهَا
 إِلَى مَلَأَ لَا يَعْرِفُ الْمَوْتَ زَائِرُهُ
 وَفَارَقْتَ دَاراً لَا يَزَالُ قَطِيعُهَا
 يُنْكِرُ فِي الْهَوْلِ الَّذِي هُوَ غَامِرُهُ
 فَإِنَّ تَكَ عُقْبَى الدَّارِ قِسْمَةٌ فَاضِلُ
 فَأَقْصَى أَمَانِكَ الَّذِي أَنْتَ صَائِرُهُ
 تَخَطَّتْكَ فِي ذَا الْخُطْبِ دَاعِيَةُ الرِّمَاءِ
 وَلَكِنَّهَا صَارَتْ إِلَى مَنْ تَغَادِرُهُ
 جَدِيرٌ بِأَنْ يُرَى الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
 يُصَابِرُ كُلُّ مَنْهُمْ وَيُصَابِرُهُ
 يُسَائِلُ بَعْضًا بَعْضَهُمْ : أَيْنَ أَحْمَدُ
 وَأَحْمَدُ قَدْ ضَمَّتْ عَلَيْهِ حَفَايِرُهُ
 فَأَتَى لَهُمْ تِلْكَ الْخِلَائِقُ بَعْدَهُ
 وَأَتَى لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ نَاضِرُهُ

وَأَنْتَى لَمْ تَكِ السَّكِينَةُ وَالنَّهْيُ
 إِذَا عَصَفَتْ مِنْ أَيْ خَطْبِ أَعَاصِرُهُ
 يُرِيدُونَ فِي ذَا الْعَصْرِ نِدَا لَأَحْمَدِ
 وَأَحَدٌ فَذُّ مَفْرَدُ الْخُلُقِ نَادِرُهُ
 يَنْوَحُونَ نَوْحَ النَّا كَلَاتِ فَكَلِمِ
 تَدَقُّ عَنْ مِثْلِ السِّيُولِ مَحَا جِرُهُ
 عَلَى سَيْدٍ فِي جَنْبِهِ كُلِّ سَيْدٍ
 يَظَلُّ صَبِيلاً بِأَدْيَاتِ مَفَا قِرُهُ
 عَلَى مَلِكٍ فِي صُورَةٍ بَشَرِيَّةٍ
 تَعْدَتْهُ مِنْ هَذَا الْوُجُودِ صَفَائِرُهُ
 إِذَا مَا جَرَى فِي أَيْ نَادٍ حَدِيثُهُ
 تَقُولُ فَتَيْبُ الْمَسْكِ شُبْتُ بِمَحَامِرُهُ
 حَرِيٌّ بَأَنَّ الشَّرْقَ يُظْلِمُ أَفْقَهُ
 لِمَنْمَاهُ وَالْإِسْلَامُ تَبْكِي مَنَابِرُهُ

وتنكس راياتُ الفضائلِ كلِّها
 عليه ، وترُخى للكمالِ سفائرهُ
 فمن بَمَدَّه للعلمِ تَنَشَّقُ حُجْبُهُ
 وَيُسَلِّسُ عاصيه وَيَسْهَلُ وَاَعْرُهُ
 وَلِلْفَنَةِ الفُصْحَى يَصُونُ ذِمَارَهَا
 وَتَعْلَأُ فِيهَا الْخَافِقَتَيْنِ مَآثِرُهُ
 صَبَابَاتُهُ فِي حُسْنِهَا وَسَهَادَةُ
 وَمَنْ كَتَبَهَا أَعْلَاقُهُ وَذَخَائِرُهُ
 وَذَوَّقُ جَنَاهَا غَبَّتُهُ وَصَبَّوحُهُ
 وَجَوَّبُ فَلَاهَا رَوْضُهُ وَأَزَاهِرُهُ
 أَوَابِدُهَا طُرّاً لَدَيْهِ أُنَيْسَةُ
 وَشُرْدُهَا مِنْ كُلِّ فَنٍ مَعِيشَتُهُ
 أَقْلَمَ لِسَانِ الْعَرَبِ فِيهَا هَوَى بِهِ
 وَلَوْلَاهُ حَتَّى مَا أَقِيلَتْ عَوَائِرُهُ

ولو كان في عصر المؤلف لم يكن
 لديه ابنٌ منظور بكفه يُناظره
 ولو كان قد وافى الصباح مصححاً
 غلت فوق عهد الجوهري جواهر
 وكان كتاب العين قد غاب جلة
 عن العين لو أن الخليل معاصره
 ولو كان في القاموس لجج ما طأ
 وما كان إلا كالقارق زاخره
 ولو أن رب التاج عاش بعصره
 حل من التاج الذي هو ضافره
 ولو شمل المصباح يوماً بنتديه
 خللاه ملقى ليس يزهر زاهره
 مدى ليس فيه من يشق غباره
 وطائلة ما إن بها من يجاوره
 فقد غيبت تلك الفضائل كلها
 ودارت على ذاك النبوغ دوائر

وہاتَ یبکّی کلّ صاب الی العلی
 وکان حرّی أن لا تحفِ بوادرہ
 أأحمدُ لا تبعدُ فی کلّ مہجۃ
 ولاؤکَ عندُ محکماتِ أوامیرہ
 لئن بَدئتَ عنا لم تزلْ مَتمنّلاً
 علیکَ احتوتُ من کلّ شَخْصٍ ضائرہ
 رحلتَ الی الدارِ الّتی أنتَ أهلُہا
 مکانکَ فیہا مُشرقُ الوجہِ سافرہ
 ولا بأسَ من هَوّلِ الحسابِ علی امریہ
 لہ زَرَدٌ من نسجِ أیدیہ فاصرہ
 علیکَ سلامُ اللہِ ما لاحَ بَارق
 وجادُ ثَراکَ الفیثُ ما سَحَّ ماطرہ
 علی الناسِ دَینٌ من ثنائکَ لازمُ
 یؤدّونہ ما یذکرُ الحقُّ ذا کُرہ
 شکیبُ أَرسلان

كما يرى مفرغاً في جسمه السبع

قصيدة الشاعر الكبير السيد مصطفى صادق الرافعي

في رثاء العلامة أحمد تيمور باشا

لا الصبرُ عنه يُعزِّينا ولا الجزعُ
ولا التحلُّدُ مُغْنِينا ولا الفزعُ
مَصائبُ الموتِ كالْتقليدِ في نسقِ
أما مصيبتنا هُدي فتخترع
يا ضربةَ الموتِ ما باليت أن تَمعي
على امرئٍ فيه بُنيان لنا يقعُ
على الذي كان حصنَ (الضاد) منعها
إن لم نجدْ صدرَ حرٍّ فيه نمتنعُ
حصنَ بأسواره أنصارها احتشدوا
وحولَ أسواره أعداؤها أنصرعوا

راسِ هلی الصخر من دین ومن خاق
 فلیس یعرف صخر منه ینتلع
 وما الهوینة لذلک الدین غامزة
 ولا للتراخی بذاک الخلق ینصدع
 ومن یکن لدفاع (الضاد) منجر دأ
 فلینتصب کالر وامي فیمن اقتضوا
 ولیجب مثل جفاء القفر ممنعاً
 علی المذلة فی أخلاق من خضعوا
 ولیدرع صدره الصحراء کثیرة
 لمن بسفاس اورباً قد ادرهوا



قالوا آی الیث حلاق ینلّمه
 رقص الأظافر نجیلاً کما ابتدعوا..
 بالیث قلها لذلک الخلاق زنجرة
 إن الخالب فی کفی هی الشبع

يَا لَيْثُ قُلْهَا لَذَا الْحَلَّاقِ هَمَمَةٌ
زِدْنِي مِقْصَكَ ظُفْرًا مِنْهُ أَنْتُمْ
يَا لَيْثُ قُلْهَا لَذَا الْحَلَّاقِ دَمْدَمَةٌ
الظْفَرُ لِلْيَيْثِ بِالدُّنْيَا وَمَا تَسْمَعُ
لَوْ كُلُّ مِزْمَارٍ فَنِّ عِنْدُنَا خَنِثُ
لَنَا بِهِ مِدْفَعٌ فَنَّا نُهُ بِشْعُ
إِذَنْ لَكَانَتْ لَنَا بَيْنَ الْوَرَى لَعَنَةُ
مَتَى تَقُلْ قَوْلَهَا فِي الْعَالَمِ اقْتَنَعُوا
قُلْ لِلْعَصَافِيرِ فِي مِيقَاتِهَا نَعْمُ
مِيقَاتُ نَسْرِكَ مَا غَنَى وَيَبْتَلِغُ ...
وَيَحِ الْفَضَائِلُ مِنْ بَاغِينَ لَوْ تَهْمُ
هُوَ أَوْ رَبًّا فَهْمُ نَاسٍ وَهُمْ يُقَعُ ...
يَجِدُّونَ لَنَا أَخْلَاقَنَا زَعَمُوا
ضَرُّوا لِنَعْمٍ ؛ فَقَدْ ضَرُّوا وَمَا نَفَعُوا

یا من یُحَطِّمُ بَلُوراً لیسَمَّ مِنْ
أَنْفَامِهِ ؛ وَیَلَّكَ اسْمُ مَنْ أَنَّهُ قِطْعُ ...



(تیمور) لَوْ قُلْتَ فِي إِنْسَانِهِ مَلَكٌ
لَكَانَ حَسْبُكَ مِنْهُ الطَّهْرُ وَالْوَرَعُ
مِنْ الرِّجَالِ الْمَصَابِيحِ الَّذِينَ هُمُ
كَأَنَّهُمْ مِنْ نُجُومِ حَيَّةٍ صُنِعُوا
أَخْلَاقُهُمْ نُورُهُمْ ؛ مِنْ أَيْ نَاحِيَةٍ
أَقْبَلْتَ تَنْظُرُ فِي أَخْلَاقِهِمْ سَطَعُوا
يُحَقِّقُ الْعِلْمُ فِي إِنْسَانِهِ مَثَلًا
مِنْ قُوَّةِ الدِّينِ : لَا زَيْغٌ ، وَلَا بَدْعُ
دِينٍ تَفَرَّغَ فِي جِسْمِهِ فَوْقَهُ
كَأَيُّ مَفْرَغًا فِي جَسَدِهِ السَّبْعُ
يَاجْهَلُ مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْعِلْمَ غَايَتُهُ
شَكٌّ وَزَيْغٌ وَإِنْكَارٌ لِمَا شَرَعُوا

ما للعلم الا حدودُ العقلِ تحبسه
والدينُ من خلفها بالعقل ينسج
أي العجائب في ضدين قد جمعا
في العقل والسلبُ بالإيجاب مجتمعا
للناس أخضعت الفاني عقولهم
والناس للخالد الباقي بها خضعوا

ARCHIVE
اللفظة الفصحى
http://ArchiveBeta.Sakhr.com

يا راية اللغة
على منابرِها (الآحاد) و(الجمع)
ففي قلوب يقوم الدين بحرُسها
وفي قلوب يقوم الحب والوَلع
فدَنكَ نفسي قرآنية رُفِيت
بكف جبريل ما في مَسْها طَمَع
وللنبي عليها لم بَزَل نفس
حي ومن وجهه في نورها لَمَع

لَكَادَ وَاللَّهِ فِي النَّزِيلِ قَارِئُهُ
 بِحُسٍّ صَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ يَرْتَفِعُ
 إِنْ النَّبِيُّ كَلَّمَ فِي ضَمَائِرِنَا
 عَلَى الزَّمَانِ يَرَى مِنْهَا وَيَسْتَمِعُ
 فَكَيْفَ تَزْتَفِنَا الْأَيَّامُ عَنْ لَفَةٍ
 كَتَابُهَا فِيهِ صَوْتُ الْوَحْيِ مُنْطَبِعُ
 صَحَائِفُ (كَفَنُوفُ) الْمَلَائِكَةِ إِنْ
 أَنْطَقَهَا أَقْبَلُوا فِي الصَّوْتِ وَاطْلَعُوا
 تَالَهُ مَا نَاصَبَ الْفَصْحَى سَوَى رَجُلٍ
 بِالْمَكْرِ يَخْدَعُ أَوْ بِالْجَهْلِ يَنْخَدِعُ
 وَقَاحَةُ الْمَكْرِ تَأْتِي مِنْ طَبِيعِهَا
 رَدْعًا وَلِلْجَهْلِ طَبْعٌ لَيْسَ يَرْتَدِعُ
 كَمْ أَجْنَبِيَّ غَرِيبٍ بَاتَ بِحِفْظِهَا
 كَحِفْظِ عَيْنِهِ أَنْ يَنْشَاهَا الْوَجَعُ

وَكَمْ نَرَى مِنْ بَيْنِهَا ذَا مُكَاشَرَةٍ
 لِسَانُهُ كَلِيسَانَ النَّارِ يَنْدَلِمُ
 يَأْقُومُ لَنْ يَسْتَحْيَ مُسْتَنْقَعٌ وَخِمٌ
 إِذَا جَرَّتْ حَوْلَهُ الْأَنْهَارُ وَالتَّرَعُ
 مصطفى صادق الرافعي

نحن جند الرباط ...

حَادِي الْمَوْتِ يَنْظُمُ الْأَرْضَ وَخَدَاءُ
 قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ، فَأَيَّانُ تُرْمِي
 نحن جند الرباط : نغدو ولا يه
 لَمْ مَنَا مَصْبَحُ أَيْنَ بِمَسِي
 يَا شَهِيداً فِي حَوْمَةِ الْعِلْمِ أَوْدَى
 بَيْنَ جُنْدٍ مِنَ الصَّحَائِفِ حَسِ
 لَطَمْتَ خَدَّهَا عَلَيْكَ الْقَوَافِي
 وَأَصِيبُ الْبَيَانِ فِيكَ بِحَسِ
 عَبْدُ اللَّهِ عَفِيفِي

دعوى مسلم

مرثية الاستاذ النجم - في المرحوم تيمور باشا
 خطب العروبة فيك ليس يطاق
 عنه يضيق من العزاء نطاق
 وحريقة التاريخ فيك لعمره
 لم تغن في اطفالها الآفاق
 والرزء رزه الدين فيك وأهله
 نامت بفادح حمله الاعناق
 سارت جنازتك المهيبة ، والاسى
 بطفو ، وحبات القلوب قراق
 صهر الجوى ذراتها فاذا بها
 دمع على خدّ الثرى مهراق
 تمشى بها من حول نعشك امة
 حربت ومزق بتمدها الحفناق

منيت بعائرة المنى ، فهلاها
 يعرف من قبل التام محلق
 وتعودت ثكل البنين فوجدتها
 عدم ومرتبب اللقاء فراق
 في كل يوم لحوادث جولة
 فيها وللموت الملح صباق
 لا بخططان العاملين فهدسهم
 أبداً للفاخرة المنون يساق
 فكأنما بين المنون وريبه
 وأولى النعى من أهلها ميثاق
 هي حكمة خفيت ومقدور به
 ركض البراع وجفت الاوراق
 واذا استحر الموت في الاخيار من
 قوم فمنجح سعيهم إخفاق

جاد الامام بنفسه فلتنسم
 بالادعاء وراءه الاشداق
 وقضى المهنذب نجبه فلتنتحر
 باسم التجدد بعده الاخلاق
 ومضى المحقق فالحقائق لم يعد
 بحظي بطيب وصلها المشتاق
 ريعت أوأبدها فأنس أليفها
 فزع وقيد نغارها اطلاق

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

تيمور ، موتك للعلاء هزيمة
 ألوت به ، ولروحه ازهاق
 بل محنة للفضل أعوز حوده
 من بعدها الاتمار والايراق
 لعلم بعدك ولننهي اطراق
 وعلى العروبة للهدى اشفاق

وعليك للشرق المنجم حسرة
تغلى بها من قلبه الامحاق
ولمصر ماأما الذي قطرت به
مهبج القلوب وسالت الاحداق
ألتى عصاه به الاسى وتسعرت
فيه لجانحة الشجون طباق
وعلا جوانبه السكون وانما
صمت الكلام لما به مصداق
وقفت به الدنيا تعزي للشرق في
شمس زهت دهرأ بها الآفاق
واستعبر الاسلام يبكى عالماً
كانت اليه تطاولُ الاعناق
فدجت شمائله على نول الهدى
فتنافست في حبه العشاق

عم المصاب به وكائن من فقی
أودی فأودی معشر ورق

یا مسلم الاخلاق فی زمن عری
خلق الهدی فی ظله الاخلاق

وبقیة الابرار بین حثالة
ما ان لها فی الباقیات خلق
ومبرز الکرماء بین أشجة

فی الله عز علیهم الانفاق
بخلوا اتقاء للفقیر فانقلبوا وهم

جیف بحاذر مسها الاملاق
ان حان حینک فاننقلت الی ذرا

للخیر فی ساحاته اغداق
ورحلت عن دنیا الهوی وتنطعت

بین الحیاء وبینک الاعلاق

فلقد وُقيت شرور عصر أهله
 إيمانهم بالمكررات نفاق
 وكفيت صحبة بيئة أبنائها
 لم يبق فيها للهدى أرماق
 ضلوا الطريق فليس يجمع بينهم
 أبداً وبين المهتدين وفاق
 وعنوا بتحسين القبيح : فصدقهم
 كذب يروع ، وصدقهم تنعاق
 نهشتهم أفعى التمدن نهشة
 جوفاء ليس لسمها تزيق
 العلم عندهم التنطمع في المرا
 والدين ليس تسيغه الاذواق
 سلم الرشاد تبور فيما بينهم
 ويهم تروج من الخنا أسواق

رثاء تيمور باشا

لا يعرفون الخير الا في الاذى
كالنار كل صنيعها احراق

وعلى الهك قد قدمت وللسنا
في عارضيك على التقى اشراق

فصبت للعيش المقيم ، وليس من
بدع ، فأنت الى العلا سباق
فاهناً بدار الخلد ان عروسها

أبدأ لبازل مهرها تشناق
وانعم هناك بخندريس كأنه
للمتقين كما علمت دهاق

حيا مثابتك الغمام بعارض
يحجي الموات هزيمة الدفاق

للرعد جلجلة به فكأنه
جيش نصيح أمامه الابراق
ولبسم البرق الضحك خلاله
وعلى مثقل متنه ابراق
وحباك ما أنت الخلق بمثله
مما يزيد نعيمك الخلاق

نجم حمادي محمد حسن النجمي

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

انحلال الأنفس وعلاجه

قال أبو الحسن محمد بن يوسف العامري المتوفى

سنة ٣٨١ :

انحلال الأنفس يكون على أربعة أوجه : أولها الكسل ،
ثم الغباوة ، ثم القية ، ثم الانتهاك
وعلاجه : استشعار التقوى ، والمحافظة على العبادات ،
والانفاق في سبيل الانفس

قدوتنا الاعظم

في ضميري دائماً صوتُ النبي
 أمراً : جاهد ، وكابد ، واتعب !
 صانعاً : غالب ، وطالب ، واداب
 صارخاً : كن أبداً حراً أبي
 كن سواء ما اختفى وما علن
 كن قوياً بالضمير والبدن
 كن عزيزاً بالعشير والوطن
 كن عظيماً في الشعوب والزمن

نشد الشبان المسلمين

كلما خارت قواي وظننت أن الاستسلام للتيار أجدي
 رجعت بروحي وعقلي الى سيرة القدوة الاعظم - صلاة الله
 عليه وسلامه - فوقفت وقفة الخشوع والاجلال تجاه سنين من

حياته الشريفة قضاها في معالجة أخلاق قومه العرب واعدادهم
لحل مشغل الفضيلة والهدى والسير به في أقطار الدنيا، وما هي
الاسنوات قلائل حتى كانت دعوة الاسلام أعز دعوة تتحرك
بها الألسنة، وحتى كانت الشعوب تتجرّد من عقائدها
وعباداتها، بل من أسفنها وعاداتها، لتدخل تحت لواء الاسلام
وتنادي بكلمة «حي على الفلاح!» في آفاق جديدة من
آفاق الارض

ARCHIVE

<http://Archive.org/details/Sakhrit.com>

كان من أوّل ما اشتهيت أن أعرفه - يوم دخلت مكة -
جبل حراء الذي خطب عليه سيد الخلق ﷺ بوحي الحق
جل سلطانه، ودار الأرقم بن أبي الأرقم الخزومي التي كانت
مختبأ النبي ﷺ وأصحابه الى أن بلغوا أربعين، فكان منهم
صف الجهاد الأوّل في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل

وقفت من جبل النور على قلّة شامخة زلّوج، وأرسلت
بصري في الآفاق، فاذا جبال خالية من الناس، بعيدة عن

ضوضائهم ، مستريحة من دسائسهم وشروورهم : أمرها الله أن تكون فكانت ، ولا تزال على ما أمرها الله به من غير تبديل أو تعديل ؛ الى أن يأمرها الله بالزوال فتزول . وتشرفتُ بدخول الغار المبارك ، ثم خلوت بنفسي بعيداً عن أصحابي أتأمل كيف أن روح خاتم الانبياء وسيد أولي العزم كانت من السعة بحيث ترجو الله أن تغم كلمة « لا إله الا الله » جميع أقطار الدنيا ، وأن تلعو أرواح سكان تلك الاقطار من حضيض العبودية للبشر أو الجمادات الى مستوى التوحيد الخالص الذي لا يليق بعقول للبشر ونفوسهم غيره ، وأن تتحول أم الارض عن خرافاتها وأكاذيبها وخسائسها وحيلها فتكون بالاسلام امةً صدق ورحمة وإينار وعمل وجهاد وإصلاح . في هذا الغار هبط الوحي الالهي على قلب عبد الله ورسوله محمد ﷺ ، ومن هذا الغار انتشر نور الهدى ، فاستنارت به قلوب امم لاعداد لها ، وسيدخل هذا النور قلب كل ابن انثى اذا استطاعت امة محمد ﷺ أن تتأسي

به وقصنى الى صوته فيما أمر به من معروف وما نهى عنه من فساد
ودخلت دار الارقم بن أبي الارقم الخزومي الواقعة على
يسار الصاعد الى الصفا ، فقلت في نفسي :

لو شاء الله أن يُلين لدعوة عبده محمد قلوب أهل الارض
جميعاً لاجابوا ندائه في بضع سنين بل في ليالٍ قلائل ، ولكنه
درس من سيرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يجب على كل مسلم أن يتعلمه
فيعلم منه أن الحصاد لا يستحقه إلا الذي زرع ، وأن النتائج لا
يحصل عليها إلا من قام بمقدماتها . وويل لمن يتقاعس عن
الدعوة الى الخير بحجة أن أهل هذا الزمان يصدّون عن
الاستجابة لها ، وهو يتجاهل أن ما أتته قدوتنا الاعظم صلى الله عليه وسلم
من العقبات في سبيل دعوته لا يعدُّ ما يلقاه دعاة هذا الزمان في
جانبه شيئاً مذكوراً

ألا فليحاسب ورثة الانبياء في عصرنا أنفسهم وليقولوا
لنا ما هو الاذى الذي لقوه في سبيل الله ، وما هو البذل الذي

بذلوه لاعلاء كلمة الله ، وأيُّ خلق من أخلاق محمد ﷺ
وأصحابه تخلّثوا به ليكونوا مثالا حسنا للإسلام يُفري الاغيار
بالاقبال عليه والاذعان له ؟

لم تسي أمة الى تاريخها ، ولم تَعش أبصار شعب عن سيرة
عظمائه ، كما أسأنا نحن الى تاريخنا ، وكما عمت أبصارنا وبصائرنا
عن مواقف العظيمة في سيرة نبينا ﷺ وحياته أكابر المهتدين
بهديه من الصحابة والأئمة والمجاهدين . ولعل هذه النفرة في سور
قلعتنا أوسع مكان قسرب الينا منه الضعف ، وأصابنا منه
الوهن والانهلال

نشكو إدبار النصر عنا ، ولا نحب أن يمر ببالنا شبح
المسؤولية التي تتوجه علينا من هذا الجانب

نذكر بالفخر والاعجاب انتشار الاسلام في الصدر الاول
انتشاراً يكاد يكون (معجزة) ، واذا قل لنا انكليزي مُسلم
كالمستر مرديوك بكتول ان انتشار الاسلام الآن بمثل تلك

السرعة ممكن اذا دعونهم اليه بسيرتكم وأخلاقكم ؛ رجونا أن ينتهي كلامه بسرعة ؛ ونهضنا معاهدين الشيطان على أن نبقي عند حسن ظنه فينا

كلنا نقول ان محمداً ﷺ هو قدوتنا الاعظم ؛ وكلنا نقرأ في كتاب الله عز وجل « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » وكلنا نعلم أن الموانع الواقعة اليوم في سبيل القرآن لا تعد شيئاً مذكوراً في جانب الموانع التي كانت واقفة في سبيله يوم كان محمد ﷺ وأصحابه يجتمعون في دار الارقم بن أبي الارقم المخزومي عند الصفا يعاهدون الله على الثبات حتى النهاية . وأقرب ما نقارن به بين حال اليوم وحال الامس أننا الآن ثلاثمائة مليون يتلون القرآن ؛ وأنهم كانوا يومئذ أقل من أربعين ...
ولكن أين الاخلاق !

محمد بن عبد الله

مغالب الدهر

عربيٌّ يعشقُ العربا لا تلوموه اذا انتحبا
 قبلما الأوصابُ تقتله أمهله يقتلِ الوصبا
 أسدٌ كَلَّتْ مخالبه وجوادٌ في السباق كبا
 نادراً تلقاه مبسماً ولقد تلقاه مكتئباً
 فاذا أحشاؤه انتكدت ورمت آماقه اللهبا
 فبكي حتى مدامعه نضبت واستمطر السحبا
 أو أراقت مقلته دماً لا يخالوا أنه كذبا
 هو ان يبكي فسودده صيرته الحادثات هبا
 كم تغدى بالنفيس وبالنفس كما يبلغ الاربا
 غير أن الدهر غالبه فتضى يأساً وما غلبا
 بات والذكرى تساوره صاخباً لا يعرف الطربا
 كلما يدعى لمكرمة أو لغشيان الوغى وثبا
 لا يضيع الحق تعهده قُضِبْ، فلتصلتوا الغُضْبُ

ذکرى المولى المحمدي

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا
وُيسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا

أخا الدنيا أرى دنياك أفعى تبدل كل آونة إهابا
وان الرقطة أيقظ هاجعات وأنزع في ظلال السلم نابا
ومن عجب تشيب عاشقها وتغنيهم، وما برحت كعابا
فمن يفتخر بالدنيا فاني لبست بها فأبليت الثيابا
لها ضحك القيان الى غبي ولي ضحك اللبيب اذا تغابى
جنيت بروضها ورداً وشوكاً وذقت بكأسها شهداً وصابا
فلم أر غير حكم الله حكماً ولم أر دون باب الله بابا
ولا عظمت في الأشياء إلا صحيح العلم، والأدب اللبابا
ولا كرمت إلا وجه حر يقلد قومه المين الرغابا

ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءَ
فلا تَقْتُلْكَ شَهْوَتُهُ ، وَزِنْهَا
وَخُذْ لِبْنِكَ وَالْأَيَّامَ ذُخْرًا
فَلَوْ طَالَمَتِ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي
وإن البرَّ خيرٌ في حياةٍ
وإن الشرَّ يصدِّعُ فاعْلَمِهِ
فرِفْقًا بِالْبَنِينَ إِذَا الْبَيَالِي
وَلَمْ يَتَقَلَّدُوا شُكْرَ الْيَتَامَى
ولا مثلَ البَخِيلِ بِهِ مُصَابَا
كَمَا تَزِنُ الطَّعَامَ أَوْ الشَّرَابَا
وَأَعْطِ اللَّهَ حِصَّتَهُ احْتِسَابَا
وَجَدْتَ الْفَقْرَ أَقْرَبَهَا انْتِيَابَا
وَأَبْقَى بَعْدَ صَاحِبِهِ ثَوَابَا
وَلَمْ أَرْ خَيْرًا بِالشَّرِّ آبَا
عَلَى الْأَعْقَابِ أَوْ قَعَتِ الْعُقَابَا
وَلَا ادْرَعُوا الدُّعَاءَ الْمُسْتَجَابَا



عَجِبْتُ لِمُعْشَرٍ صَلَّوْا وَصَامُوا
وَتَلَفَّيْهِمْ حِيَالَ الْمَالِ صُمًّا
لَقَدْ كَتَمُوا نَصِيبَ اللَّهِ مِنْهُ
وَمَنْ يَعْدِلْ بِحَبِّ اللَّهِ شَيْئًا
أَرَادَ اللَّهُ بِالْفَقَرَاءِ بَرًّا
ظَوَاهِرَ خَشْيَةٍ وَتَمَى كِذَابَا
إِذَا دَاعَى الزَّكَاةَ بِهِمْ أَهَابَا
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُحْصِرِ النَّصَابَا
كَحَبِّ الْمَالِ ، ضَلَّ هَوَى وَخَابَا
وَبِالْأَيْقَامِ حُبًّا وَارْتِيَابَا

فَرُبُّ صَغِيرٍ قَوْمٍ عُلْمُهُ
وَكُنْ لِقَوْمِهِ نَفْعًا وَفَخْرًا
فَعَلِمَ مَا اسْتَطَاعَ ، لَعَلَّ جِيلًا
وَلَا تَرْهَقُ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا
وَلَوْلَا الْبَخْلُ لَمْ يَهْلِكْ فَرِيقٌ
تَعَبْتُ بِأَهْلِهِ لَوْمًا ، وَقَبْلِي
وَلَوْ أَنِّي خُطِبْتُ عَلَى جَمَادٍ
فَجَرَّتْ بِهِ الْيَنَائِعُ الْعَذَابُ

<http://Archive.akhrit.com>

أَلَمْ تَرَ لِلْهَوَاءِ جَرَى فَافْضَى
وَأَنَّ الشَّمْسَ فِي الْآفَاقِ تَغْشَى
وَأَنَّ الْمَاءَ تَرَوِي الْأَسَدُ مِنْهُ
وَسَوَّى اللَّهُ بَيْنَكُمْ الْمَنَآيَا
وَأَرْسَلَ عَائِلًا مِنْكُمْ يَتِيمًا
فَبِئْسَ الْبِرُّ ، بَيْنَهُ سَبِيلًا
إِلَى الْأَكْوَاخِ وَاخْتَرَقَ الْقَبَابَا
حَتَّى كَسَرَى كَمَا تَغْشَى الْيَبَابَا
وَيَشْفِي مَنْ تَلْعَلِيهَا الْكَلَابَا
وَوَسَدَ كُمْ مَعَ الرِّسْلِ التُّرَابَا
دَنَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ فَكَانَ قَابَا
وَسَنَ خِلَالَهُ وَهَدَى الشُّعَابَا

تفرق بدم عيسى الناس فيه^(١) فلما جاء كلهم متابا
وشافي النفس من نزغات شرر كشاف من طبائعها الذئابا
وكان بيانه للهدى سبلاً وكانت خيله للحق غابا
وعلمنا بناء المجد حتى أخذنا إمرة الأرض اغتصابا
وما نيل المطالب بالتبني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا

تجلى مولد الهادي وامتت بشائر البوادي والتصابا^(٢)
وأسدت للبرية بنت وهب بدأ بيضاء طوقت الرقابا
لقد وضعت هاجاً منيراً كما ولد السماوات الشهابا
فقام على مماء البيت نوراً يضيء جبال مكة والنقابا
وضاعت يثرب الفيحاء مسكاً وفاح القاع أرجاء وطابا

(١) أي في البر

(٢) جمع قصبة وهي المدينة



أبا الزهراء، قد جاوزتُ قَدْرِي بمدحك، يَبْدُ أَنْ لِيْ اِنْتِساباً
فما عَرَفَ البَلاغَةَ ذو بَيان إذا لم يَتَّخِذْكَ لَهُ كِتَاباً
مدحتُ المَالِكِينَ فَزِدْتُ قَدْرًا فحينَ مَدَحْتُكَ اقْدَدْتُ السَّحَاباً
سَأَلْتُ اللَّهَ فِي أبنَاءِ دِينِي فإن تَكُنِ الوَسِيلَةَ لِي أَجَاباً
وما لِلْمُسْلِمِينَ سِوَاكَ حِصْنٌ إذا مَا الضَّرُّ مَسَّهُمْ وَنَاباً
كَأَنَّ النُّحُسَ حِينَ جَرَى عَلَيْهِمُ أَطَارَ بِكُلِّ مَمْلُوكَةٍ غُرَاباً
ولو حَفَظُوا سَبِيلَكَ كَانَ نُورًا وَكَانَ مِنَ النُّحُوسِ لَهُمْ حِجَاباً
بَنَيْتَ لَهُمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ رُكْنًا نَخَانُوا الرُّكْنَ، فَانْهَدَمَ اضْطِرَاباً
وَكَانَ جَنَابُهُمْ فِيهَا مَهِيًّا وَلِلْأَخْلَاقِ أَجْدَرُ أَنْ تَهَايَا
فَلَوْلَاهَا لِسَاوَى اللَّيْثِ ذِيئًا وَسَاوَى الصَّارِمِ الْمَاضِي قِرَاباً
فإن قَرَنْتَ مَكَارِمَهَا بِعِلْمٍ تَذَلَّتِ الْعُلَىٰ بِهِمَا صَعَاباً

شوقى

لدواء لجرع الشرف

في أيّ جَوٍّ من أجواء هذا البلد تريدون أن تبرز نساؤكم كرجالكم أيها القوم؟ أيّ جو المتعلمين وفيهم من اذا سئل لم لم تنزوج؟ أجاب: نساء الأمة جميعاً نسائي... أم في جو الطلبة وفيهم من اذا عاد من أوروبا يحمل في محفظته أقل من عشر صور لصديقاته ومائة كتاب غرام منهم يتوارى بها عن أعين أصدقائه حياة وخجلا، أم في جو الرعاع والفوغاء وكثير منهم يدخل البيت خادماً ذليلاً ويخرج منه صهراً كريماً...

وبعد فما هذا الولع بقصة المرأة والتمنطق بحديثها . والقيام واللقعود بأمرها ، وأمر حجابها وسفورها ، وحريتها وأسرها . كأنما قد قتم بكل حق واجب الأمة عليكم في أنفسكم . فلم يبق الا أن تفيضوا من تلك النعم على غيركم ، هذبوا رجالكم قبل أن تهذبوا نساءكم . عجّزتم عن الرجال فأنتم عن النساء أعجز

أبواب الفخر أمامكم كثيرة فاطرقوا أبها شتم ودعوا هذا
 الباب موصداً فانكم ان فتحتموه فتحنم على أنفسكم وبلاء عظيم
 وشقاء طويلاً . أروني رجلاً واحداً منكم يستطيع أن يزعم في
 نفسه أنه يمتلك هواه بين يدي امرأة يرضاها . فأصدق أن امرأة
 تستطيع أن تمتلك هواها بين يدي رجل ترضاه

ما تمضغكم في ليلكم ونهاركم بقصصها وأحاديثها (المرأة) في
 حين أنها لا تشكو إلا فضولكم وإسفافكم ولصوقكم بها ووقوفكم
 في وجهها حينما سارت

انكم لا تترثون لها بل تترثون لانفسكم ولا تبكون عليها بل
 على أيام قضيتموها في ديار يتدفع سيل جوها تبرجاً وسفوراً .
 ويتدفق حرية واسهتاراً

لقد كنا وكانت العفة في سقاء من الحجاب موكه ، فما زاتم
 تشقون في جوانبه كل يوم ثقباً والعفة تنسلل منه قطرة قطرة
 حتى تقبض وتضائل ثم لم يكفكم ذلك منه حتى جئتم اليوم
 تريدون أن نحلوا وكاهه حتى لا تبقى فيه قطرة واحدة

عاشت المرأة حقبة من دهرها هادئة مطمئنة في بيتها ، راضية
عن نفسها وعن عيشها . ترى السعادة كل السعادة في واجب
تؤديه لنفسها ، أو وقفة تقفها بين يدي ربها ، أو عطفة تعطفها
على ولدها ، أو جلسة تجلسها الى جارتها . وترى الشرف كل
الشرف في خضوعها لأبيها واثارها بأمر زوجها ونزولها عند
رضاها . وكانت تفهم معنى الحب ونجهل معنى الغرام . فتعجب
زوجها لأنه زوجها ، كما تحب ولدها لأنه ولدها . فان رأى النساء
أن الحب أساس الزواج ، رأت أن الزواج أساس الحب . فقلتم
لها ان هؤلاء الذين يستبدون بأمرك من أهلك ليسوا بأكبر
منك عقلاً ولا أفضل رأياً فلا حق لهم في السلطان الذي يزعمونه
لأنفسهم عليك . فازدرت أباهما وتمردت على زوجها وأصبح
البيت الذي كان بالأمس عرساً من الأعراس الضاحكة مناحة
لاتهدأ نارها

وقلتم لا بد لك من أن تختاري زوجك بنفسك حتى لا
يتخذك أهلك عن سعادة مستقبلك . فاخترت لنفسها أسوأ مما

اختار لها أهلها ، فلم يزد عمر سعادتها على يوم وليلة ، ثم الشقاء الطويل بعد ذلك العذاب الأليم
 وقلتم لها ان الحب أساس الزواج فما زالت تقلب عينها في
 وجوه الرجال صاعدة متحدرة حتى شغلها الحب عن الزواج ...
 وقلتم لها ان سعادة المرأة في حياتها أن يكون زوجها عشيقتها
 وما كانت تعرف الا أن الزوج غير العشيق فأصبحت تطلب في
 كل يوم زوجاً جديداً يحبي من لوعة الحب ما أمات القديم ، فلا
 قديماً استبقت ، ولا جديداً أفادت



يا قوم انا نضرع اليكم باسم الشرف الوطني والحرمة الدينية
 أن تتركوا تلك البقية الباقية من نساء الامة آفاتٍ مطمئنات في
 بيوتهن ، ولا تزجوهن بأحلامكم وآمالكم كما أزعجتم من قبلهن ،
 فكل جرح من جروح الامة له دواء الا جرح الشرف فلا دواء له
 المنفلوطي

﴿ مرشح نفسه للقضاء ﴾

استودع تاجر بالكوفة رجلاً من أهلها مالا جزيلاً وتوجه إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، فلما عاد طالب الرجل بماله فأنكره وجعل يحلف له . فانطلق التاجر إلى الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وأخبره بذلك ، فقال له الإمام : لا تكلم أحداً بجحوده . وكان عرف الرجل من جلسائه فقال له وقد خلاهما المكان : إن القوم بعثوا يستشيرونني فيمن يصلح للقضاء ، وقد اخترتك لهذا المنصب الرفيع

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

فلما انصرف الرجل جاء صاحب الوديعة فقال له الإمام : ارجع إلى صاحبك وذكره لاحتمال أن يكون ناسياً فرجع إليه فما احتاج معه إلى إشارة ، بل دفع إليه ماله ثم ذهب الرجل إلى أبي حنيفة يذكره بوعده ، فقال له الإمام : أني نظرت في أمرك فأردت أن أرفع قدرك ولا أسميك حتى يحضر ما هو أنفوس من هذا

أبو قیس بن الأسلت

قائد حرب بعاث

أبو قیس بنُ الأسلت (والأسلت لقبُ أبيه واسمه
 هامر) ابن جُشم بن وائل بن زید بن قیس بن عُمارة بن
 مُرة بن مالك بن الأوس . . وهو شاعرٌ من شعراء الجاهلية
 ووجهه من كبار وجهاء يثرب . وكانت الأوس قد
 أسندت إليه قيادة حربها مع الخزرج يوم بُعاث ،
 وجعلته رئيساً عليها . وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنين -
 فكفَى و ساد .

وكان لأبي قیس ولدان : عقبة ، و قیس . وقد أسلم
 عقبة ، واستشهد يوم القادسية . وكان يزيد بن مرداس
 السلمي قتل قيساً في بعض حروبهم ، فطلبه بثأره هارون
 ابن النعمان بن الأسلت ، حتى تمكن من يزيد بن مرداس

قتله بقيس - وهو ابن عمه - ولقيس يقول أبوه ، أبو قيس
ابن الأسلت :

أَقَيْسُ إِنْ هَلَكْتُ وَأَنْتَ حَيٌّ
فَلَا يَمُودُ فَوَاضِلُ الْقَتِيرِ



قال هشام بن الكلبي : كانت الأوس قد أَسْنَدُوا
أمرهم في يوم بُعِثَ إلى أبي قيس بن الأسلت ، فقام في
حربهم وآثرها على كل أمر ، حتى شحِبَ وتَغَيَّرَ ، ولبث
أشهرًا لا يقرب امرأته ، ثم أتته ليلة فدق على امرأته
ففتحت له ، فأهوى إليها بيده فدفعته وأنكرته ، فقال :
- أنا أبو قيس !

ف قالت : - والله ما عرفتُك حتى تكلمت !

فقال في ذلك أبو قيس القصيدة التي أَوْهَى :

قالت ولم تقصدي لِقِيلِ الْخَنِي :

مهلاً ، فقد أبلغت اسماعي

استنكرت لو نأ له شاحباً
والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاع
من يدق الحربَ بجذ طعمها
مرّاً ، ونثرُكهُ بجمعِ جاع
قد حصّت البيضة رأسي ، فما
أطعم نوماً ، غيرَ تهجاع
أسى على جلّ بني مالك
كلُّ امرئ في شأنه ساعي
لا نألمُ للقتل ، ونحزى به

الأعداء كَيْلَ الصاعِ بالصاعِ

وكان أبو قيس يحضُّ قومه على الإسلام ، وذلك بعد
أن اجتمع بالنبي ﷺ ومِيعَ كلامه . وكان يتأله في الجاهلية
ويدعي الحنيفية ، وكان يقول : ليس أحدٌ على دين إبراهيم
إلا أنا وزيد بن عمرو بن ذئيل . وكان يذكّر صفة النبي

ﷺ ، وأنه بهاجر إلى يثرب . وزعموا أنه لما حضره الموت أرسل إليه النبي ﷺ يقول له : « قل لا إله إلا الله أشفع لك بها » فسمع يقول ذلك ؛ وقيل : قال : والله لا أسلم إلى سنة . فمات قبل الحول



قال المبرد : قال لي صالح بن حسان : أنشدني بيتاً خفراً في امرأة خفيرة شريفة ؛ فقلنا : قول حاتم :
يُضيء لها البيت الظليل خصاصه

إذا هي يوماً حاولت أن تبسم

فقال : هذه من الأصنام ، أريد أحسن من هذا ؛ قلنا : قول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جارنها

مر السحابة : لا ريث ولا محجل

فقال : هذه خراجة ولاجة !

قلنا : بيت ذي الرمة :
 تنوء بأخراها ، فلأباً قيامها
 ونعشي المويبي من قريب فتبهر
 فقال : ليس هذا مما أردت ، إنما وصف هذه بالسمن
 ووثل البدن !
 قلنا : ما عندنا شيء
 فقال : قول أبي قيس بن الأسلت :
 ويكرمها جارائها فيزرتها
 وتمتلئ عن إتيانها فتعذر
 وليس لها أن تستهينَ بجارية ،
 ولكنها منهن نجيا ونخفرا

•

ثم قال : أنشدوني أحسن بيتٍ وصفت به للثريا !
 قلنا : بيت ابن الزبير الأسدي :

وقد لاح في الغور الثريا كاتما
به راية بيضاء تخفق للطعن

قل : أريد أحسن من هذا

قلنا : بيت امرئ القيس :

إذا ما للثريا في السماء تعرضت

تعرض أثناء الوشاح المفصل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakrhit.com

قل : أريد أحسن من هذا

قلنا : بيت ابن الطيرة :

إذا ما للثريا في السماء كأنها

جنان وهي من سلكه فتسرّها

قل : أريد أحسن من هذا

قلنا : ما عندنا شيء

قال : قول أبي قيس بن الأسلت :

وقد لاحَ في الصبح الثرياَ لمن رأى
 كعُنُقودٍ مُلاحيةٍ حينَ نورا
 قال : فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم



- الدين هم بالليل وذل بالنهار
- قال الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حكمه :
 قد حملت الاحجار والصخور فما وجدت أثقل من الدين
- قال أحد الحكماء : الدين رق فلا تبذل رفق
 لمن لا يعرف حقك

الكتاب

• قال الجاحظ : من أبين فضل الكتابة ان جعلت في

علية للناس

• قال الزبير بن بكار: الكتاب ملوك، وسائر الناس

سوقة

• قال ابن المقفع: الملوك أحوج الى الكتاب من

الكتاب الى الملوك <http://Archivebeta.Sakhrit.com>

• قال المؤيد: كتاب الملوك عيونهم المبصرة وآذانهم

الواعية والسنهم الناطقة

• قال أبو جعفر الفضل بن احمد: للكتاب أقرت الملوك

بالفاقة والحاجة والبهم القيت الازمة والاعنة وبهم اعتصموا

في النازلة والنكبة وعليهم اتكلوا في الاهل والولد والذخائر

والمعد وولاية العهد وغير الدهر وقراع الاعداء وتوفير النفي

وحياطة الحريم وحفظ الاسرار وترتيب المراتب ونظم الحروب

• قال علي بن خلف : ما من أحد يتوصل الى السلاطين
بالادب ، ويمت اليهم من العلم بسبب ، الا وهو نافلة لا
ينول ما ينوله الا على وجه الارفاق ، خلا الكاتب فانه
ينول الرغائب العظيمة من طريق الاستحقاق لموضع الافتقار
اليه والحاجة

• من أحسن ما مدح به كاتب قول ابن المعتز :
اذا أخذ القرطاس خلت يمينه

تفتح نوراً أو تنظم جوهر

• وقول الآخر :

يؤلف القؤل المنثور منطقة

وينظم الدر بالأقلام في الكتب

• وقول الآخر :

وكانب يرقم في طرسه روضاً به ترتع الحاظه
فالدر ما تنظم أقلامه وللسحر ما تنثر الفاظه

• وقول الآخر:

ان هز أفلامه يوماً ليعملها أنساك كل كمي هز عامله
وان أقرّ على رق أنامله أقرّ بالرق كتاب الانام له
• وقول الآخر:

وشادن من بني الكتاب مقتدر
على البلاغة أحلى الناس انشاء
فلا يجاريه في ميدانه أحد
يريك سحبان في الانشاء ان شاء

• (أغبياء الكتاب) •

• قال بعض المتقدمين بهجو كاتباً غيباً :
حمار في الكتابة يدعيها
كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك للكتابة لست منها
ولو غرقت ثيابك في المداد

• وقال الآخر بهجو أسد بن جهور :

أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا

متشبهاً بأجلة الكاتب

لكن بخرق ألف طومار. اذا

ما احتيج منه مرة لجواب

• وقال الآخر :

كاتب أقلامه معودات بالفلط

يكشط ما يكتبه ثم يعيد ما كسط

• وقال الآخر :

يعي غير ما قلنا ، ويكتب غير ما

يعيه ، ويقرا غير ما هو كاتب

•

حكى أبو جعفر النحاس في (صناعة الكتاب) عن

بعضهم أنه قال : حضرت مجلس رجل فأحجمت عن مسألة

حاجتي عنده لكثرة جمعه ، فرأيت أنه قد أملى على كاتبه : « ولم

أكتب بخطي اليك خوفاً من أن تقف على رداوته « فكتب
 كاتبه « رداوته » - على ما يجب - فقال له :
 أما نحسن الهجاء ، أين الواو ؟
 فأثبتها الكاتب ، فحس حينئذ في عيني ، واجترأت عليه
 فدنوت منه وسألته حاجتي

*

حكى صاحب ذخيرة الكتاب عن بعض الوزراء أنه
 تقدم الى كاتبه بأن يكتب ألقاب أمير المؤمنين على برج أنشاء ،
 فكتب : « أمر بعمارة هذا البرج أبو فلان فلان » ، واستوفى
 ألقابه الى آخرها . ودفع المنال الى الوزير ليوقف عليه ، فلما
 قرأه غضب وأنكر على الكاتب كونه كتب « أبو فلان » بالواو
 ولم يكتب « أبي » بالياء محتجاً عليه بأن « أبو » من ألفاظ
 العامة فلا تعظيم بها و « أبي » من ألفاظ الخاصة فيقع بها
 التعظيم . فقال الكاتب : إنما كتبته بالواو لانه هنا « فاعل » .
 فزاد أنكاره عليه وقال : متى رأيت الأمير فاعلا في هذا

الموضع يحمل الطين وينقل الحجارة على رأسه حتى تنسبه
الى ذلك ؟ والله لو لا سالف خدمتك لفعلت بك كذا وكذا

سبب انحطاط الكتابة

في النبوة الاسلامية

قال القلقشندي : أما تقاصرَت الهمم عن التوغل في
صناعة الكتابة والاختد منها بالخط **الاولى** لاستيلاء الاعاجم
على الامر ، وتوسيد الامر لمن لا يفرق بين البليغ والآنوك ،
لعدم إلمامه بالعربية والمعرفة بمقاصدها ، حتى صار الفصيح
لديهم اعجم ، والبليغ في مخاطبتهم أبكم ، ولم يسمع الآخذ
من هذه الصناعة بحظ وافر الا ان ينشد :

وصناعتي عربية وكأنني

ألقى بأكثر ما أقول الروما

فلن اقول وما اقول واين لي

فأسير بل [من] اين لي فأقبا

قل ابن حاجب النعمان : لما كان أرباب الامور وولايها
من الخلفاء فمن دونهم ينقدون ما يكتب به الكتاب وما يرد
عليهم من الكتب ، ويناقدون على ما يقع فيها من خطأ أو يدخله
من خلل ، ويقدمون للفاضل ويرفعون درجته ويؤخرون
الجاهل ويحطون رتبته ، كان الكتاب حينئذ يقارون على
اقتناء الفضيلة وترفعون عن ان يعلق بهم من الجهل أدنى رذيلة ،
ويجتهدون في معرفة ما يحسن الفاظهم ويزين مكاتباتهم ،
لينالوا بذلك أرفع رتبة ويفوزوا بأعظم منزلة . ولما انعكست
القضية في تقديم من غلط بهم الزمان ، وغفل عنهم الحدثان ،
واستولت عليهم شرّة الجهل ، ونفرت عنهم أوانس
الرياسة والفضل ، وصار العالم لديهم حشفاً ، والأديب
محارفاً ، والمعرفة منكراً ، والفضيلة منقصة ، والبلاغة لكنة ،
والفصاحة هجنة ، اجتنب الآداب اجتناب المحارم ،
وهجرت العلوم هجر كبائر المآثم

أَبْنُ هُو؟

كتب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضي :
 « اما بعد ، فاني احتجت لبعض أموري الى رجل
 جامع لخصال الخير ، ذي عفة ونزاهة طعمة ، قد هذبه
 الآداب ، وأحكمته التجارب ، ليس بضنين في رأيه ، ولا
 يطمعون في حسبه ، ان أوثقتني على الأسرار قام بها ، وان
 قلدتني من الأمور اجزأ فيه ، له سن من أدب ولسان ،
 تقعه الرزانة ، ويسكنه الحلم ، قد فر عن ذكاء وفطنه ،
 وعض على قارحة من الكمال ، تكفيه اللحظة وترشده السكته
 قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها وقام في أمورهم خمد فيها ،
 له أناة الوزراء وصوله الأمراء ، وتواضع العلماء وفهم الفقهاء
 وجواب الحكماء ، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يكاد

يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه ، دلائل
الفضل عليه لأئمة ، وامارات العلم له شهادة ، مضطلما بما
استهض ، مستقلا بما حمل . قد آثرتك بطلبه ، وجوتك
بارتياده ، ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن تأتيك

فكتب اليه : اني عازم ان ارغب الى الله جل وعز حولا
كاملا في ارتياد مثل هذه الصفة ، وافرق الرسل الثقات في
الآفاق لالتماسه وأرجو أن يمن الله بالإجابة فافوز لديك
بقضاء حاجتك . والسلام

الاع الثاني

قال أبو علي القالي في أماليه : أنشدني ابو محمد عبد الله
ابن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدنا عبد الله بن جوان

صاحب الزيادي - ولم يسم قائلها - وأملاها علينا ابو سعيد
السكري لاني العتاهية في بعض اخوانه :

وقد كنت أغدو الى قصره فقد صرت أعدو الى قبره
أخ طالما سرتي ذكره فقد صرت اشجى لدى ذكره
وكنت اراني غنيا به عن الناس لو مد في عمره
وكنت ذا جئت في حاجة فأمرني يجوز على أمره
فتى لم يمل الندي ساعة على غيره كان أو يسره
تظل نهارك في خبره وتأمين ليلىك من شره
فصار عليّ الى ربه وكان علي فتى دهره
أنم وأكل ما لم يزل وأعظم ما كان في قدره
أنته المنية مقاتلة رويدا تخلل من ستره
فلم تنم أجناده حوله ولا المزمون على نصره
وخلى القصور التي شادها وحل من القبر في قعره

وبدل بالقرش بسط الترى وطيب ندى الارض من عطره
وأصبح يهدي الى منزل عميق تونق في حفرة
تفاق بالترب ابوابه الى يوم يؤذن في حشره
أشد الجماعة وجدا به أشد الجماعة في طمره
فلست مشيعه غازيا اميرا يسير الى ثمره
ولا متلقيه قافلا بقتل عدو ولا اسره
وتطريه أيامنا الباقيات لدينا اذا نحن لم نظره
فلا يبعدن أخي ثاويا فكل سيمضي على لآثره

حكم ومواظ

حسبك من الشر سماعه
السؤدد كرم الاخلاق وحسن الفعل
من اتكل على زاد غيره طال جوعه

من حكم أبي مدين

- إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره .
- من خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون
- للفقر نور مادمتَ تسره ، فاذا أظهرته ذهب نوره .
- الاخلاص أن يفيب عنك الخلق في مشاهدة الحق
- أضر الأشياء صحبة عالم غافل أو صوفي جاهل
- من ضيع حكمة وقته فهو جاهل ، ومن قصر عنها فهو عاجز
- اجعل الصبر زادك ، والرضا مطيبتك ، والحق مقصدك ووجهتك
- من تعلق بوعد الاماني ، لم يفارق التواني
- لاتعم عن نقصان نفسك فتعطي
- من تزين بزاثل فهو مفرور

الاندلسية

التي أُلهمها أديب الشرق الأ كبر الامير شكيب أرسلان

في وقفة له يوم ١٧ صفر سنة ١٣٤٩ امام معجزات الفن العربي في قرطبة



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ شَيْئَ الصُّبُوحِ فَبِكْرٍ
 بِكَاسٍ دِهَاقٍ مِنْ حِمَا التَّدَاكُرِ
 وَغَنٍّ عَلَى ذِكْرِى اللَّيَالِي الَّتِي خَلَّتْ
 قَصَائِدَ إِنْ تُنْشَدَ عَلَى الْمَيْتِ يُنْشَرِ
 فَقَدْ تَعَذَّبُ الذِّكْرُى وَلَوْ لَفَجِيعَةٍ
 وَيَشْفِي أَوَارَ الصَّدْرِ فَرَطُ التَّحْسِرِ
 وَلَوْلَا الْمَرَانِي وَالْمَآقِي وَرَاءَهَا
 لِأَفْنَى الْوَرَى حُرِّ الْأَمَى الْمُسْعَرِ

تَقَضَّتْ أَبَانَاتُ الرِّجَالِ مِنَ الْجَوَى
بِتَذْكَارِ مَاضٍ أَوْ إِثَارَةِ مُضْمَرٍ
لِعَمْرُكَ لَا يُرْجَى لِنَشْأَةِ مُقْبِلٍ
وَمُسْتَقْبَلٍ مَنْ لَمْ يَفْكَرْ بِدَوْرٍ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى مُتَقَدِّمٍ
يَكُونُ تَجْدِيداً عَلَى مُتَأَخِّرٍ
أَدْرِهَا تَرْدُ الرُّشْدِ فِي عَقْلِ ذَاهِبٍ
وَتَذْهَبُ عَقْلَ الرَّاشِدِ الْمُبْتَصِّرِ
وَنَحْيِي لَنَا عَهْداً يَصُوبُ عَهْدُهُ
مَنَازِلَ قَلْبٍ مِنْ هَوَى الذِّكْرِ مُقْفَرٍ
وَكَائِنَةٍ لَمْ يَعْرِفِ الدَّهْرُ أُخْتَهَا
وَلَا حَدَّثَتْ عَنْ مَنَلِهَا كَتَبُ مُخْبِرٍ
يَكَادُ الَّذِي يَقْرَأُ غَرِيبَ حَدِيثِهَا
يَظُنُّ خَيْالاً أَوْ أَحَادِيثَ مُقْتَرٍ

يقولون : كانت أمةً عربية
 بأندلسٍ سادت بها جمٌ أعصر
 وقد عمّرت أقطارُ أندلسٍ بهم
 فكم بليدٍ فخيمٍ ومصرٍ مُمَصَّر
 وكم أربعٍ خُضِرٍ وحرثٍ مُطَبَّقٍ
 وفاككة رَعْدٍ وزهرٍ منوَّر
 وكم قائدٍ قُرْمٍ وجندٍ مدبَّر
 وكم سائسٍ فحلٍ وأمرٍ مُدبَّر
 وكم بطلٍ لبّ ثارٍ نغمٍ رأيته
 يبيعُ بأسواقِ المنايا ويشترى
 وما شئت من علمٍ ورأيٍ وحكمةٍ
 ودرسٍ وتحقيقٍ وقولٍ محرَّر
 الى شحمٍ جمٍ ومجدٍ مُؤنلٍ
 وفي عزّةٍ قعسا ووفرٍ موفَّر

نعم ، كان فيها من نِزارٍ وبِعَرُبٍ
 جُموعٌ تحيل الأرض في يومٍ محشرٍ
 فراحتْ كأنَّ لم تَفْنِ بالأَمْسِ ، وانقضى
 لهم كلُّ رِكنٍ غيرُ ذِكْرِ مُعْطَرٍ
 كأنَّ لم يكن بين الحجون إلى الصفا
 أنيسٌ ولم يَسْمُرْ هناكَ ويسهرِ
 كأنَّ لم تكن في أرضِ أندلسٍ لنا
 جحافلٌ إنَّ تحمِلَ على الدهرِ يُذْعَرُ
 فما ذا الذي أخنى عليها ، وما الذي
 رماها بهذا الخسفِ بعد التصدُّرِ
 إذا أعملَ المرءُ البصيرةَ لم يجدْ
 لها عِلَّةً غيرَ الخِلافِ المتبرِّ
 خلافتان : هذا بين قيسٍ وبِعَرُبٍ
 مقيمٌ ، وهذا بين عَرَبٍ وبربرِ

وَلَا شَرُّ بِحِكِي شَرِّ حَرْبٍ إِذَا التَّقَتْ
صَنَادِيدُ قَيْسٍ مَعَ غَطَارِيفِ خَمِيرٍ



أَعْمَرُكَ لَوْلَا أَخْلَفُ لَمْ يَكْ مَشْرِقٌ
وَلَا مَغْرِبٌ يَعْصِي عَلَيْهِمْ وَيَجْتَرِي
لَقَدْ عَصَفَتْ فِي شَقَّةِ الْغُرَبِ رِيحُهُمْ
فَسَادَتْ وَلَكِنْ لَمْ تَكُنْ رِيحَ صَرَصَرٍ
فَقَدْ أَثْلَوْا فِي أَرْضِهَا مَدِينَةً

تَرَى الْخَصَمَ فِي عَلِيَانِهَا لَيْسَ يَمْتَرِي
وَسَوَّوْا جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بَعْدَ لَهِمْ
وَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالسُّوْيَةِ يَعْمُرُ
وَلَا عَارِضُوا فِي دِينِهِ غَيْرَ مُسَلِّمٍ
وَلَا عَامِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ بِمَنْكَرٍ

ولا نصبوا ديواناً نفتيشهم على
 عقائد أقوام بجوس ويفتري
 ولا أحرقوا بالنار من قيل إنه
 على صلة مع دينه بالنسبة
 بذلك هاتيك الممالك أصبحت
 مثلاً قوم عاداً للعلو والتحضّر
 وقد صار شهر الرون ثغراً بلادهم
 وكم صبغوه في الجهاد بأحمر
 وشكوا لوهم في ذرى قرقشنة
 وسلوا على تر بولة كل أبتر
 ودانت لهم صيد الجلالة الألى
 بلا منهم الرومان كل غصنفر
 ولم يقف البشكنس في وجه زحفهم
 ولا أوطأوا الجرمان ثغرة معور

وان يكُ لاقِيُ الغافقي حِمَامُهُ
وَحَصَّ في يومِ البلاطِ المقدَّر
فقد لبثتُ من بعدِ ذاكِ جِيوشَهُم
تَعَرَّضُ دَهْرًا للفرنجِ وتَنْبَهري
يقول الأليُّ قد شاهدوا غَزَوَاتَهُمْ :
هم العربُ فوق الخيلِ ، أم جنُّ عَبيتر
وصقَرُ قريشٍ حينَ جَاءَ مُشْرِدًا
فَانْشَبَ فيهِمْ أَيُّ ظفرِ مَظفرٍ
وشادَ بهاتيكَ التواصي إِمَارَةً
لها أجفل المنصورُ والدُّ جعفر
وخلفَ أملاكاً سموا وخلائفًا
أَسودَ عرينِ منهم كُلُّ مُخدرٍ
كفى بالامامِ الناصرِ الفد عاهلاً
كسى أمةَ الإسلامِ حُلَّةَ مَنخرٍ

تَقْبَلُ أَمْلَاكُ الْفَرَنْجَةِ كَمَنَّهُ
وَيَقْصِدُ عَالِي بَابِهِ وَفْدُ قَيْصَرٍ
غَدَاةَ تَجَلَّى لِلْخُلَافَةِ رَوْنَقُ
بِهِ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ أَرْوَغَ مَظْهَرٍ
وَأَضْحَتْ بِهَا (الزُّهْرَا) نَمِيدُ جُمُوعِهَا
فِيَاللَّكْ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَ مُشْهَرٍ
تَلْعَمُ فِيهِ كُلُّ رُبٍّ فَصَاحَةً
فَعَيُّوا سِوَى قَاضِي الْجَمَاعَةِ مُنْذِرٍ
وَلَا تَهْمَلِ الْمُسْتَنْصِرَ الْحَكَمَ الَّذِي
نَلَاهُ ، وَمَنْ يُسْتَنْصِرِ اللَّهَ يُنْصَرْ
غَدَتْ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ قَرْطَبَةُ الْعُلَى
وَسَارَقَتْ الزُّورَاءُ لَحْظَةً أَزُورِ
وَبَارَى بَنِي الْعَبَّاسِ فِيهَا أُمِيَّةٌ
وَجَرُّوا عَلَى بَغْدَادَ ذَيْلَ التَّبَخْتِ

وَكُنْ بِهَا الْعِمْرَانُ يُزَخَّرُ مِثْلَمَا
تَلَا طَمْ أَمْوَاجُ الْخِضَمِّ الْمَهْدَرِ



وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ الَّذِي
بِقَرْطَبَةٍ مِنْ فَوْقِ فَوْقِ التَّصَوُّرِ

عَضَضْتُ عَلَى كَفِّي بِكُلِّ نَوَاجِذِي
وَقُلْتُ لِعَيْنِي: الْيَوْمَ دَوْرُكَ قَاهِرِي
هُوَ الْجَامِعُ الطَّامِي الْعُمَابُ بَوَاقِيهِ

يَحَاكِي بِهِ عَمَارَةَ لَجٍّ أَبْحَرِ
ظَلَّتْ بِهِ بَيْنَ الْأَسَاطِينِ سَاحًا

بِفَكْرِي حَتَّى غَابَ عَنِّي مُحْضَرِي
تَخَيَّلْتُهُ - وَالَّذِي يُتَلَى خِلَالَهُ -

نَظِيرَ دَوِي النَّمْلِ مِنْ كُلِّ مَصْدَرِ

تَأْمَلْ خَلِيلِي كَمْ هُنَا مِنْ مَهْلٍ
إِلَى رَبِّهِ صَبَّاحٍ ، وَكَمْ مِنْ مَكْبَرٍ

وكم أزهرت فيه ألوف مصابيح
 وكم أوقدت أرتال عود وعنبر
 وكم قاري بالسبع في وسط حلقة ،
 وكم خاطب بالسجع من فوق منبر
 وكم عالم يلتقي على الجمع درسه
 وكم واعظ يبري مدامع محجر
 وكم ملك ضخم وكم من خليفة
 هنا كان ينجو عن كجبن معفر
 تسد فجاج المغربين جيوشه
 ويبدو هنا في ثوب أشعث أغبر
 خليلي تأمل - كالعرأس تنجلي -
 أساطين قد نُحصى بألف وأكثر
 أساطين من صمم الجاد موائل
 يذوب لها قلب الحنيف المفكر

تراها صفوفًا قائماتٍ كأنها
 حدائقُ نُصِتْ من جمادٍ مُشجِرُ
 من العمَدِ الأسنى فكلُّ بتيمةٍ
 لها نَسَبٌ من مقطعٍ مُتَخَبِرُ
 أجادتْ تحريها قُرُومُ أُمَيَّةٍ
 معادن شتى من فلزٍ ومرمرِ
 نبت دونهَا زُرُقُ القُثُوسِ وأصبحتْ
 لدَى الفري تَهزأ بالحدیدِ المعصفرِ
 ولكنْ لفضلِ الفنِ أَلَتْ قِيادها
 فصالتْ بها الصنّاعُ صَوْلَةً ، عنترِ
 فبيناهي العِصْمُ الصلادُ إذ انثنتْ
 مقاطعُ جبنٍ أو قوالبِ مُسَكَّرِ
 عرائسُ للتخريمِ فوقَ رؤوسها
 أكاليلُ دُرٍّ في قلائدِ جَوْهرِ

ووجهٌ الى المحرابِ طَرَفَكَ يَنْسَرَحُ
 من الصخر في مثل الطرازِ المحبَرِ
 وحدِّقْ بهاتيكِ النقوشِ وزهوها
 كَأَنَّ قَاتَهَا صُنَاعُهَا مُنْذُ أَشْهُرِ
 وبالقبَّةِ العَلِيَاءِ يَبْدُو شُعَاعُهَا
 بِأَبْلَغَ مِنْ زَهْرِ النُّجُومِ وَأَزْهَرِ
 لو أَنَّ الثَّرِيَاءَ فِي مَعْمَارِهَا تَعَرَّضَتْ
 أَظَلَّتْ تَحْدَى لِلثَّرِيَاءِ وَتَزْدَرِي
 أَقُولُ لَخَصْمٍ يَمْخِضُ الْعُرْبَ حَقَّهُمْ
 أَجَاهِدْ نَوْرَ الشَّسِّ دُونَكَ فَانْظُرْ
 وَيَاسَاحُجًا يَبْغِي مَآثِرَ قَوْمِهِ
 وَيَنْشُدُهَا فِي كُلِّ سَهْلٍ وَمَوْعِرِ
 تَطَوَّفْ فَلَا تَلْقَاكَ غَيْرُ بَدَائِعِ
 يَمِيلُ لَدَيْهَا كُلُّ عَظْفٍ مُحْضَرِ

تَطْلَعُ فَلَا تَلْقَاكَ غَيْرُ رَوَائِعِ
هَذَا اللَّيْلِ يَرُونُ عَنْ لَوَاحِظِ جَوَّازِ
خَلِيلِي فَمَا فَحَصُ السُّرَادِقِ نَائِيًا
وَهَذَا بِرَأْسِ الطُّوْدِ حِصْنُ الْمَدُورِ
وَهَذِي رِسُومٌ لِلنَّصِيفِ وَمُؤَنَسِ
وَقَصْرِ السُّرُورِ الدَّارِ الْمُنْبَعَثِ
وَكَانَ هُنَا قَصْرُ الدَّمَشْقِ وَلِأَنَّهُ
بِطَاوِلِ عُلْيَا بَعْلَبَكْ وَتَدْمُرِ
وَزَاهِرَةِ الْمَنْصُورِ لَا تَكُ جَنَّةٌ
تَمُدُّ مِنَ الْوَادِي الْكَبِيرِ بِكُورِ
وَسَائِلُ عَنْ الْمَنْصُورِ نَجَلِ ابْنِ عَامِرِ
يُجَاوِبُكَ عَنْهُ كُلُّ قَوْسٍ مُؤَنَّرِ
غَزَا فِي الْعِدَى سِتًّا وَخَمْسِينَ غَزْوَةً
وَأَضَى بِهَا طُرًّا بَنْصَرَ مُؤَزَّرِ

خليلي وعرج بالبهورِ فانه
 تقطع عن أمثاله كل أبهر
 وهذي التي كانت تسمى شقمة
 وتدخل في التخطيطِ ضمن المسور
 وفيها جرى ذاك العراك الذي جرى
 ورؤى تراها بالدم المتفجر
 وقائع قيس والجماني وكلها
 مصائب ابن تذكروا لنا تقطر
 وزر ضفة الوادي الكبير وسح بها
 وعرج على الجسر الطويل المنظر
 وهذي الطواحين الشهيرة لم تزل
 كأن تركوها أمس لم تتغير
 قصور نباعنها قصور مُشيد
 وعليها لم أعلم مشيد مقصر

وأقنيةٌ تحكي الجنانَ نصارةً
 وأقنيةٌ تجري على كلِّ أخضر
 ورسمٌ حصون لا تُعدُّ، ودونها
 مقاصِفُ إنْ تذكَّرْ نُهرٌ ونسكِر
 على هممٍ دَلَّتْ لهم وقرائحُ
 ويُعرفُ بالآثارِ قدرُ المؤثرِ
 فاخني على تلكَ الحاسنِ كلها
 غرامهم بالانقسامِ المشطرِ



محا الخلفُ من أوضاعهم كل نافع
 وصوِّحَ من أعمالهم كل منمر
 ولم يستفيدوا من تقاطعِ بينهم
 سوى عيشٍ ذلٍّ تحتَ نغمه موتر
 فكلُّ الذي قد شيدوه بحزمهم
 أضاءه حقاً بالشقاقِ المدمرِ

ولم يبقَ في هذي الديار لنا سوى
 ممالكٍ فسكرٍ من حروفٍ وأسطر
 ممالكٌ لا تقوى عليها كتائبُ
 ولا سالبٌ تاريخها زحفُ عسكر
 إذا حضرت آمارُ قومي، وإن خلوا
 فاني منها في قبيلٍ ومعرٍ
 وأشعرُ أني في بلادٍ كأنها
 تخاطبني الأرواح من كل مقبر
 واني أرى بالعين ما لم أكن أرى
 حقيقةً في وصفٍ طرسٍ ومزبر
 لعل الذي قد كان منه بوارنا
 يعود علينا خبراً وعظماً ومزجر
 شبيب أرسلان

حكم أخرى لأبي مدين

• الحية في الابدان ترك المخالفة بالجوارح ، والحية في القلوب ترك للركن الى الاغيار ، والحية في النفوس ترك الدعوى

• الخوف سوط يسوق ، ويعوق : يسوق الى الطاعة ، ويعوق عن المعصية
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

• من أخلص لله في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبة

- أهل الصدق قليل في أهل الصلاح
- من لم يستعن بالله على نفسه صرعه
- نافخ الكبر ان لم يحرق بناره ، آذاك بشراره
- من عرف نفسه لم يفتربثنا. الناس عليه
- الدعوى من رعونة النفس

غمر المرأة

نظرة من نظرات المرحوم

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

يقصون في القصص الخرافية أن حكيمًا من حكماء
اليونان كان يحب زوجته حبًا ملك عليه عقله وقلبه وأحاط به
أحاطة الشعاع بالمصباح المتقدم وكان يمازج هناءه الحاضر شقاء
مستقبل يسوقه إلى نفسه الخوف من أن تدور الأيام دورتها
فيموت ويفلت من إشراكه ذلك القلب الذي كان معتبطًا
باعتلاقه إلى صائد آخر يعتاقه من بعده . وكان كلما بث
زوجته سره وشكا إليها ما يساور قلبه من ذلك الهم حنت
عليه وعللته بمعسول الأمانى وأقسمت له بكل محرجة من

الايمان أنها لا تسترد هبة قلبها منه حيا وميتا . فكان يسكن
 الى ذلك سكون الجرح الذرب تحت الماء البارد ثم يعود الى
 هواجسه ووساوسه . حتى مر في بعض روحاته الى منزله في
 ليلة من الليالى المقمرة بمقبرة المدينة فبداله أن يدخلها ليروح
 عن نفسه هموم الموت **بوقفة بين قبور الموتى** ، وكثيرا ما
 يتداوى شارب الخمر بالخمير ويدفع الخوف الخائف الى موطن
 خوفه ويلذ للحيان وهو يرتعد فرقا الاصفاء الى حديث
 الافاعي وقصص الجان . فرأى في بعض مسالكه بين تلك
 القبور امرأة متسلسلة جالسة أمام قبر جديد لم يحف ترابه
 ويدها مروحة من الحرير الابيض مطرزة بأسلاك الذهب
 تهزها يمنة ويسرة لتجفف بها بلل ذلك التراب . فمجب
 لسانها وتقدم اليها فارتاعت لمراه ثم أنست به حينما عرفته
 فسألها : ما شأنها وما مقامها هنا ومن هذا الدفين وما الذي

تفعل ؟ فأبت أن تجيبه عما سأل حتى تفرغ من شأنها .
فجلس إليها وتناول منها المروحة وصنع صنيعها حتى جف
التراب فحدثته أن هذا الدفين زوجها وأنه دفن منذ ثلاثة
أيام وأنها منذ الصباح جالسة مجلسها هذا لتجفف تراب قبره
وفاء يمين كانت أقسمت به في مرض موته أنها لا تزوج
من غيره حتى يحف تراب قبره وإن هذه الليلة هي موعد
زواجها من زوجها الثاني فأبى لها وفاؤها لهذا الدفين الذي
كان يحبها ويحسن إليها أن تمث في يمين أقسمت به أو تخيس
بما عاهدته عليه . ثم قالت هل لك يا سيدى أن تقبل هذه
المروحة هدية مني إليك وجزاء لك على حسن صنيعك معي ؟
فتقبلها منها شاكرًا بعد أن هناها بزواجها الجديد ثم انصرف
وليس وراء ما به من الهم غاية . ومشى في طريقه مشية
الرائح النشوان يحدث نفسه ويقول : انه أحبها وأحسن إليها

فلما مات جلست فوق قبره لا لتبكيه ولا لتذكر عهده بل
لتحلل من يمين الوفاء التي أقسمت له . فكانها وهي جالسة
أمام زوجها الاول تعد عدد الزواج من زوجها الثانى . وكانها
اتخذت من صفائح قبره مرآة تصقل أمامها جبينها وتصفف
طرفها وتلبس حليتها بين سماعه وبصره للزفاف الى غيره

وما زال يحدث نفسه بمثل ذلك حتى رأى نفسه في
منزله من حيث لا يشعر ورأى زوجته ماثلة أمامه مرتاعة
لمنظره المحزن فقال لها : ان امرأة خائنة أهدت الى هذه
المروحة فقبلتها منها لا هديها اليك لانها أداة من أدوات الغدر
والخيانة وانت أولى بها مني . ثم أنشأ يقص عليها قصة المرأة
حتى أتى عليها فغضبت وانزعجت المروحة من يده ومزقتها
وأنشأت تسب تلك المرأة وتنعي عليها غدرها وخيانتها وتلقبها
بأخس الالقاب وأقبحها ثم قالت : ألا يزال هذا الوسواس

عالمًا بنفسك ما دمت حياً وهل تحسب أن امرأة ترضى
 لنفسها بما رضىت به لنفسها تلك المرأة الغادرة ؟ فقال لها :
 انك أقسمت ألا تتزوجى من بعدى فهل تفين بعهديك ؟
 قالت : نعم ورماني الله بكل ما يرمي به الغادر ان أنا غدرت .
 فاطمان لقسمها وعاد الى راحته وسكوته

مضى على ذلك عام ثم مرض الرجل مرضاً شديداً
 فعالج نفسه فلم يجد العلاج حتى أشرف فذبح زوجته وذكرها
 بما عاهدته عليه فادكرت فما غربت شمس ذلك اليوم حتى
 غربت شمسها . فأمرت أن يسجى في قاعته حتى يحتفل بدفنه
 في اليوم الثاني ثم خلت بنفسها في غرفتها تبكي عليه وتندبه
 وانها لكذلك اذ دخلت عليها الخادم وأخبرتها أن رجلاً من
 تلاميذ مولاي حضر الساعة من بلده لما سمع بامر مرضه
 فأخبرته خبر موته فصمق في مكانه حزناً ووجدًا ولا يزال

عند باب المنزل مطروحاً لا تدري ما تصنع في أمره . فأمرتها أن تذهب به الى غرفة الاضياف وأن تتولى شأنه حتي يستفيق ثم عادت الى بكائها ونحيبها فلما مر الهزيم الثاني من الليل دخلت عليها الخادم مرتاعة مولهة وهي تقول رحمتك واحسانك يا سيدي فان ضيفنا يعالج من آلامه وأوجاعه عذاباً أليماً وقد حرت في أمره وما أحسبنا ان أغفلنا أمره ساعة واحدة الا هالكا . فراعها الخبر فقامت تتحامل على نفسها حتى وصلت الى غرفة المريض فرأته مسجى على سريره والمصباح عند رأسه فاقتربت منه ونظرت في وجهه فرأت أبداً سطر خطته يد القدرة الالهية في لوح المقادير فتخيلت أن المصباح الذي أمامها قبس من ذلك النور المتلألئ في ذلك الوجه المنير وتمثلت كأن أنينه نعمة موسيقية محزنة ترن في جوف الليل البهيم . فأنساها الحزن على المريض المشرف

الحزن على الفقيده المالك وعناها أمره فلم تترك وسيلة من وسائل العلاج الا توسلت بها اليه حتى استفاق ونظر الى طبيبه الراكم بجانب سريره نظرة الشكر والثناء . ثم أنشأ يحسها عن نفسه كل شيء فعرفت من أمره كل ما كان يهمها أن تعلمه فعرفت مسقط رأسه وصلته بزوجها وأنه فتي غريب في قومه لا أب له ولا أم ولا زوجة . وهنا أطرقت برأسها برهة طويلة عاجلت فيها من هواجس النفس ونوازعها ما عاجلت . ثم رفعت رأسها وأمسكت بيده وقالت انك قد تكلت استاذك وأنا تكلت زوجي فأصبح ههنا واحدا فهل لك أن تكون عوناً لي وأكون عوناً لك على هذا الدهر الذي لم يترك لي ولا لك مساعدا ولا معيناً . فألم بما في نفسها فابتسم لها ابتسامة الحزن والمضض وقال لها : من لي ياسيدي أن أكون عند ظنك بي وهذا المرض الذي يشاورني ويتعمدني

من حين الى حين قد نقص علي عيشي وقد أفسد علي حياتي
وقد أنذرني الطبيب باقتراب ساعة أجلي الا أن تدركني
رحمة الله . ففتشي عن سعادتك عند غيري فأنت من بنات
الوجود وأنا من أبناء الخلود : فقالت له : انك ستعيش
وسأعالك ولو كان دواؤك بين سحري ونحري . قال : لا
تصدقني ياسيدي فانا عالم بدوائي وعالم أنني لا أستطيع السبيل
اليه قالت وما دواؤك ؟ فامتنع عليها برهة لا يجيبها فلما أعياه
الحاحها قال : حدثني طبيبي أن شفائي في أكل دماغ ميت
ليومه فلما علمت أن ذلك يعجزني أسجلت أن لادواء لي ولا
شفاء . فارتعدت وشجب لونها وأطرقت طويلا ثم رفعت
رأسها هادئة ساكنة وقالت اني لا أزال أقول لك اني
سأعالك وان كان دواؤك في ذهاب نفسي . ثم أمرته أن
يأخذ قسطه من الراحة وخرجت متسللة حتى وصلت الى

غرفة الميت ففتحت الباب فدار على عقبه وصر صريراً
 مزعجاً فجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعباً وخوفاً
 وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى سكونها
 فتقدمت لشأنها حتى دنت من السرير ورفعت الفأس وما
 كادت تهوي بها حتى رأت الميت فاتحاً عينيه ينظر اليها
 فسقطت الفأس من يدها والتفت وراءها فرأت الضيف
 والخادم واقفين وراءها يتصاحكان فهتت كل شيء

وهناك تقدم اليها زوجها وقال لها : أليست المروحة
 يا سيدتي في يد تلك المرأة الغادرة أجمل من الفأس في يدك ؟
 أليست التي تجفف تراب قبر زوجها بعد دفنه أفضل من التي
 تكسر دماغه قبل نعيه . فصارت تنظر اليه نظراً غريباً ثم
 شهقت شهقة كانت فيها نفسها

العربية والاسلام

وموقف أوروبا منها

قال المرحوم الحاج ناصر الدين دينه Etienne Dinet في كتابه (الحج الى بيت الله الحرام) :

لقد استرعت أنظارنا بصفة خاصة أثناء رحلتنا أمور ثلاثة على جانب من الأهمية بالنسبة للمستقبل وهي :
(أولاً) قوة الحياة السكامنة في اللغة العربية

(ثانياً) قوة العقيدة الاسلامية

(وثالثاً) اصرار أوروبا في عداوتها للاسلام إصراراً ظاهراً أو مستتراً

أولاً - قوة الحياة السكامنة في اللغة العربية

اتخذ بعض اللاتينيين ديدناً لهم إظهار اللغة العربية الفصحى بمظهر لغة ميتة وغير مفهومة عند ثلاثة أرباع

المتكلمين بها من العرب . أما لغة الكلام فهي في نظر هؤلاء اللاتنيين عبارة عن لهجات عامية لا ارتباط بينها ومصيرها الفناء بعد زمن قليل

ولكن حسب الانسان أن يذهب الى الشرق : الى مصر أو سوريا ليتجلى له البرهان القاطع على أن اللغة العربية التي وئدت قبل أن يحين أجلها هي على عكس ما يذهبون اليه لغة حية بكل ما في الحياة من قوة لدرجة أن جميع الأجانب المقيمين في هذه الأصقاع لا يجدون مفراً من تعلمها والا حيل بينهم وبين القيام بتصريف أمورهم وفي مكة على وجه التخصيص يشاهد الانسان أكبر مظهر من مظاهر حياة اللغة العربية فان لغة الكلام هناك تكاد تكون الفصحى بعينها . ومن السهل أن يفهمها جميع الناطقين بالضاد في جميع الأقطار

أما الاختلاف الواقع بين اللهجات المتعددة فعديم الأهمية ، لأنه لا يحول دون تفاهم المغاربة والسوريين

والبنين وغيرهم فيما بينهم اذا جمعهم الظروف في مكان واحد والعناء الوحيد الذي يلاقيه المتكلم ينحصر في اللهجة المصرية بسبب اختلاف النطق بحرفي الجيم والقاف وهناك الألوف من الحجاج الأعاجم (غير العرب) الذين يقبلون على تعلم اللغة العربية بشغف زائد ليتسنى لهم قراءة القرآن واستيعاب معانيه والكثيرون منهم يقدرون على التعبير بها من غير ما خطأ بالرغم من سقم نطقهم . ولقد تسنى لنا محادثة بعض الجاويين والهنود والفارسيين والخراسانيين وأهالي البوسنة والأتراك والألبانيين وأهل القوقاز والسنغال والسودان من غير أن تصادفنا صعوبة تذكر أما العرب والبدو من سكان الحجاز ونجد فقد تولتنا الدهشة من الشبه الكبير بينهم وبين بدو صحراء افريقية

الشمالية في تعبيراتهم ونغماتهم وأفكارهم

واللغة العربية الفصحى تشابه في الواقع اللغة الفرنسية هي مثلها لغة حية وتتفق أياها في طريق التعبير والادلاء

أما اللغة العامية فلا تختلف لهجاتها بأكثر من
 اختلاف لغة فلاحي شمال فرنسا عن لغة فلاحي جنوبها
 ويجد الانسان في دراسة تلك اللغة العجيبة ميزة خاصة
 بها فانها - من بين جميع اللغات القديمة - اللغة الوحيدة
 التي لا تزال حية الآن ولو عاد اليوم أحد معاصري النبي
 ﷺ لما وجد أية صعوبة في التفاهم مع جميع الناطقين
 بالضاد على حين أنه لو عاد أحد معاصري قيصر لما تآنى له
 الا أن يتكلم مع بعض الاساتذة المدرسين ومع ذلك فمن
 المشكوك فيه أن يتسنى له أن يفهمهم كل الفهم كما أن أحد
 معاصري فرنسوا الأول لو عاد لوجد صعوبة تامة في
 التخاطب مع فرنسي اليوم
 وآداب اللغة العربية - دون آداب اللغات الحية - أقلها
 انتشارا لأنها أدق على الفهم ولأن الموجود منها بين أيدينا
 مترجماً إلى اللغات الأوروبية معظمه محشو بالأخطاء وعلى
 جانب من السخافة المزرية

وفي الواقع لأجل الالمام بآداب اللغة العربية وتفهم
 يجب ألا يكون المترجم لها ممن درسوا اللغة العربية
 حق دراستها فحسب بل يجب أن يكون شاعراً وأن يكون
 ممن عاشوا بين ظهرائي العرب المسلمين وعاشروهم مدة طويلة .
 فأمثال هؤلاء يجدون في آداب العربية كنوزاً مدخرة قل
 أن يوجد لها نظير في جمالها ونوعها

وللغة العربية ميزة أخرى وهي أنها منتشرة في أقطار
 واسعة تمتد من شواطئ الأطلنطيق الى بلاد فارس
 وخليج العجم، ومن شواطئ البحر المتوسط الى بلاد
 السودان، وكثيراً ما يقابل الانسان جماعات كبيرة من
 المسلمين يتكلمون العربية في الأقطار الواسعة الواقعة بين
 بلاد فارس والهند وشواطئ المحيط الهادي

وإن في دراسة اللغة العربية فوائد لا تنكر لاسيما
 للفرنسيين، بل هي أكبر أهمية من دراسة اللغة اليونانية
 القديمة واللاتينية، وتعادل دراسة اللغتين الانكليزية

والألمانية ويجب أن تدرس في جميع المدارس الثانوية
في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب الأقصى
ثانياً - قوة العقيدة الاسلامية

وقف القراء فيما أوردناه في هذا الكتاب على متدرة
قوة العقيدة الاسلامية الهائلة ، فلا حاجة بنا الى تكرار ما
رأيناه من المعجزات التي تجلت لنا من جراء فعلها في
النفوس . ولكن من باب التدليل على عظمة هذه القوة
نقتطف فيما يلي بعض الفقرات الواردة في كتاب
للمس زويمر أتى فيه على شرح انتشار الاسلام
الذي أيقظته المحن النازلة به منذ الحرب الكبرى قال :
« منذ سنة ١٩٠٥ عاد خمسون ألفاً من الروسين الذين كانوا
يتسمون بأسماء مسيحية الى حظيرة الاسلام (صفحة ٢١٠)
وان السودان الواسع الأرجاء بسكانه البالغين ٥٠ مليوناً
من النفوس وقبيلة الهاووسة الكبيرة وقبائل بلاد النيجر

والشاطيء الذهبي أسلم الكثيرون منهم بل هم على وشك أن يصيروا جميعاً مسلمين . ولا ريب أن الموج يرتفع قهراً دون أن يلقي مقاومة (صفحة ٢٣٥) وفي البنغال (مقاطعة من مقاطعات الهند) أسلم أكثر من ١٠ ملايين نفس وكذلك في برمانيا (بجوار الهند) زاد عدد المسلمين بنسبة الثلث في بحر عشر سنوات^(١) .

أخيراً نثبت هنا ما فات زوهر أن يذكره وهو أنه يوجد في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا من اعتنقوا الاسلام واذا كان هذا الأمر لا يزال قليل الأهمية بالنظر لقلة عدد المعتنقين - وان كان عددهم لا بأس به - فانه ذو أهمية كبرى نظراً لمركز هؤلاء المعتنقين الذين ينتمون إلى الطبقات الراقية المتعلمة ونذكر منهم على سبيل المثال اللورد هيدلي الانكليزي وصديقنا المأسوف عليه المرحوم كريستيان

(١) انظر كتاب الاسلام ، تأليف س . و . زوهر

شرفيس أحد تلاميذ أوغست كونت وأديب من أدباء
فرنسا المحدثين وفيلسوف من فلاسفتها المشهورين
ولو كان الاسلام الحقيقي معروفاً في أوروبا لكان
من المحتمل أن ينال - أكثر من أي دين آخر - العطف
والتأييد من جراء روح التدين التي نجمت عن الحرب
الكبرى فإنه والحق يقال يلائم جميع ميول معتنقيه على
اختلاف مشاربهم في - ببساطته المتناهية كما يذهب اليه
المعتزلة ، وباشتاله على روح التصوف كما يذهب اليه كبار
الصوفية - يهدي علماء أوروبا وآسيا الى الطريق المستقيم
ويجدون فيه تعزية وسلوى من غير أن يحول بينهم وبين
حريتهم التامة في آرائهم وأفكارهم كما أنه هُدى وتعزية
لزنوج السودان الذين ينتزعهم من أحضان أوهامهم الوثنية
ويرقى بروح ذلك التاجر الانكليزي رجل العمل الذي يعتبر
الوقت من ذهب كما يرقى بروح الفيلسوف المتدين ويسمو

بنفس الشرقي المفكر ذي التأملات والخيال كما يسمو بنفس
 الغربي الشغوف بالفن والشعر، بل هو يسحر لب الطبيب
 العصري بما قرره من الوضوء المتكرر كل يوم وبما في الصلاة
 من حركات منتظمة تفيد الجسم والروح معا وفي وسع حر
 الفكر - وهو ليس ملحدًا - أن يعتبر أن الوحي الاسلامي
 عمل من أعمال تلك القوة الخفية التي نسميها «الالهام» وان
 يعتقد به من غير أية صعوبة بما أنه لا يحتوي على اسرار
 خفية لا يسيغها العقل

ثالثاً - عداوة أوروبا للإسلام

ان الكثيرين من القراء يعترضون على ملاحظتنا الخاصة
 بعداوة أوروبا للإسلام فان هذا الشعور السيء لا وجود له في
 الحقيقة عند عامة الأوروبيين بل هناك الكثيرون من هواة
 الفن وعشاق السياحة يشعرون بعطف خالص على الاسلام

ويعجاب كبير بذلك الدين الجذاب الذي أتى بآيات الاعجاز
ولكن مما يؤسف له أن أوروبا متمسكة بتقاليد
سياسية يرجع تاريخها الى عهد الحروب الصليبية ولم تحدد
عنها للآن وكلما همت بنفسائها قام في الحال أعداء الاسلام
أمثال غلادستون وكرومر وبلفور ومطران كنتربروري
والمبشرون من جميع المذاهب في وجهها لصدها والعودة بها
الى تلك التقاليد العدائية

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

م. توفيق أحمد

المساحة النصيلة والتسجيل

الجندي المجهول

يحكى أن سائحاً انجليزياً رأى صينياً يضع صحناً من
الأرز المطبوخ فوق قبر فقال له متهمكاً: « متى تظن أن
فقيدك يقوم فياً كل هذا الأرز؟ » فأجابه الصينى بقوله
« يكون ذلك متى جاء فقيدكم يستنشق روائح الأزهار التي
تضعونها على قبره »

حكم

من وضع الحكمة في غير أهلها فقد ظلمها ، ومن منعها
أهلها فقد ظلمهم

فِرٌّ من الشرف يتبعك الشرف

(أبو بكر الصديق)

الخمر مذهبة للعقل ، مسلبة للمال

(عمر بن الخطاب)

على العاقل أن يكون عالما بأهل زمانه ، مقبلا على

(عمر بن الخطاب)

شانه

من لانت كلمته وجبت محبته

(علي بن أبي طالب)

صدر العاقل صندوق سره . والبشاشة جبال المودة

(علي بن أبي طالب)

خطبة الفتح الراءظم

ذكرى طرد الاوربيين من فلسطين سنة ٥٨٣ هـ



الحمد لله معزّ الاسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ،
ومصرف الامور بأمره ، ومديم النعم بشكره ، ومستدرج
الكافرين بمكره . الذي قدر الأيام دولاً بعدله ، وجعل
العاقبة للمتقين بفضله ، وأفاء على عباده من ظله ، وأظهر
دينه على الدين كله . القاهر فوق عباده فلا يمانع ، والظاهر
على خليقته فلا ينازع ، والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم
بما يريد فلا يدافع . أحمد على اخفاره واطهاره ، واعزازه
لأوليائه ونصره لأنصاره ، وتطهير بيته المقدس من أدناس
الشرك وأوضاره ، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر
جهاره . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد: شهادة من
 طهر بالتوحيد قلبه ، وأرضى به ربه . وأشهد أن محمداً ﷺ
 عبده ورسوله رافع الشك ومدحض الشرك وراحض الافك
 الذي أسرى به من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى ،
 وعرج به منه الى السماوات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة
 المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ، صلى الله
 عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق الى الايمان ، وعلى أمير
 المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار
 الصليبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع
 القرآن ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك
 ومكسر الأوثان . وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان
 أيها الناس ، أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية
 القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد

هذه الضالة من الامة الضالة وردھا الى مقرھا من الاسلام
 بعد ابتذالھا في أيدي المشركين قريبا من مائة عام ، واطهير
 هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة
 الشرك عن طريقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها
 رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد فانه بنى عليه ، وشيد بنيانه
 بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه ،
 فهو موطن أبيكم ابراهيم ، ومعرّج نبيكم محمد عليه السلام
 وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام ، وهو مقر
 الأنبياء ومقصد الأولياء ومقر الرسل ومهبط الوحي ،
 ومنزل به تنزل الأمر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد
 المنشر ، وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه
 المبين ، وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالملائكة المقرين . وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده

ورسوله و كلمته التي القاها الى مريم وروحہ عيسى الذي شرّفه
 الله برسالته وكرمه بنبوته ولم يرحزحه عن رتبة عبوديته .
 فقال تعالى « لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا
 الملائكة المقربون » كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً
 « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الة إذن لذهب كل الة
 بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض . سبحانه الله عما يصفون »
 « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » (الى آخر
 الايات من المائدة) : وهو أولى القبلتين وثاني المسجدين
 وثالث الحرمين . لا تشد الرحال بعد المسجدين إلا اليه ،
 ولا تعقد الخناصر بعد الوطنين إلا عليه . ولولا أنكم من
 اختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده . لما خصكم
 بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ، ولا يباريكم في
 شرفها مبار . فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم

المعجزات النبوية ، والوقعات البدرية ، والعزمات الصديقية ،
والفتوحات العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات العلوية .
جددتم للإسلام أيام القادسية ، والملاحم اليرموكية ،
والمنازلات الخيرية ، والهجمات الخالدية . جزاكم الله عن نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء ، وشكر لكم ما بذلتموه
من مهجكم في مقارعة الأعداء ، وتقبل منكم ما تقر به إليه
من مهراق الدماء ، وأثابكم الجنة فهي دار السعداء . فاقدروا
رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، وقوموا لله تعالى بواجب
شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم
لهذه الخدمة ، فهذا هو الفتح الذي فتحت له أبواب السماء
وتبلجت بأنوار وجود الظلاء ، وابتهج به الملائكة المقربون
وقرأ به عيناً الانبياء والمرسلون ، فمن عليكم من النعمة
بأن جعلكم الجيش الذي يفتح عليه بيت المقدس في

آخر الزمان ، والجند الذى تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الايمان ، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله ، وأن تكون التهاني به بين أهل الخضراء أكثر من التهاني به بين أهل الغبراء. أليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ، ونص عليه فى محكم خطابه ، فقال تعالى « سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » أليس هو البيت الذى عظّمه الملئ . وأثبت عليه الرسل . وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الهكم عز وجل . أليس هو البيت الذى أمسك الله تعالى الشمس على يوشع لأجله أن تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب . أليس هو البيت الذى أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه باستمقاده فلم يجبه الا رجلاً ، وغضب الله عليهم لأجله فألقاهم فى التيه عقوبة للعصيان . فاحمدوا الله الذى أمضى

عزائكم لما قعد عنه بنو اسرائيل ، وقد فضلهم على العالمين ، ووفقكم لما أُخذل فيه أمم كانت قبلكم من الأمم الماضية . وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى ، وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى . فليهنكم أن الله قد ذكركم به في من عنده ، وجعلكم بعد أن كنتم جنوداً لأهويتكم جنده . وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما أهديتهم الى هذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتحميد . وما امطمعن طرفهم فيه من أذى الشرك والتشليث والاعتقاد الفاجر الخبيث . فالآن يستغفر لكم أملاك السموات ، وتصلى عليكم الصلوات المباركات . فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم . واحرسوا هذه النعمة عندهم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعرونها نجا وعصم . واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ،

ورجوع القهقري والنكول عن العدا. وخذوا في انتهاز
 الفرصة وازالة ما بقى من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده
 وبيعوا عباد الله أنفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده
 واياكم أن يستزلكم الشيطان أو يتداخلكم الطغيان . فيخيل
 لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وبخيولكم الجياد
 وبجلادكم في مواطن الجلال . لا والله « ما النصر الا من
 عند الله العزيز الحكيم » فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم
 بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل ، وخصكم بهذا الفتح المبين
 وأعلق أيديكم بحبله المتين . أن تقترفوا كبيراً من مناهيه
 وأن تأتوا عظيماً من معاصيه . فتكونوا « كالتى نقضت غزلها
 من بعد قوة انكاثا » وكالذى « آتيناه آياتنا فانسلخ منها .
 فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين » والجهاد الجهاد ، فهو
 من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم

احفظوا الله يحفظكم . اذكروا أيام الله يذكركم . اشكروا الله
يزدكم ويشكركم . جدوا في حسم الداء وقطع شأفة الأعداء
وتطهير بقية الارض من هذه الانجاس التي أغضبت الله ورسوله
واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله . فقد نادى الايام
بالشارات الاسلامية والملة المحمدية : الله أكبر ، فتح الله
ونصر ، غلب الله وقهر ، أذل الله من كفر . واعلموا
رحمكم الله أن هذه فرصة فانهزوها ، وفرصة فناجزوها ،
وغنيمة فخوروها ، ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها
وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها . فالأمر بأواخرها
والمكاسب بذخائرها ، فقد أظفركم الله بهذا العدو المخدول ،
وهم مثلكم أو يزيدون . فكيف وقد أضحي قبالة الواحد
منهم منكم عشرون ، وقد قال الله تعالى « ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين . وان يكن منكم مائة

يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون « أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره ، وأيدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده » ان ينصركم الله فلا غالب لكم . وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده » ان أشرف مقال يقال في مقام ، وأنفذ سهام تترق عن قسي الكلام ، وأمضى قول تجلى به الأفهام ، كلام الواحد الفرد العزيز العلام . قال الله تعالى « وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون »



اعزوا العلم والدين فأعزهم الله

في ترجمة أبي بكر عتيق السوسي - أحد أعلام المذهب المالكي في المغرب في القرن الخامس - أن الأمير المعز بن باديس علم بمكانته من الدين والعلم وبأنه فقير لا مسكن له ، فبعث إليه بمال ليشتري به داراً ، فردّه وقال الرسول :

- قل له يدفعه لأربابه ، فإن لم يعلم أربابه تصدّق به على الفقراء فاعلم الرسول المعز بذلك ، فبعث إليه كتباً جليلة كثيرة مثل المدوّنة والنوادر والموازية وغيرها مما له قيمة كثيرة على رموس الحمالين . فلما وصل الرسول إليه أغلق بابه في وجهه فلاطفه الرسول وقال له :

— المعز يقول : هذه الكتب في خزائننا ضائعة ، وبقاؤها عندنا يزيدها ضياعاً ، فانت أولى بها

فقال له : — أكتب على كل جزء منها أنها حبس (وقف)

على طلبه العلم

فكتب ذلك

الجامعة القومية

والجامعة الاسلامية

الاسلام جامعةُ الجامعاتِ القومية ، والجامعاتُ القومية جيوش للاسلام مرابطة في ثغوره ، يقوم كل جيش منها بالدفاع عن الحوزة من الشقرة التي تليه . فاذا نظر المسلمون الى جامعاتهم القومية من هذه الوجهة ، واعتبروها رداءً للاسلام يجاهد في سبيل مصلحته العامة وعروته الوثقى ؛ كان لهم من ذلك قوة كنفيلة بالخلاص ، وكانت لهم في نظر الطامعين فيهم هيبة تدفع عنهم كثيراً من الشرور المبيّنة لهم ، وتفسد على أعدائهم الخطط المرسومة لاهلاكهم

قضى الاسلام على المصيبات التي كانت سببَ الفرقة ، ونهى عن القوميات التي توقظ في النفوس دواعي العداوة بين أهل الملة الواحدة ، ونحمل أهل كل عصبية على أن ينتصروا لمن

شاركهم فيها بالحق والباطل ؛ فمثل هذه العصبية مرض في جسم أهل الملة العظمى ، ومن وظيفة الطبّ الاجتماعي أن يستأصل أسباب المرض الاجتماعي وأن يسنّ للامة قواعد صحية تضمن لكيانها القوة والعافية بين طرفي الازل والابد . وأنت لو أرجعت النظر إلى تاريخ الملة الاسلامية لوجدت الطامعين فيها مع استفحال قوتهم منذ عهد طويل لم ينجحوا - في سلبنا نعمة الاستقلال - الا بعد أن نسخّوا جامعتنا الاسلامية الكبرى بالجامعات الوطنية الصغرى . وهل يستطيع الوحش أن يزدد فريسته إلا إذا مزّقها قطعاً وجعلها لقماً يُسيفها جوفه ؟

قلتُ لصديقين لي في الامس - أثناء حديث عن زعماء الوطنية الاندونوسية - : ان الاسلام لا يمنع الوطني الاندونوسي من أن يكون رجلاً محباً لوطنه حريصاً على خير بلاده عاملاً على تحريرها ، بل ان الاسلام يأمر المسلم الاندونوسي بأن يجاهد في سبيل استقلال اندونيسيا ، لان اندونيسيا ثغر من ثغور المسلمين ، والاندونوسيون المسلمون جيش للاسلام مرابط في ذلك الثغر

المعدود من الوطن الاسلامي ، فهم مطابون - مباشرة وقبل
غيرهم - بأن يحصروا جهادهم في النفر الذي هم جندُ الله فيه .
وما دام الجنود الذين يتألف منهم جيش الجهاد الاندوسى
مغتبطين برابطة الاسلام ، و متمسكين بعروته الوثقى التي
لا انفصام لها ، فان من ورائهم جميع مجاهدي الممالك الاسلامية
يعطفون عليهم ويؤيدون قضيتهم وينصرونها بأفلامهم وأسفتهم
ومساعيمهم وبأكثر من ذلك في الظروف الكبرى . فرابطة الاسلام
فضلا عن أنها لا تمنع الوطنيين الاندوسيين من أن يكونوا
وطنيين مخلصين لبلادهم ، فانها تحضهم على هذا الاخلاص
وتعتبرهم جنودها على طول النفور الاندوسية وفي جميع خطوط
الدفاع ، وتأمر كل أخ من اخوانهم في الاسلام بأن يكون ردها
لهم وعونا لتحقيق حقهم بقدر ما تطول يده

لما زرتُ بلاد فلسطين قبل سنتين أنا والامتاذ عبد الحميد
بك سعيد الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين وجدنا شباب
فلسطين يعرفون القضية المصرية أكثر - نعم أكثر - من الشبان

المصريين ، ورأيانام مراقبين لجميع حركات زعماء مصر وسكاناتهم ، ويحفظون أقوالهم وتصريحاتهم في مجلسي النواب والشيوخ ومناقشات الصحف ، ويرون أقدار قادة الحركة الفكرية ويعرفون مرامي كل منهم ولا تخفى عليهم دائرة السعي التي يجول فيها كل كاتب معروف وأين تنتهي حدودها

من الامثال المعروفة « الانسان عدو ما جهل » وهذا يقضي بأن الصداقة قرينة المعرفة ، فالشبان الفلسطينيون الذين يعرفون مصر لا شك أنهم أصدقاء لمصر ، ولا شك أن هذه الصداقة تسرّ مصر لانها تنفعها . وهل كانت فلسطين تحب مصر هذه المحبة وتحرص على تتبع أخبارها كل هذا الحرص لو أن مصر لم تكن بينها وبين فلسطين روابط جامعة وأواصر وثيقة ؟ كما أن جامعة الوطن لا تمنع من وجود حقوق وواجبات للفرد في داخل أسرته ، كذلك جامعة الاسلام لا تمنع من أن يكون للامة الواحدة حقوق وواجبات في داخل وطنها . ان رب الاسرة في اندونيسيا هو المتصرف - دون جميع سكان اندونيسيا -

في شئون منزله فله بوجه خاص الحقوق التي تكون لصاحب البيت وعليه - دون غيره - الواجبات الملقاة على عاتق صاحب البيت، ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون هو وجميع أهل منزله أعضاء في جامعة الوطن الاندوسى، وأن يكون لهم في الجامعة الوطنية الواجبات والحقوق التي تكون للرجل الوطني. وانه هو وأبناء وطنه اندونيسيا باعتبارهم عضواً من أعضاء الجسم الاسلامي لهم على جميع المسلمين حق (الاخوة) وما يترتب عليها من نصرة وتأييد، وعليهم جميع المسلمين واجب (الاخوة) وما يترتب عليه من نصرة وتأييد، وهذه الاخوة قوة لاندونيسيا بلا شك والذي يفرط في هذه القوة يكون ضعيف الفهم في للشئون الاجتماعية الانسان مدني بالطبع، ومن دأب الانسان أن ينظر الى كل معنى يشترك فيه مع آخرين فينظم معنى هذا الاشتراك الى أقصى حد ممكن بحيث لا تتعارض هذه الروابط والمشاركات ولا يفسد بعضها بعضاً. وكما أن من الواجب على أهل جارة أن يقوموا بما عليهم نحو جارة وأن لا يكلفوا أهالي صومرة أو

أهالي بورنيو أو أهالي سيلبس أن يقوموا بذلك عنهم ، فان هذا لا يهمهم من أن يتعاونوا هم وأهل صومطرة وبورنيو وسيلبس على القيام بالواجبات المشتركة فيما بين هذه المناطق ، وهذا وذاك لا يمنعان أهالي جميع جزائر اندونيسيا من أن يعتبروا أنفسهم عضواً في الأسرة الإسلامية ويتعاونوا معها على القيام بواجبات « الأخاء الإسلامي »

أي مجنون يستطيع أن يقول ان فلسطين في غنى عن صيحات الحق التي ينادي بها مولانا محمد علي ومولانا شوكت علي في انكلترا الآن ، وأي مجنون يستطيع أن يقول ان فلسطين في غنى عن المؤتمر الاسلامي الذي سيعقده في لندن عظماء المسلمين من أبناء بلاد مختلفة ، وأي مجنون يستطيع أن ينكر أن اليهود المقيمين في أمريكا أو في ألمانيا أو تونس لا يساعدون اليهود الذين حصلوا على الجنسية الفلسطينية

أبها الشاب المسلم الذي ولد من أبوين مصريين ، جاهد لاجل مصر ، وكن وطنياً مصرياً ، فان الاسلام يعتبرك جندياً من

جنوده المدافعين عن هذه الثغرة من ثغور الاسلام
أيها الشاب المسلم الذي ولد من أبوين يتكلمان العربية ،
شد عضدك بأبناء الاقطار العربية واعتبرها جميعاً وطن لفتك
وأدبك وثقافتك وقوميتك ، وليخفق قلبك مع قلوب هذه
الملايين الكثيرة من الناطقين بالضاد : من ديار بكر وديار ربيعة
في الشمال الى الاحقاف وسواحل حضرموت في الجنوب ، ومن
حدود فارس في الشرق الى الامواج التي تتلاطم على سواحل
الرباط وسلا في الغرب

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أيها المسلم مهما كان جنسك وأين كان وطنك ، اعمل الخير
جنسك وخير وطنك وأنت تعلم أن لجنسك ولوطنك أنصاراً من
ورائهما يمدون بمئات الملايين ، وكلما كنت وفياً للاسلام الذي
يربطك بهم كانوا هم أوفياء للحق الذي تجاهد في سبيله
ان تفصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم

من يدعى محمد عيسى

الزهاوى يا احمد للسهره

جاء العلوم بيوتها من ظهرها
 وأخو الزكاة من أنى من بابها
 فترفت أن تستكين لفهمه
 فارتد لم يظفر بنشق ترابها
 نبج الحقيقة والحقيقة لم تكن
 لتريم هذى الارض خوف كلابها
 وحقائق الاشياء ثابتة ، وان
 أعيا على العميان خرق حجابها
 خدعته عاهرة التمدن ، انه
 لم يدر ما تخفيه تحت نقابها
 ففنى بشيد بمدحها متغزلا
 في قبح طلعنها وملح رضاها
 ولو أنه رزق التعقل لاكتفى
 باليون بين مشيه وشبابها

لا غرو ان خار الضلالة مثله

رغم المشيب وسار تحت ركبها
فأخو للشقاء موفق لشقائه
اعى عن النعمى وعن أسبابها

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Scribit.com>

يا أيها الشيخ المشيخ بوجه

عن شريعة ما من جلد كتابها
خلّ القريض فقد عداك بليفه
ودع العلوم فلست من أربابها
حملت شعرك في غثائه لفظه
ما تنكر الاشعار من أصحابها
ونبتت بالكفر البواح مودة
للدين كنت أحق باستصحابها

أَبوكَ قَرْد ناسل من ضفدع؟
 أكرمُ بامرتك التي تُزهي بها
 إقن الحياء، فحسب أوطان الهدى
 ما يهدم الأعداء من آدابها
 وتوخّ ما يجدي، ولا تهزل، فإ
 في الهزل للأوطان غير خرابها
 لم ترقق الأمم المبيبة بالذي
 تهذى به، لكن رقت بحرابها
 وبما حباها الله من علم ومن
 عقل فقدناه بفضل شرابها (١)



قل لي : أفلسفة تقوم بنشرها،
 أم شهرة خلوطت (٢) في استعجلاها؟

هي شهرة خلعت عليك كرامة
 لايبك في الاحراش شرّ ثيابها
 أو لم تكن أمس الحفيّ بشرة
 أصبحت تعرض عن لذيد خطابها
 أحسبت أن الفجر^(١) داهمه الدجى
 كلا فحسبك منه حسبك جابها
 أنقلت ظهرك بالذنوب : صغيرها
 وكبيرها ، فالى لظى وعذابها
 الله ينقذ منك قومك مثلاً
 نجى حنيفة قبل من كذابها^(٢)
 محمد حسن النجمي

(١) اذكر اني رايت كتابا له قديما لعل اسمه (الفجر الصادق) يرد فيه على منكرو الخوارق مثل كرامات الالوياء . ويفهم من تذبذبه هذا انه انما يلحد للشهرة وان سأت (٢) بنو حنيفة قوم مسيلمة الكذاب

وصايا روتشيلد

في مصرف البارون روتشيلد - المئري اليهودي
المشهور - الوصايا التالية منقوشة على جدرانه :

- * احجر الحمة
- * كن مقداماً جريئاً
- * لا تستسلم للخيبة
- * كن لطيفاً مع كل شخص
- * استخدم وقتك جيداً
- * كن مبادراً في كل شيء
- * ادفع ديونك في حين استحقاقها حالا
- * استقبل مصائبك ومشاكلك بصبر
- * لا تعتمد على التوفيق
- * لا تتعرف بأشخاص ليسوا بالخير ولا بالنفیر
- * كن شجاعاً في جهاد الحياة
- * حافظ على ذاتك كشيء مقدس
- * لا تتظاهر بأكثر مما أنت أو بما ليس فيك

هل نحمه أحرار؟

يجب ان نمتحن نفوسنا ، وان نمرتها على الحرية

الحر هو من لم يكن عبداً

الحر هو من لم يكن أسيراً

الحر هو من يستطيع أن يسعى لحقه ومصلحته المشروعة دون

أن نحول بينه وبينها حوائل ، بشرط أن لا يكون في سعيه عدوان

على حق الغير ومصلحته المشروعة

هذه حقائق يعرفها كل قاري.

ويحسن بنا الآن أن نقف قليلاً فنفكر : هل نحن أحرار؟

تبادر لي هذا السؤال وأنا أقرأ مقالة افتتاحية في جريدة المقطم

فرايت أحد قرائه يشكو استخفاف دور السينما بالجمهور

المصري ، وابتزازها لامواله ، وتعيينها اجوراً لمشاهدة مناظرها

تعد فاحشة جداً بالنسبة الى سائر المرافق التي يقوم بها الناس في

مصر من تجارة وصناعة وزراعة ، لا سيما وان دور السينما عندنا لا

تؤدّي لحكومة البلاد شيئاً من الرسوم والضرائب كما تفعل مثيلاتها في اوربا وأمريكا

ولما عاجل المقطع هذا الموضوع كان جوابه عن تدمير الناس من غلاء اجور السينما : ان مسألة الاجور لا نتعرض لها ، لانها بين عاقدَي صفقة يتعاقدان عليها بتمام رضاها واختيارهما ، فإذا كان الجمهور يرى أن ممن التذاكر باهظ فله من إعراضه عن دور السينما خير علاج لهذا الامر

اذن قالني يتدمير منه الجمهور المبردد على دور السينما بيده انخلاص منه لو شاء ، وذلك بإعراضه عن دخولها الى أن تحقق رغباته : فتجعل ممن تذاكر الدخول متناسباً بربحه مع أرباح المرافق الاخرى في البلد ، ونحترم لغة البلاد فيكون شرح المناظر المعروضة بالعربية للصحيحة القويمة ، ونحترم عواطف المسلمين وكرامتهم فلا تعرض منظراً عن بلاد اسلامية اخرى فيه اساءة لها وتشويه لكرامتها ، كما فعلت دار سينما أولمبيا في القاهرة مرة اذ عرضت رواية عن المغرب والمقاربة هي أولاً خلاف الحق وثانياً فيها حط من كرامة ذلك الشعب العربي الاسلامي الكريم

یتکوّن جمهور الامة من فريقین : الفريق الاول - وهو الاقل عدداً - هو الذي يشعر بكرامة نفسه ، ويفشد الحرية في تصرفاته ، فهذا الفريق هو موضع الامل في تحرير الامة من عبوديتها . وأما الآخر - وهو الاكثر عدداً - فانه في الغالب أسير شهوته ، ولكن على الذين بيدهم تكوين الرأي العام : من صحفيين ، ومدرسين ، وخطباء ، ومربين أن يشعر كل واحد منهم من يليه من أفراد الامة بأنهم أسرى ، وبأنهم في حاجة إلى تمرين نفوسهم على الحرية ، وإلى أن يمتحنوها مرة بعد المرة حتى ينهضوا بها من حضيض العبودية فتنبؤاً مرتبة الحرية التي لا تنال الامة المعالي الا بها

دور السينا مثل من الامثال خطر ببالنا عند قراءة مقالة المقطم ، فضررنا المسأل بها تقريبا لمعنى الحرية والعبودية الى أذهان من لم يسبق لهم للتفكير في هذه المعاني السامية ، والآ فوسائل امتحان الحرية والعبودية في النفوس كثيرة جداً ، وأهم مظهر من مظاهرها « حرب القرش » التي يستطيع المسلمون أن يخوضوا غمارها وأن يهزموا بها جميع أعدائهم لو أمكنهم أن

يطيعوا نفوسهم بطبع الحرية ، و من منا يرضى لنفسه بذل الامر والعبودية ، و من منا يسوءه أن يكون حراً كامل الحرية . كلنا نشأ من العبودية والامر ونحتقر من يرتضيها لنفسه بطبيب خاطر ، ولكن أكثرنا - وباللاسف - على جانب من هذه العبودية وسنبقى متصفين بها الى أن نفتنم بأننا خائضون « حرب القرش » وأن الفسائل في هذه « الحرب » تؤدي الى « الخذلان في المعركة »

لقد كنا حتى اليوم نساء تبكي ، فيجب علينا بعد اليوم أن نصير رجالاً تعمل

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

كنا نساء تبكي ، فاذا جارت علينا دور السينما بابتزاز الارباح غير المشروعة من جيوبنا لجأنا الى الصحف نصخب فيها ونشكو ، والخواجه صاحب دار السينما يهزأ بنا من بعيد ويحتقرنا لانه يعلم أن صخبنا لا ينقص شيئاً من مقدار « قروشنا » التي تنسرب الى خزيفته ، ولا من أثر « دعايته » التي تنسرب من فلم السينما الى عقولنا وقلوبنا ، أو على الاقل الى عقول أهل الصداقة منا وقلوبهم

كنا نساء تبكي ، فاذا جارت علينا دولة من الدول اكتفيننا بالاحتجاج والصخب ، والدولة الجائرة علينا لا تبالي بنا لانها لا ترى لصخبنا ضرراً مادياً يلحق بها ثم يبقى لاحقاً بها الى الابد أما بعد اليوم فيجب أن نتحوّل الى رجال يعملون ، بل جنود يجاهدون . والسلاح الذي يحارب به هو « القرش » بمنحه عن الوصول الى جيب عدونا ونحرص على أن لا يفتقل منا الا الى أقرب للناس الينا « بقدر الامكان »

حرية « التصرف في القرش » هي سبيل الحصول على الحرية اذا أحسنّا هذا التصرف . وان أمامنا جيشين بدءا بخوضان هذه المعركة ، واكتشفا - منذ الساعة الاولى - السلاح الماضي الذي يستطيعان أن يقفاه في وجه الاعداء الاقوياء وأن ينالا منهم وأن يكون أثره فيهم بليغ الالم . الجيش الاول جيش الهند الذي امتنع بالفعل عن استعمال المصنوعات الاجنبية وبدأ بشر المصنوعات وهي الخرفاتأفت كئائب النساء للوقوف أمام الحارات ومنع الوطنيين من دخولها . والجيش الثاني جيش المغاربة الذين لجأوا الى سلاح المقاطعة فاستصلوه بمهارة عجيبة

ونزع خريمجو جامعة للسوربون الفرنسية والمتعلمون في أرقى
مدارس فرنسا ملابسهم الافرنجية عن أبدانهم وعللوا الى اللعامة
واللبرس فكانوا مثال الهيبة والجمال الذي يذكّرهم بمجال شباب
الاندلس أيام الزهراء والحراء والعزة القعاء ، فالشاب المغربي
اليوم يبدو بملابسه المغربية الهيبة كأنه أمير من أمراء بني عبد
شمس في قرطبة أيام الناس ناس والزمان زمان

أقسم بالله العلي الاعلى أن المتنود في الهند التي كانت مضرب
المثل في اللذل ، وأن المغاربة الذين تصرفت فرنسا في بلادهم
تصرف مالك الرقاب في الرقاب التي يملكها ، اذا استطاعا أن
ينصا « القروش » بضع سنوات عن أن تصل الى جيوب الجائرين
عليهم ، فان الحرية تكون منهم قاب قوسين أو أدنى . وان الذي
ليس بيده سلاح فاري ليس له من سلاح آخريسترد به حريته
الأ هذا السلاح مشحوناً على الحجر الذي تسحق به الامة شهواتها

م. بديع خيري

شئ عن المسيو بريان

* بدأ حياته اشتراكياً ثورياً متطرفاً ثم ظل يتنقل في جميع المذاهب السياسية والاجتماعية ولم يستقر في واحد منها. وها قد أشرف على النهاية ولا يزال حائراً بين الأحزاب

* أرستيد بريان لا يقرأ ولا يحب القراءة ، بل هو عدو كل شئ مكتوب : ترفع اليه التقارير المسهبة فيطويها من غير أن يقرأها ثم يستدعي كاتبها ليحدثوه بها ، فيستوعب في بضع جمل ما يهمه معرفته في الموضوع

* نشأ المسيو بريان في بيئة وضيعة بالنسب والمحتد ، وتمكن من الصعود الى مركز القيادة من طريق الصحافة والمحاماة

رمضانه

أهلاً بشهر الانابه والدعوة المستجاب
أهلاً بخير طبيب يشفي النفوس المصاب
نظل مرصى الخطايا من شهوة غلابه
ومن خداع وزور فاش وباقي المصابه
حتى تراك فتلقى أوزارها في غيابه
نجري الى الخير عدوا والشر تقفل بابه
بيت تخرب منها هبت تلافى خرابه
وأصبحت تمنى لو تستعيد شبابه
تقوى بمظهر تقوى له عليها الرقابه
ألم تكن قبل هذا نامة مفتابه
إن حدثتني حديثا ظننتها كذابه
أورحت أبني هداها رأيته مرتابه
حتى إذا لحت أمسى لها الصلاح منابه

تعطى الجزيل وكانت شحيحة بالصبا
مناظر البؤس باتت تلين منها الصلابة



أهلا بأكرم ضيف قد استطلنا غياهه
قد أنزل الله فيه على العباد كتابه
هدى ونورا أعادا لنذى الجنون صوابه
لآدم أرجمناه ألم يكن وحش غابه ؟
الله آية آية الجذابة
حتى تخرج قوما على طراز الصعابه !
أمرارها نفحتهم بالهمة الوثابه
ما بين يوم ويوم وذا مشار الغرابه
تقتبوا الكفر محوا بمحوم أربابه
بلايل الدين أجلت غربانه النعابه
أقوى جنود لديهم كانت جنود المهابه
لما تركنا هدام والسيف قد جرابه

صرنا الذنابي وكنا في العالمين للنوابه
واحسرتاه شهدنا من الزمان انقلابه



أهلاً بأفضل شهر لسنا نحمد ثوابه
ما فيك عيب ولكن في مفطرك المعابه
ما أنت جوع ولكن عطف وشبه قرابه
ان جاع فيك غني اعطى الفقير طلابه
فلتغنموه جميعاً ولا تمنسوا ذهابه
وليحسن العبد فيه الى الكريم متابه

محمد صادق عرئوسن



صفحة قديمة

من تاريخ التبشير الكنسى

قال أبو علي الحسن بن علي بن رشيقي في كتاب
الرسائل والوسائل:

كنت بمدينة مرسية، جبرها الله، وكان قد ورد
عليها من قبل طاغية الروم جماعة من قسيسهم و رهبانهم
شأنهم الانقطاع في العبادة بزعمهم والنظر في العلوم،
مشرئبون للنظر في علوم المسلمين وترجمتها بلسانهم، ولهم
حرص على مناظرة المسلمين لقصد ذمهم في استهالة الضعفاء.
و كنت أجلس بين يدي والذي وأنا كهل لكتب الوثائق
وعقود الاحكام، فوجبت لمسلم على نصراني يمين عليه،
وأمرت أنا وشاهد آخر بالحضور ليتقاضاها المسلم منه على

مايجب حيث يعظم النصراني دينه ، فتوجهنا معه لكنيسة
يعظمونها هي مجتمع أولئك الرهبان ، فلما فرغنا من قصدنا
استدعاني قسيس منهم فصيح اللسان وأخذ معي في الكلام
والمذاكرة ، الى أن آل الأمر الى المناظرة في اعجاز القرآن
وفي بقيّ الحريى بأنهما من الاعجاز حيث لم يعززا
بنالك وهما :

بسم صمة نحمد آثارها واشكر لمن أعطى ولو محسمه
والمكرمها اسطعت لاتأته لتقتني السؤدد والمكرمه
وأطال الكلام بتأدب في اعجاز القرآن وفي اعجاز
هذين البيتين . قال : وأخذت أبدي له الفرق بطريق
البراهين الاصولية والأقاويل العلمية - وخاطري مشغل
بالتفرغ للزيادة عليها - الى أن يسر الله بزيادة بيت
واحد ، فقلت له :

ومع هذا فقد زاد الناس على البيتين ولم يغفلوا عنهما

فقال : أين هذا ؟ فوالله ما رأيت أحدا ادعى هذا
ولا ذكره

فقلت له : أنا أذكر بيتنا فالكاهل لا أذكر الآن قائله
(ولم أنسبه لنفسى في الوقت . لأننى قدرت إن فعلت ذلك
لا يقع منه ذلك موقعا مؤثرا) ثم أنشدته :
والمهر مهر الحور وهو التقي^١ يادر به البكرة والمهرمه
<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>
فلما سمعه وأعدته عليه حتى فهمه فكأنما ألقيته حجرا ،
ورأيت فيه من الانكسار لذلك ما لم أره عند سماع الحبيب
العقلية والماخذ الاصولية ثم أخذ في الشناء علي^٢ هو وأصحابه .
انتهى باختصار كثير



بما صار مولانا محمد علی عظیمی؟

<http://Archivebeta.Sakhril.com>



مذبحه در قلعه دماوند در دهه ۱۳۰۰ شمسی

بماذا صار مولانا محمد علي عظميا ؟

من الساعة التي أكتب فيها هذه السطور الى الساعة التي يصل بها الفتح الى قرائه في القطر المصري ، تشهد بور سعيد للبرهان الباهر على حرمة شعوب الاسلام لفتيدها مولانا محمد علي . وسيشهد بيت المقدس ماهو أبهر من ذلك وأبهي وبومباي (التي هي أعظم من القاهرة) ما وصل اليها نبأ انتقال روح هذا البطل المجاهد الى أعلى عليين حتى اعتراها الوجوم وسكنت فيها جلبة الترام والسيارات ، وترجل الناس عن مراكبهم من أكبر كبير الى أحقر حقير ، ومن لا يفهم هذا الادب نحو العظيم الراحل أرغمه الشعب على التأدب به انهم فعلوا ذلك ، وفعلوا أكثر منه ، لان محمد علي كان مجاهداً ، ولأنه كان في جهاده عظيماً

وان قلم تحرير الفتح القوي يرى أن داء المسلمين آت من ضعف القيادة فيهم ، يقف في هذه الساعة - باجلال واحترام -

أمام سيرة العظيم الزاحل مستوحياً درس العبرة من حياته ،
 ليتوصل الى الوسيلة التي صار بها مولانا محمد علي مجاهداً وعظيماً .
 ولیدلّ شباب اليوم ورجال الغد على طريق الجهاد وطريق
 العظمة ، عسى أن يمتليء الفراغ الذي نشكوه في قيادة الشعوب
 الاسلامية

أعدتُ النظر وكرّته المرة بعد المرة في سيرة مولانا محمد
 علي ، فראيت عظمته ترجع الى سببين اثنين :

الاول - أسلوب تعليمه ولون ثقافته

والثاني - كيفية استعماله لمعارفه وتصرفه في ثقافته

للتعليم في العالم الاسلامي أسلوبان ، ولثقافة أبنائه لونان :
 أحدهما وُضع لامتنا في زمان غير زماننا ، والثاني وُضع لزماننا
 في أمة غير أمتنا . وفي كل من الثقافتين موطن ضعف يحول بين
 أصحابه وبين أن يقودوا هذه الامة الى الخير لان أحدهما يتكلم
 عن زمان مضى فلا يفقه أهل هذا الزمان ما يخاطبهم به ،

والثاني يَربِطُ لَامَتَهُ بِلِسَانِ أُمِّ غَرِيبَةٍ عَنْهُمْ فَلَا تَعْبَأُ بِمَا تَسْمَعُهُ مِنْهُ .
وَأَيُّمَا مُصْلِحٍ رَأَيْتَ الْإِمَّةَ سَائِرَةً وَرَأَاهُ مُؤْتَمِّةً بِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ
مِنَ الَّذِينَ (طَعَّمُوا) التَّعْلِيمَ الْقَوْمِيَّ بِالْبَلَدِ الْعَصْرِيِّ ، أَوْ (عَرَّبُوا)
التَّعْلِيمَ الْعَصْرِيَّ بِالتَّوْقِ الْقَوْمِيَّ ، قَلِيلاً أَوْ كَثِيراً . وَاسْتَعْرَضَ
إِذَا شِئْتَ ثِقَافَةَ جِهَالِ الدِّينِ الْإِفْغَانِيِّ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِهِ وَالسَّيِّدِ
أَحْمَدَ خَانَ بَلِّ وَسَعْدَ زَغُولَ بَاشَا وَسَائِرَ رِجَالِ النُّهْضَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ
تَجِدُهُمْ مَنْ تَشْتَفُونَ بِثِقَافَةِ الْإِسْلَامِ وَفَهُمُ أَرْوَاحُ الْعَصْرِ فَاسْتَعَانُوا
بِمَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ لِلْوَصُولِ إِلَى الْخَيْرِ ، وَنَالُوا بِبَعْضِ النِّجَاحِ عَلَى
مِقْدَارِ عَنَائَتِهِمْ بِالتَّوْفِيقِ بَيْنَ الثَّقَافَتَيْنِ

اجْتَمَعْنَا بِمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ فَرَأَيْنَاهُ فِي الْقُدْرَةِ الْعَلِيَا مِنَ الثَّقَافَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ مَعَ فَهْمِهِ رُوحَ عَصْرِهِ أَجُودَ فَهْمٍ وَأَصْدَقَ ، وَلَا غَرْوَ
قَدْ تَلَقَّاهَا فِي جَامِعَةِ عَلِيَّكَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي تَتَمَنَّى لَوْ انْتَقَضَتْ
الْجَامِعَةُ الْمِصْرِيَّةُ حَجَرًا حَجَرًا وَأُعِيدَ بِنَاؤُهَا عَلَى طَرَازِ جَامِعَةِ
عَلِيَّكَرَةِ ، لِأَنَّ الْعَالَمَ الْإِسْلَامِيَّ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَذْعَنَ لِقَادَةِ يَتَخَرَّجُونَ

بأساليب الجامعة المصرية ، ولكنه سرعان ما يدعن للقادة الذين يتخرجون بأساليب جامعة عليكرة ، وهذا بحث يحتاج إلى بسط وتفصيل في فرصة أخرى

أسلوب جامعة عليكرة الاسلامية يُوجد في نفوس من أراد الله له الخير من الطلبة مناعة تحول بينهم وبين نوعين من الخرافات: خرافات الشرق ، وخرافات الغرب . خرافات الشرق التي تنافي حقائق العلم ، وخرافات الغرب التي تنافي حقائق الدين . فلما أنتم مولانا محمد علي دراسته في جامعة عليكرة الاسلامية وذهب الى جامعة اوكسفورد الانكليزية ، ذهب متحصناً بالمناعة التي أشرنا اليها ، فلم تصبه الامراض النفسية التي أصابت علي عبد الرازق خريج الازهر لما ذهب الى انكلترا ، ولا التي أصابت طه حسين خريج الجامعة المصرية عند ما ذهب الى فرنسا

وعنصر ثان من عناصر عظمة مولانا محمد علي هو كيفية استعماله لمعارفه ، وتصرفه في ثقافته . فان الناس عندنا يتعلمون ليتوظفوا فيتناولوا من خزانة الحكومة في آخر كل شهر ثمن

علمهم ، أو يتعلمون ثم ينصرفون الى أعمالهم الخاصة فيعيشون في عزلة عن أمتهم وحياتها العامة . فهؤلاء وأولئك بين رجل وضع نفسه آلة في أيدي رجال السلطة وقد يستعملونه لاستعباد الامة ، أو رجل دفن نفسه في زوايا النسيان يعيش ليأكل من نتاج الارض الى أن تأكله الارض ، ثم يكون كأنه لم يدخل الدنيا ولم يخرج منها

أما فقيدنا محمد علي فرجل كان في أول الامر حريصاً على تقويم آرائه وتكوين عقيدة له صحيحة في الحياة العامة . وكان يتهم آراءه ويعرضها على محك التجارب ، حتى اذا اطمان للخطا التي رأى أن يدعو أمته اليها كتب نفسه عند ربه جندياً لنصرة الاسلام وانعاش الخلافة وتحرير الاوطان واعداد الامة ليوم الخلاص

في سبيل ذلك استعمل معارفه ، ولوصول الى هذه الغايات للشريفة استثمر ثقافته . وكان يعلم أنه سيصطدم بقوي صغيرة

رَبِّاءُ أُمِيرِ السُّعْرَاءِ

للفقيه العظيم مولانا محمد علي

بيتٌ على أرض الهدى وممائه
 الحقُّ حائطه وأُسُّ بناءه
 الفتح من أعلامه، والطهر من
 أوصافه، والقدس من أممائه
 تحنونا كُبّه على شُعَبِ الهدى
 وتطلُّ سدّته على سينائه
 من ذا ينازعنا مقالده بابَه
 وجلالَ سدّته وطهرَ فنائه
 ومحمدٌ صلّي على جنباته
 واستقبل السبحات في أرجائه

واليوم ضمّ الناس ما نتم أرضه
 وحوى الملائك مهرجان ممائه
 يا قدس هبي من رياضك ربوة
 لنزيل تربك ، واحتفل بلقائه
 هو من سيوف الله جلّ جلاله
 أو من سيوف الهند عند مضائه
 فتح النبي له منائح براقه
 ومعارض التشريف من إسرائه
 بطل حقوق الشرق من أحماله
 وقضية الاسلام من أعبائه
 لم نفسه الهند العزيزة رقة
 للشرق أو سهرآ على أشيائه
 وقباؤه نسج الهنود ، فهل نرى
 دفنوا الزعيم مكفناً بقبائه

للتَّيْلُ يَدُ كَرَفِي الْحَوَاثِ صَوْتُهُ
وَالْتَرَكْ لَا يَفْسُونُ صَدَقَ بَلَامُهُ



قُلْ لِلزَّعِيمِ مُحَمَّدٍ نَزَلَ الْأَمْسَى
بِالنَّيْلِ وَاسْتَوَلَى عَلَى بَطْحَانِهِ
فَمَشَى إِلَيْكَ بِحُفْنِهِ وَبَدَمَعِهِ
وَالْيَ أُوْخِيكَ بَقَلْبِهِ وَعِزَّائِهِ
اجْتَزَتْهُ فُحُوكَ فِي أَطْرَافِهِ
وَلَوْ اِنْتَظَرْتَ حَوَاكَ فِي أَحْشَائِهِ
وَلَقَدْ تَعَوَّدَ أَنْ تَمُرَّ بِأَرْضِهِ
مَرًّا الْغَامُ بِظِلِّهِ وَبِمَاءِهِ
نَمَ فِي جَوَارِ اللَّهِ ، مَا بَكَ غَرْبُهُ
فِي ظِلِّ بَيْتِ أَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ

الفنح ، وهو قضية قيسية
يا طالما ناضلت دون لوائه
أفتى بدفنك عند سيدة القرى
مفتٍ أراد الله في افتائه
بلد بنوه الأكرمون قصورهم
وقبورهم وقف على نزلائه
قد عشت تنصره ونمخ أهله
عونا فكيف تكون من غربائه
شوقي



الشاعر الفرنسي لافونتين

يأخذ قصصه المشهورة عن العرب

عقدت جمعية اصدقاء اللغات في باريس اجتماعا عاما لقت فيه المثلة المشهورة ماري لاكونت محاضرة عن كيفية الالتقاء واللفظ

وألقي الشاعر كيوداسكس - صاحب المؤلفات والروايات الكثيرة - محاضرة عن الشعراء الفرنسيين القداماء أبان فيها أن الشاعر الفرنسي لافونتين المشهور بشعره القصصي استوحى اشعاره الخلقية من رجال الحملة الصليبية الذين عادوا الى الغرب يروون قصص العرب وينقلون شيئا من آدابهم وقصصهم وأثبت المحاضر (وهو صاحب ترجمة اشعار الشيخ سعدى) أن قصص لافونتين كانت معروفة عند العرب وكان هؤلاء يروونها في أحاديثهم على سبيل الامثال

أوهام العاشقين

إن المرأة لتكون امرأةً وحسب إلى أن تجد عاشقها ؛ فإذا
 هي واقت منه الحب قد تاهت في قلب انسان وصار لها جنتها
 ونارها . ومضى منها الأمر والنهي و كأنها عند محبتها تأمر بقوة
 قادرة على أن تحيي وتنهى بقوة قادرة على أن تميت . وليس
 ما يصفها به العاشق من فنون الجلال الخيالي ، وما يُفيض عليها
 من ألوان التعبير المصبوغ - الا ما تتوهمه العين البشرية من جلال
 فوق الحسن ويريد الحسن أن يصل اليه

حب الاشراف

اني لمن أولئك الذين يعرفون أن لهم عروقا مماوية في
 أرواحهم تنزعم بالشعاع القدسي الذي كان يوما في بعض
 أجدادهم ، إما نبوة نبي ، وإما خلافة خليفة ، وإما ملك
 ملك . وفي منهجي أنه اذا اجتمع الاذى والحب في قلب ،
 وجب أن ينصرف الحب مطروحا مدحورا ما من ذلك بد .

أوراق الورد - مصطفى صادق الرافعي

الصحراء العربية

حقاً انه لمن المضحكات أن ترى معظم الغربيين لا يفقهون شيئاً عن بلاد العرب ، بينما تراهم يعرفون الكثير عن أواسط افريقية أو عن مجاهل القطبين . ولا بد أن يزداد دهشك واستغرابك عند ما تعلم أن عشرات الالوف منهم يأنون في كل موسم الى البلاد العربية قصد السياحة ، وبالرغم من كل ذلك وبالرغم من المؤلفات الكثيرة التي أخرجتها الطباعة الغربية عن بلاد العرب ، فهم لا يدركون شيئاً مذكوراً عن هذه البلاد وعن الملايين العشرة من البدو الذين يقطنون فيها

وشبه جزيرة العرب قد تعادل بمساحتها نصف الولايات المتحدة الامريكية ، ومع ذلك فإن الاوربيين الذين تمكنوا من الدخول الى قلب الجزيرة يعدون على الاصابع . وهم (سادلر) و (بالغريف) و (دوطي) و (اللادي) (آني بلانت) حفيدة اللورد

بابرون الشاعر العظيم والآنة (جرتود بل) و (لورانس)
(فيليبي)

لقد تمكن هؤلاء من اجتياز الجزيرة غرباً وشرقاً ، ولولا
أن في مؤلفاتهم شيئاً من (البروباغندا) لكان علينا أن نعتبرها
وثائق قيمة

ولا يزال السواد الاعظم في المغرب يتخيل البلاد العربية
تخيلاً ، فاما أن يستقي خياله هذا من خرافات ألف ليلة وليلة أو
من على اللوحة في دور السينما أو من كتب السياحات الكثيرة
للعدد القليلة الفائدة

والبلاد العربية هي البلاد الوحيدة التي استطاعت أن تقف
في وجه المدنية الغربية بأنفة وثبات ، محتفظة بشعائرها وتقاليدها
فلم يدنسها الزهري ولم تشأها الكحول . فالتير الذي بعثه الاسلام
فيها لا يزال خيراً ، والشر الذي تركه بعده لا يزال شراً

وهي لا تزال كما تركها الاسلام ، غير تامة الفتح ، فان الكثير
من أنجادها الواسعة لا يزال بكرة عصياً منيعاً في وجه الغريب

والاكاذيب والاضاليل والندائيات التي قيلت عن العرب ظالماً
 وعدواً ، لم تكتب عن أى شعب آخر . فنعن في الغرب نطعم
 للعرب بطايع هو منه برىء ، فالبدوي يختلف جداً عن الفلاحين
 القادين نراهم في ضواحي دمشق أو القدس

ولقد قرأ في بعض جرائدنا هذه الكلمات (نجد ، الرياض ،
 حائل ، الجوف) وكل ما نعرفه عن هذه الاسماء انها عربية
 ولكننا لا ندري أسماء أعلام هي أم أسماء مدن أم مقاطعات أم
 أشهر أم جمال !

وكثيراً ما نهم البدوي ببعض السيئات التي لا وجود لها
 في البلاد العربية بل حاكمتها مخيلتنا البذيئة المنحطة

فالنفسية العربية البدوية هي أحق النفسيات بالدراسة ، ليس
 لطرافتها فقط بل للخير الذي يتدفق منها ، وللجراحة والاقدام
 والصبر التي هي من مزايا البدوي دون سواء

وجميعنا في الغرب نعتقد بأن البدوي يتسلح بالسيف ويحمل

الحراب في الغزوات ، في حين أن الامر على العكس تماما : فالبدوي مغرم بالسلاح الناري «البندقية» وبحذق استعماله لدرجة تدهشك ونجملك تعتقد انه خريج المدرسة الحربية في برلين ، ولا مجال للدهش في ما أقول

أنا جندي وقد قاتلت أربع سنوات في أعظم حرب في التاريخ . ولكنني شعرت رغم كل هذا في أثناء سياحتي في الصحراء بأننى - وأنا ماجور أول - لا يزال ينقصنى الكثير من للشجاعة والمرونة الحربية . وانى بحاجة الى (أحمد) خادى الخاص ليعلمني أسرع وأنجح طريقة يمكننى بها أن انظف بندقيتي . وقد وفقت بعد الجهد للنسج على منواله . وسأحمل طريقته لجنودنا اذا ما قدر لى أن أقودها في المستقبل قاتلا : هذه بضاعة الصحراء ..! واذا ما تكلمنا في الغرب عن الحكومات والدول وأنظمتها كان كلامنا عن العرب أنهم جماعة من البدو الرحل يسكنون بيوت الشعر وينقسمون الى قبائل متنافرة متخاصمة وان ليس لهم دستور

ولا قانون ولا حكومة

ما أسخفنا في زعمنا هذا ! وأنى لنا العلم بما في الصحراء ونحن
فدرس مشاريع اقتسامها بيننا في لندن وباريس . من أين لنا أن
نعلم بأن هناك في اليمن دولة ليس لها وزارات ومجالس نيابية وأن
هذه الدولة على رغم كل هذا يسودها النظام ولها امام نابغة في
شؤون الحكم والادارة ، ولو قدر لفرنسا أن تملك مثل هذا الامام
حللت أعظم معضلاتها

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ان شمس الصحراء محرقة ، ولهذا فهي تطهر الادمغة من
السفاسطات ولا يقوم فيها غير المطلق الحر المتجرد من التزلف
والرياء

ومن يصدقني اذا ماصارحت هؤلاء المغرورين من الاجانب
الذين ارلون السيطرة على بلاد العرب بأن البدو في الجزيرة
العربية بعددٍهم وعددٍهم يقبضون على التوازن الدولي وعلى

مقدرات السلم في غربي آسيا ، وان هؤلاء البدو لهم من القوة في هذه الايام ما كان لاجدادهم في صدر الاسلام ، وانهم يجمعوهم - غير المشتت كثيراً - لا يزالون القوة الفاعلة التي يمكن فيها آخر أمل للإسلام او للعروبة بمدلولها السياسي هم يظنون أن ابن السعود كالشعلان . ها ...! ها ...!

لو أبصروا ما أبصرت لاعتقدوا بما أعتقد به ، فإن باستطاعة ابن السعود اليوم أن يجند أربع مئة ألف جندي يعبدون الله الواحد بقلوب لا تعرف الشك ويستميئون في سبيل كلمته برئاء لا تعرف « النيكوتين » وبأعصاب لم تشأها الحمر ، وبإيمان سبق للعرب أن اعتصموا بحبله من الهند الى جبال « الپيرنه » ومن أسوار « فينا » الى أقاصي الحبشة

لقد كانت هذه الجزيرة سداً منيعاً في وجه كل فاتح ، ولم يتمكن الاسكندر الكبير من التقدم خطوة واحدة فيها بعد الاميال العشرة التي اجتازها في الرمال . فالغرباء لم يحتلوا غير الشواطئ أما

الصحراء فكانت مما زعافاً لكل دخيل . ولو لم يكن الاسلام منها
واليها لما تمكن من نشر دعوته فيها ثم هو مع نشر دعوته فيها
لم يستعلم السيطرة عليها ، فكان الخلفاء يسيطرون على البدوي
بالسنة المتفهمين بالقرآن ، وحذا الترك حذو الخلفاء العرب ولكنهم
اكتفوا بالسيادة الاسمية على الصحراء

واليوم يحاول الاوربيون اغتصاب هذه الانجاد واستثمارها
فهل يكون نصيبهم غير نصيب دارا والاسكندر والسلطان سليم ؟
يقولون ان ابن السعود يقبض ثمن سكوته ذهباً وهاجاً يختلف
في شكله في تفاوت بين الجنيه الانكليزي و « النابليون » الفرنسي
فهل هناك خيانة ياترى ؟ أم أن الذهب يقاتل الذهب فيستفيد
البدوي من هذا القتال ؟ لنفس الذهب الآن ولتذكر أن هناك في
الصحراء شمساً تحيي البدوي وتزيده منعة وعزماً ، وتذهب
بالدخلاء وتغنى عليهم ، لا سيما وهناك العطش ووراء العطش
الموت !

قوة العربي

حلفاء العربي

لو أن في العربي روح التعاون

لا يحتاج العربي الى القلاع والخنادق أو الاساطيل لكسر شوكة
الدخلاء ، فان طبيعة البلاد بجوها الفريد في قلبه أعظم مساعد
على قهر الاعداء

للعربي ثلاثة حلفاء :

الشواطيء العارية المنفرجة التي يستحيل انشاء الموانئ
والمرافئ على جوانبها

والصحراء الامينة التي تقضي على كل حي ليس من أهلها
والشمس التي يسير البدوي في ظلها حاسرا بكوفية قطنية
فقط فترأف الشمس به وتدعه يتنعم بنورها ، ويسير الاوربي

بضع ساعات في ظلها سائراً رأسه بخوذته « الفلينية » فلا تلبث الشمس أن تصرعه وترديه طعاماً لوقودها

وما هو الخطر الذي تلحقه الجيوش الأوروبية بعددها وعددها بهؤلاء البدو الذين ينعمون في إقليم قد ترتفع حرارته الى ما فوق المئة والثلاثين وتهبط إلى ما تحت الستين في مدة لا تتجاوز نصف ساعة ؛ وأي أذى تلحقه هذه الجيوش الأوروبية بمثل هؤلاء الذين بإمكانهم أن يعيشوا أسبوعاً كاملاً وطعامهم حفنة يابسة من التمر ، وشرابهم طاس من لبن النياق ؟

ان في وسع البدو تشييد بيوتهم الشعرية وهدمها بمدة لا تتجاوز الساعة الواحدة ، واذا ما أرخوا لهجنهم العنان راحت تطوي البيد ، فلا التذائف تدركها ولا القنابل الهابطة عليها من السماء

ومن أين للجيوش الأوروبية أن تبعث الخوف والوجل في قلب البدوي وهو الذي يحلم بالجنة ، الجنة التي تجري من تحتها

الأنهار، الجنة التي تدرّ عسلاً ولبناً وخمراً، الجنة التي تسكنها
الجواري والغلمان. ويزهو فيها الربيع الدائم. والنبات الدائم
والقمر الدائم

هذه هي الجنة التي يحلم بها البدوي، وهي أقرب جنات
الاديان الى المنطق وأشدّها استهواءً للنفوس

البدوي يحلم بمثل هذه الجنة ويؤمن بمنطقيتها، ويحتم
وجودها ويعتقد بكل جوارحه أن الطريق المضمون
الى هذا النعيم إنما هو الاستشهاد في سبيل الله، أو بكلمة أفصح
الاستشهاد في مقابلة كل من لا يؤمن بوحدانية الله وبرسوله

ولقد كان قضاء الله شراً أَوْرحمة (لا أدري) على البشر
اذ قضى على العربيّ بأن يفقد روح التعاون بينه وبين اخوته،
ولو أنه ملك هذه الروح الى جانب مزاياه الاخرى لحكم
للعالم بلا ريب

ولما كانت البلاد العربية بمدلولها لا تتمّ عن وحدة سياسية

جامعة وجب علينا تقسيمها بحسب أوضاعها السياسية : أمة
إمارتنا نجد وجبل شعر فانها تتمتعان اليوم باستقلال تام بخلو
من كل تدخل أجنبي ، وقد وقفنا للوقوف في وجه النفوذ
الاجنبي الذي يحاول تثبيت قدمه في الجزيرة

اسكندر پاول



قرأنا في عدد (٢٥ شعبان سنة ١٣٤٩) من جريدة
(الضياء) ما يأتى :

« العرب جيل من الناس ندلت عليه الشمس منذ أقدم
في هذه الجزيرة التي كأنها قطعة انخزلت من السماء مع الانسان
الاول ، فلا يزال أهلها أبعد للناس منزعا في الحرية الطبيعية ،
وأشدهم منافسة في مغالبة الهمم كأنما ذلك فيهم ميراث للطبيعة
الاولى ، فهم منه ينبتون ، وعليه يموتون »

« سكان للفيافي وتربية العراء ، يفتشون مع الشمس ،
 ويفتشون مع الظل ، ويطيرون في مهب الهواء . بل أولاد السماء :
 ما شئت من أنوف حية ، وقلوب آية ، وطباع سيالة ، وأذهان
 حداد

« وقد صرح بعض علماء الأجناس البشرية أنه لاند لهذا
 الجنس العربي في جميع السلائل من الصفات التي تتباين فيها
 أجناس البشر خلقا وخلقاً ، وانها تسمو على سائر الأجيال
 بالنظر الى هيئة القحف وسعة الدماغ وكثرة تلافيفه ، وبناء
 الاعصاب وشكل الالياف العضلية والنسيج العظمي وقوام
 القلب ، ونظام نبضاته ، فضلا عما هم عليه من ملاحظة السحنة
 وتناسب الاعضاء وحسن التقاطيع ووضوح الملامح »



أنظمة الدستور

وسيلة ، لا غاية

من دلائل جودة فهم بريان الفرنسي أنه يرى أن المذاهب الدستورية ليست مبادئ ، بل وسائل لخدمة المبادئ . من ذلك أنه لما اعتصب عمال السكك الحديدية في شرق فرنسا وخشى بريان أن تفتنز ألمانيا الفرصة فتهاجم فرنسا ضرب للمعتصبين موعداً أن لم يعودوا فيه إلى أعمالهم جندهم في الجيش . وكان تنفيذ ذلك مخالفاً للقواعد الدستورية ، لكنه نفذ وعده وجندهم بعد الموعد المضروب . فلما هاج عليه مجلس النواب قل لهم : كان يمكن حل المشكلة بسفك دماء العمال حرصاً على حرمة القواعد الدستورية لكن فضلت أن أحل المشكل ويدي طاهرة من دماء العمال ولو خالفت ظواهر القواعد . فتحول هياج المجلس عليه استحسنانا لعمله

رسول حكيم

لما فرغ المهلب من قتل عبد ربه الحروري دعا بشر بن مالك فأنفذه بالبشارة الى الحجاج فلما دخل عليه قال له الحجاج :
- ما اسمك ؟

قال - بشر بن مالك
فقال الحجاج - بشارة ومالك ان شاء الله . وكيف خلفت المهلب ؟
<http://Archivebeta.Sakhril.com>

قال - خلفته وقد أمن ماخاف وأدرك ما طلب
فقال له - وكيف كانت حالكم مع عدوكم ؟
قال - كانت البداية لهم والعاقبة لنا
فقال الحجاج - العاقبة للمتقين . فما حال الجند ؟
قال - وسعهم الحق وأغناهم النفل ، وانهم لمع رجل
يسوسهم بسياسة الملوك ويقاتل بهم مقاتلة الصعلوك فلمهم

معنه بر الوالد وله منهم طاعة الولد

فقال له - فما حال ولد المهلب ؟

قال - رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه

فقال له - وأيهم أفضل يا بشر ؟

قال - ذلك الى أيهم يأمر المؤمنين

فقال له - وأنت أينما تعرف ذلك لأنى أرى لك

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

لسانا وعبارة

قال - ثم كالحلقة المنزعة لا يعرف أين طرفها

فقال الحجاج - ويحك أ كنت أعددت لهذا المقام

هذا المنال ؟

قال - لا يعلم الغيب الا الله

فقال الحجاج - لافض فوك

من حكم أبي بكر الوراق

- اذا غلب الهوى أظلم القلب ، واذا أظلم القلب ضاق الصدر ، واذا ضاق الصدر ساء الخلق ، واذا ساء خلق المرء أبغضه الخلق وأبغضهم وجفأهم ، وهناك يصير شيطاننا
- الخلف يهيج العداوة ، والعداوة تستنزل البلاء
- ماعشق أحدا نفسه الا عشقه الكبر والحقد والذل والمهانة
- ازهد في حب الرئاسة ، والعلو في الناس اذا أردت أن تفدق شيئا من طريقة الزاهدين
- لو أن أحدا يعلم علم العلماء ، ويفهم فهم الفهامة ، ويعرف سحر كل ساحر لا يستطيع أن يستر عورة من عورات نفسه إلا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى

❦ من كلمات السلف ❦

قال نخر المجاهدين عبد الله بن المبارك (المتوفى سنة ١٨١) :
 اذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تذكر المساوي ،
 وإذا غلبت المساوي على المحاسن لم تذكر المحاسن
 قال سيد الحفاظ أبو عبد الله الثوري (متوفى سنة ١٦١) :
 العالم طبيب الدين ، والدرهم داء الدين . فاذا اجتبر الطبيب
 الداء اليه متى يداوي خيره ؟

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

~~~~~

قال أحد البلغاء :  
 ان اشتغلتُ بعلم الناس احفظه  
 دهرى فذلك شيء لا يواتيني  
 وان رجعت الى علمي لأخرسه  
 فطالب العلم يمتضى ليس يأتيني

## الآلام

تريدن أن أكتبَ أوصافَ الآلام وفلسفتها ؟ ألا فاعلمي  
أن آثارك في هي كتابي اليك ... لا لا بل سأتكلم عن أخرى،  
مثلك هي .. هي الحياة

أكثر تكاليف الحياة في ألمها وتعبها كأكثر أمراض  
الحياة ، فهل من هذا إلا أن كل انسان مريض - مادام حيًا -  
بأنه حي .. ؟

ونعيشُ بين الأشياء والمخلوقات ، ومنها ما يسرنا كأنه  
أجزاء في وجودنا قد زينت علينا ، ومنها ما يؤلمنا كأنه أجزاء  
قطعت منا . فهل يؤخذ من هذا إلا أن الانسان ما دام  
مضطراً فهو مريض بأنه مضطرب ..

فأين إذن يُلقى الحيُّ آلامه وفي جسمه مرضٌ يخلقها من دفعة  
منه ، وحول جسمه مرض آخر يردّها راجعةً اليه ؟

أما مرضان في القوة أم سجنان للقوة . أم الألوهية تحقق  
هذا الأسلوب الجبار قدرتها في ضبط هذا الاله العقلي المسحي  
الانسان ، فشده وثاقاً من شعوره بآلامه وجعلت أكثر معانيه  
الانسانية هي أكثر سلاسله ؟

إنما أمرُ الله إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كن فيكون ؛ ومن شقاء الانسان أنه طولَ حياته يزورُ كلمةَ الالهية « كن » ويريد أن يقبضَ من الأشياء قيمتها ....

وأشدُّ ما يؤله أن يهزأ منه ما يقول له « كن » فلا يكون منه شيء . فالحكيم لا يتألم الا ألم الحكمة والجاهل يتألم بآلام الخيبة والعقاب

على أن كل ألم لو حققنا راجعٌ بلذة أو حكمة أو منفعة . وأفرحنا وأجزأنا على تناقضها تلتقي كلها منسجمة في الحكمة الألية التي قدّرتها لمن يفرح ومن يتألم

وما أشبه آلام الانسان بألم الطفل المدلل تراه يحزن لكثرة ما يفرح ؛ ويحولُ ابتسامه دموعاً في عينيه فيتغيرُ في صورته دون أن يتغير في معناه فيضحكُ باكياً . ويشكو فتكونُ شكواه طريقةَ مَرَحٍ في غير شكلها ؛ ويكون في نفسه معنى واحدٌ ولكن وجهه الغضُّ الآن يضعُ لهذا المعنى أساليبَ مختلفةً هي أنواع من ألعاب الطفولة

## الرعيب وحقائى

ثمان منصور فهمي - اسلام طه حسين - هل لطفى السيد

فيلسوف ؟ الشيخ مصطفى هو أخو الشيخ على - السمر في

ان عزمى يوماً وفدى يوماً دستورى يوماً مستقل

حضرة الاستاذ محرم المساء

لقد تعودتُ التدقيق والتفتيح في الرسائل التي أبعث  
بها إليكم . وكان سبيلي في ذلك أن أعفيكم من مراجعة  
ما أكتب حرصاً على وقتكم الثمين . وفي هذه المرة أحاول  
أن أصف ماجرى في مجلس سمر بين جماعة من المصريين  
دعاهم الاستاذ محمود عزمي الى تناول الشاي . وأريد أن  
أمرد بعض ما جرى في ذلك المجلس الجميل ، وفيه كما  
سترى أزهار وأشواك ، فهل لك أن تتفضل بفشر هذا  
الحديث برمته مع ملاحظة أنى هذبته بعض التهذيب

وخلاصته من كل ما بجرح احساس الفراء

بشر فارس — شيء غريب !

زكى مبارك — ما هذا ؟

محمود عزمي — لا شيء !

زكى مبارك — يا أستاذ عزمي ! اذا كنتم ثلاثة فلا

يتناج اثنان ! ومع ذلك فهي قصاصة من جريدة مصرية ،

وما أحسبها من الامراء بعد ان نشرت في مصر وجاءت

الى باريس

عزمي — ولكن في هذه القصاصة مالا يرضيك !

مبارك — وكيف كان ذلك ؟

عزمي — زعموا أن الدكتور منصور فعمي صار من

المؤمنين !

مبارك — وذلك هو مانسره الى فارس ؟

وهنا يقرأ الاستاذ عزمي تلك القصاصة وفيها ما معناه :



« وبعد أن اتهمى الاستاذ النعماني من محاضراته  
 صاح الحاضرون : نريد أن نسمع الدكتور منصور فهمي !  
 فرفض الدكتور منصور ، فالح الجمهور في الطلب  
 والح الدكتور في الرفض ، ثم اضطر في النهاية الى  
 الكلام فقال :

« أيها السادة ! ماذا تريدون من رجل قلوا انه  
 ملحد ، ان الذين هاجوني لم يعرفوا ان للشباب هفوات .  
 ومع ذلك فلي الشرف ان أعلن اني متمسك أشد التمسك  
 بالاسلام ومن أجل هذا أعانق هذا الرجل المسلم ! »

مدام عزمي — هذا جبن ، ان منصور جبان !  
 عزمي — نحن لا نقبل رأيك في منصور لانك تكرهينه  
 مبارك — الدكتور منصور جبان ! لو كان الدكتور  
 منصور جباناً لاعلن اسلامه يوم كانت مصالحه تتوقف

على كلمة واحدة برضي بهار و ساء الجامعة المصرية<sup>(١)</sup> ولكن  
اليوم وقد اطمأن على مركزه ومستقبله وأصبح غير محتاج  
إلى مصانعة أحد افنظنون ان عواطفه نحو الاسلام في هذه  
الظروف نوع من الجبن؟ انكم لا تعرفون الدكتور  
منصور، لقد مرت به أوقات كان لا يؤمن فيها ببعض  
للتقاليد القديمة ، فكان يجاهر بتركها ، غير مبال بما  
يلحقه من الاضرار الاجتماعية في بلد درج على تقديس  
للتقاليد

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

مدام عزمي — انت لا تعرف منصور كما نعرفه ، لقد  
ر بيناه ! نحن نعرفه منذ ثلاثين عاما أو تزيد

مبارك — ومع ذلك لا تعرفونه يا مدام ان الدكتور  
منصور ملك من الملائكة ، وحبيبه انه الرجل الوحيد الذي

---

(١) ريد زكي مبارك ان يقول ان رؤساء الجامعة المصرية قوم يتقرب  
الناس اليهم بالتزام الاسلام

عرفناه يترفع عن الدسائس والصغائر في عصر كله نفاق  
وخداع

عزمي - حقيقة الدكتور منصور رجل طيب !

مبارك - لا يخفى عليّ خبثك يا سيد عزمي !

عزمي - قلت لك أنه طيب . فهل تريدني على أن  
أقول أكثر من ذلك ، فأزعم أنه فيلسوف ؟

مدام عزمي - فيلسوف ؟ لقد احترته يوم عرفته ،  
فقد قال لي أنا تولدت في مصر ! فيا الواقعة !

توفيق صليب - إن رسائل خطرات النفس لا تنال  
على تفكير عميق

مبارك - تنقصها المنظمة فقط لتصير من التفكير  
العميق !

توفيق - انه ضعيف في اللغة

مبارك — وأنا لم أزم أنه تخرج من الازهر (١)  
 أودار العلوم . ولكنني أؤكد انه كاستاذ فلسفة يعد من أكابر  
 الاساتذة ولا يعرفه الا من أخذ عنه

عزمي — يظهر اننا لن نتفق معك في تقدير منصور  
 مبارك — الذي بهمني من هذا الجدل شيء واحد :  
 هو أن الدكتور منصور تطور في آرائه الدينية والاجتماعية .  
 فهو الآن في طور الايمان ، وهو رجل لا يعرف ما الجبن  
 ولا يدري ما النفاق

بشر فارس — اسلام منصور فهمن عندي أفضل من  
 اسلام طه حسين يوم أعلن عن طريق قلم المطبوعات انه  
 يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر !  
 توني — ومع ذلك طه حسين شجاع لانه ترك بقية  
 الصيغة فلم يقل وان عذاب القبر حق ، وسؤال المسكين

---

( ١ ) يريد الكاتب ان يقول تخرج ( في ) الازهر

حق ، وللعصا ط حق ، والميزان حق ، الى آخر الحديث مبارك — الدكتور طه شجاع ، وهذا لم يكن الا أي مدير الجامعة المصرية فهو الذي اقترح مفشور الايمان مدام عزمى — مدير الجامعة ؟ يا ساتر ! انه أيضا يدعى انه فيلسوف ، يا حفيظ ! يا حفيظ ! اسمعوا فسأحكي لكم حكاية عن لطفى السيد ، في يوم قال لي ( يا بني ) فقلت له بنتك ؟ أنا بنتك يا شيخ ! فقال في تحاذل : زوجك يبقى ابني فقال : اذا كان زوجي ابنك ، فما ذنبي أنا حق أكون بنتك !

ولطفى السيد يحب أن يكون الناس كلهم ابناءه . وقد قال في يوم لعبد الحميد باشا بدوي : كلهم أبنائونا . فقال له عبد الحميد باشا : حاسب يا لطفى ، حاسب : كيف تعودت . أن تخاطب الناس بلهجة واحدة بلا تمييز !

توفيق — المزعج حقاً أن يكون لطفي السيد فيلسوفاً

مبارك — وما الذي يمنع من ذلك ؟

توفيق — انظر ترجمته لارسططاليس

مبارك — ما عيبها ؟ انها ترجمة في غاية الدقة والوضوح

توفيق — انه ترجم عن الفرنسية ، والفيلسوف يجب

أن يترجم ارسطو عن اليونانية

مبارك — هذا جزاء من يصنع الجميل !

عزمي — أنت يا أستاذ مبارك لا تُحتمل . صدقنا

ان منصور فيلسوف وان طه شجاع ، فتريدنا أيضاً على أن

نصدق أن لطفي خليفة ارسططاليس

توفيق — لطفي السيد يعجبني ككاتب بليغ

عزمي — يعجبك ! ولكنك لا تدري في كم ساعة كان

يكتب مقالاته ، لقد كان يكتبها في أربع ساعات ، وكان هو

المصحفي الوحيد الذي له حاجب يلبس بدلة شبيهة بالرممية .

وكان هناك دهايز طويل يوصل الى حجرتي . فكنت إذا أردت زيارته يجرى اليك ذلك الحجاب على أطراف قدميه ويقول : « البية ييكتب الافتتاحية » فتعال بعد ساعتين ! هيه . بعد ساعتين !

مبارك — بمناسبة حجاب لطفي بك أذكر أن الشيخ عبد العزيز البشري وصفه فقال : « أن التكف عنه هو اللطمة ، واللفطة هي التكف »

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

عزمي — أبدع من هذا كلمة حانظ ابراهيم بك إذا يقول : « أظن أن لطفي السيد حين يريد النوم يتمدد على فراشه ويقول : فلنم ! »

مدام عزمي — أحب أقدم لكم قهوة ؟

مبارك — اهي تهديء الاعصاب !

مدام عزمي — أتريد أن تقول اني عصبية ؟

مبارك — العفويا مدام ، أنا الذي تصدعت أعصابي ؟

فارس — هو أخو الشيخ علي صاحب كتاب الخلافة ؟  
 مدام عزمي — نعم الشيخ مصطفى هو أخو الشيخ علي  
 مبارك — والشيخ علي هو أخو الشيخ مصطفى ! ولكن  
 ما هي المناسبة ؟

مدام عزمي — الشيخ مصطفى هو ميسيه مصر ، انه  
 لرفيق الاحساس !

مبارك — انك بهذا تقضين عليه لانه مدرس فلسفة ،  
 فيجب أولاً أن يكون من الفلاسفة . ولا مانع بعد ذلك أن  
 يضاف إلى رجال الآداب

مدام عزمي — فلسفة ! فلسفة ! الشيخ مصطفى  
 لا يعرف شيئاً من الفلسفة ، ولكنه بالذمة أديب !  
 عزمي — ياسقي ! من فضلك ، الرجل أستاذ فلسفة  
 فهو اذن فيلسوف لا أديب

مدام عزمي — أقول لكم الحق اتركوا الرجل في حاله ،  
 انه لا يجب الشكل ولا الضوضاء





هذه خلاصة موجزة لحديث استمر ثلاث ساعات .  
 ثم انصرفنا فدارت بيننا المحاوراة الآتية :  
 القوي — انه لجليل حقا أن يكون للانسان زوجة  
 منقفة مثل مدام عزمي  
 فارس — أنا بالعكس أرى أن الرجل المفكر يجب أن  
 تكون له زوجة ساذجة على نمط حياة جان جاك روسو فقد  
 اكتفى بزوجته من طبقة الخادومات ليظل طليقا في حياته  
 الفكرية

مبارك — أنا لا أدري كيف يكون للاستاذ عزمي  
 رأي خاص ، وهذه زوجته تبحث في كل شيء ، وتتدخل  
 في كل شيء ! ولعل هذا هو السر في أنه كثير الاضطراب  
 فهو يوما وفدي ، ويوما دستوري ، ويوما مستقل عن  
 سائر الاحزاب

## فلسفة الحرص

خلقت نفس هذا الانسان وكأنها ثلاثة أنفس إذ كان دأباً لها أن تكون طامعة متلفئة وثابة ، فهي لا تسكن على رزق تُرزقه ولا تثبت على حال تحول اليها ولا تتر في منزلة تسفل بها أو تعلو

وهي كذلك لا تبرح تنزع مما وجدتته الى ما لم تجده لان الشوق أحد عناصرها ، ولا تنفك متقلبة تجعل ما ترضاه يوماً هو ما تسأله يوماً لأن الرغبة احدى طبائعها ، ولا تزال تتخطى حدود الأشياء لانها من الأزل بُنيت على الخلود الذي لا يقف على حد . فالشوق الشائر في حاجة الى فترة تكبير من حِدته ، والرغبة المجنونة في حاجة الى ضعمة تُهدئ من ثورتها ، وخطوة الخلد التي لا تزال دائبة تتقدم ، في حاجة الى عثرة بمعنى من معاني الفناء المعترضة في طريق الحياة . وبذلك يكون

الانسان دائماً في حاجة الى بعض الأمراض لا ليمرض ولكن ليصح ، الا أنواعاً من أساليب الموت تسعى أمراضاً لاحيلة فيها ولا يكون المريض معها الا كالوعاء يُشْتَقُّ لِيُحْطَمَ وينتهي ، لا كالوعاء الذي يُصَبُّ ما فيه لينظف ويُمَلَأُ ويبتدىء .

فالمريض الرحيمُ وَضَعُ النفسِ في وفاقٍ يُمسكها حيناً ليحبسها على تأمل حقائق الحياة المغطاة ، ويكرهها على أن ترى الدنيا أهونَ من أن تضغر لها نفسٌ ، وأخس من أن يقطب بها قلب ، وأحقَر من أن تنهالك عليها الأحياء ، ثم ليربها رأي العين أن العالم مصبوغ بأخيلتها الوهمية التي نفضت عليه ألوان الجنة فأفسدته بهذا التمويه وترككت أهله يتكذبون في أوصافه فيخطئون في حقائقه ، وجعلته كالقمر هو في ذاته حجرٌ مظلم ولكن ذهب الشمس يجعله كله فضةً بيضاء .

إنه لا يُفسدُ الانسان الا الغرور ، ولا يكون الغرور الا من الطيش ، ولا يطيش بالرأي الا سوء التقدير ، ولا يكون

هذا السوء أكثر ما يكون إلا من بلاء العافية على الإنسان .  
 وإن من بلاء العافية ثلاثاً : عافية الجسم وعافية الهوى وعافية  
 المال . فأما الجسم فأقرب ما وجدته إلى الحيوان الضاري الخبيث  
 أشد ما وجدته قوة وعافية ، وأما الهوى فلم يخلق الله شيئاً كل هلاكه  
 في قوته غيره ، وأما المال فعافته في رجل واحد مرض في  
 ألف دجيرة إلى ألوف كثيرة ، فهو حصر الدنيا كلها في بعض  
 أجزاءها . فكأنما تطوف الأمراض في هذا العالم لتصلح  
 تواجي الإنسانية فيه فتضعف الحيوانية وتكسر شدة الهوى  
 وتكف طغيان المال عن النفس حتى لا شهوة فيه ولا قوة له ،  
 ويجمعوا ما أصلحته الأديان والقوانين من أحوال النفوس  
 وطباعها ثم ما أصلحته الأمراض منها لرأيت أن الله أنبياء من  
 هذه الأمراض يرسلها إلى الدم الإنساني ، وأن هذه المنكرويات  
 المسبجة في الهواء كالإملاح الذائبة في البحار ، لولا هذه لتعفنت  
 الأرض ولولا تلك لتعفنت الإنسانية .



تأمل هذا المريض وهو خائر النفس ، متخاذل الأعضاء ،  
كسيف الوجه ، ميت أخوي ، لا يهتمك مما به من الضعف ، ولا  
ينبعث لما به من الخمود ، ولا يتشعشع لما به من الفتور ، ولا  
يتنشق بما في روحه من المرارة ، ولا يحرق لما في حسه من  
الاشتياق ، ولا ينظر إلى الدنيا إلا بملء عينيه زهداً فيها كأنما  
بث المرض في عينيه شعاعاً ينفذ الأمور إلى حقائقها ثم يخترق  
الحقائق إلى صميمها . أفلا ترى هذا الإنسان قد عمل فيه  
مرض أيام قليلة ما لا تعمل العبادة مثله في أزهد الناس إلا في  
السنين المتطاولة ؟ إنما هي ثلاث وسائل للتجمع بين الانساق  
وحقيقته العليا العبادة القوية وقد عجزت لا في أفراد قلائل ،  
والحكمة الصعبة العالية وهي أشدّ عجزاً لا في الأقل ، ثم لم  
تكن الوسيلة العامة التي تتناول الناس جميعاً ولا يستعصي عليها  
أحد من أطاع أو عصى إلا المرض

يُوجدُ الانسانَ ليمحى ويزول، ولم تتمكن الفضيلةُ الانسانية من نفس الا اذا تمكنت هذه الفكرة منها، فان الزائل يرى ليومه ما بعدَ يومه، ويعلمُ أن حقه على الناس ليس شيئاً أكثرَ من حقوق الناس عليه، ويحتاجُ إلى العمل لروحه كما يعملُ لجسمه؛ وما يكون زادُ الروح إلا من آثارها في الأرواح الأخرى ومن آثار هذه الأرواح فيها؛ فاذا كانت حقوقُ الاجسام تدفع الناسَ الى التنازع على البقاء فان حقوقَ الأرواح تقابلُ هذا الناموسَ بما يُصلحه فتزيدُ في الناس الى القوة الرحمة، والى الغنى الاحسان، والى العزة المروءة، والى كل طفيان ما يُمازجه فيكفُّ من جاحيه ويجعله الى الخير أو من الخير

وانَّ أعجبَ بما في الانسان أنه يرى الموت والموت بين الساعة والساعة ثم لا يستشعر من كل ذلك معنى زواله، كأن عادة الحياة أخذت هذا الحسَّ فيه أو أخذت منه وما هو الأساسُ التعاطف الانساني؛ ثم لا يكونُ الا أن يمرض هذا الانسان يوماً فاذا هو

قد تلقىَ الدرسَ على أحكم أساتذته ورأى نفسه كان يمشي قعده ،  
ويستطيلُ فتقاصر ، ويشمخُ فانهد ، ويُسرُ فخرن ؛ وإذا هو قد  
بدلَ من الصوت خفضَ الصوت ، ومن الإعجاب ممتَ الإعجاب  
ومن الخلاف تركَ الخلاف ، ومن جفوة الناس حاجته الى رحمة  
الناس . ثم اذا هو قد أمسك عن كل ما كان فيه من العمل وأقبل  
على الصحراء الخفية التي بين الدنيا والآخرة ، وأحس من غمرة  
يد الله في مواضع آلامه أن الانسان مهما يكن من قوة الأمر  
وشدة البأس فما هو بعدُ إلا حبة صغيرة واهنة بين شقي هذه  
الرحى العظمى الدوارة التي حَجَرَاها الشمس والقمر



سبحانك اللهم إنما هذه الأمراضُ أخلاقٌ أنت تُنشئُ بها  
رحمةً في قلوبنا المتحجرة وتُضِرُّنا فيها الى نفوسنا بعد أن  
كون قد جهلنا هذه النفوسَ في أعمال الحياة أو جهلتنا ، وتعلمنا  
جميلَ صنْعِكَ في تواتر حلمك علينا مع قبيحِ صنْعِنَا في ترادفِ

عَصِيَانَا لَكَ ، وَتَنْقِلُهَا فِي خُطْوَةٍ سَرِيعَةٍ مِنْ خُطَى الْأَزَلِيَّةِ  
تَرَى الدُّنْيَا مِنْ آخِرِهَا فَلَا تَجِدُ نَعِيمَهَا إِلَّا مَعَانِي مِنَ الْهَلَاكِ ، وَلَا  
مَلَذَاتِهَا إِلَّا أَسْبَابًا مِنَ النَّدَمِ ، وَلَا غِنَاهَا إِلَّا فَنُونًا مِنَ الْحَسْرَةِ ؛  
فَلَا تَنْظُرْ فِي أَجْسَانِنَا إِلَّا أَشْكَالًا قَائِمَةً مِنَ التُّرَابِ وَلَا نَعْرِفْ مِنْ  
أَعْمَارِنَا إِلَّا أَنْفَاسًا كَانَتْ تَصْعَدُ مِنْ قَمَرِ الْقَبْرِ وَإِذَا أَدْنَتْ  
بَعْدَ فَيِّ شَفَائِنَا وَمَسَحَتْ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْنَا كَانَتْ الْأَمْرَاضُ وَسِيلَةً  
مِنْ وَسَائِلِ تَجْدِيدِ الْعُمُرِ ، وَخَرَجَ الْمَرِيضُ وَكَأَنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَى الدُّنْيَا  
مِنْ نَاحِيَةٍ لَمْ تَكُنْ فِيهَا فَيَنْفَسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَاحَةً الْحَيَاةِ وَبَرَى  
عَلَى كُلِّ جَمَالٍ أَثَرًا كَأَثَرِ الْحُبِّ وَلَذَّتِهِ وَحَنِينِهِ ، وَيَسْتَقْبِلُ نَفْسَهُ  
الرَّاجِعَةَ إِلَيْهِ فِي مَوَكِبِ الْخَوَاسِّ الْقَوِيَّةِ فَلَا يَكُونُ لَهُ إِلَّا مَا قَدْ يَكُونُ  
مِثْلُهُ فِي الْمَلَائِكَةِ الْخَالُوعِ أُعَادُوهُ إِلَى الْعَرْشِ فَجَاءُوا بِالتَّاجِ وَأَقَامُوا لَهُ  
الزُّيْنَةَ وَحَشَدُوا لَهُ الْحَفْلَ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

سُبْحَانَكَ إِنَّمَا هَذِهِ الْأَمْرَاضُ مَوَاعِظُ مِنْكَ تَعَلَّمْنَا كَيْفَ  
نَضَعُ شَهَوَاتِنَا فِي مَوَاضِعِهَا مِنَ الضَّرُورَةِ وَتَحْصِرُهَا فِي حُدُودِهَا



من الازدراء والمقت ، فلا تعدو بطبائعنا علينا ولا تعدو بنا على  
 سوانا ، وإنه ما يخطيء امرؤ في الحياة الا من إقرار شهواته في غير  
 أمكنتها حتى تأخذ من عقله وتنال من رأيه وتجور على حواسه  
 فيقبلها ذلك من أن تكون حركة في الحياة الى أن تصير الحياة  
 كلها حركة من حرارتها ، وحينئذ لا تكون الشهوات الا أكثر  
 مما هي فتقتضي أكثر مما تستحق من الجهد والعمل الانساني ، ولا  
 تكون الحياة الا أحر مما هي فلا تخرج الا أقل ما يمكن أن  
 تخرجه من القيمة الانسانية

سبحانك اللهم انما هذه الأمراض في الدنيا بعض مواد  
 البحث الفلسفي العميق لدرس أساليب الطبيعة البشرية ، فكلم  
 من « عملية جراحية » في طب الناس هي في الحقيقة « عملية »  
 حسابية في وزن هذه الطبيعة وتقديرها ، وكلم من أنة وجم في  
 المرض وهي نفسها كلمة عتاب بين الطبيعة والنفس ، وكلم من  
 ضجة للداء هي في الواقع نهضة للاخلاق من ضجعتها

صبحانك و لك الحمد ، إن ساعة النجاح وتحقيق الآمال  
 وانتعاش الحظ ، وتبديل صورة من الحياة بحياة غيرها تكون  
 أسمى وأكمل ؛ وساعة الغنى وإقبال الدنيا ومُسالمة الأيام ،  
 وتزيين الحياة بحياة أجمل منها وأبدع ؛ وساعة الحب ولقاء  
 الحبيب وفيضان الجلال على النفس ، وتبيان الحياة بالحياة التي هي  
 أمتع منها وألذ . كل هذه الساعات لا تعد الا دقائق وثواني من  
 السعادة اذا اتفقت بعد المرض ساعة الحياة ، ساعة رجوع الصحة

http://Archivebeta.Sakhril.com

مصطفى صادق الرافعي

وراق الورد



# اليمن والشؤم

في نظر الدين الاسلامي

من محاضرة لفضيلة الامتاز الشيخ علي محفوظ

في دار جمعية المنابة الاسلامية بالقاهرة

## اليمين والشؤم

لقد غلب على الناس اليوم عقائد وأوهام ، حتى أصبح لها السلطان الاعلى في أعمالهم وتصرفاتهم ، مع انه لا يقرها شرع ولا يقبلها عقل ، بل هي من بقايا الجاهلية الأولى

فمن تلك الأوهام التي والشؤم في مثل المنازل والأزواج والدواب والضيء ، فإذا حدث شيء من الخير أو الشر بمصادفة الاقدار عند شراء منزل أو السكنى فيه ، أو عقد زواج ، أو شراء دابة ، أو قدوم ضيف زعموا أنه منها وبسببها . وربما استأنسوا لذلك بما رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال « الشؤم في الدار والمرأة والفرس » ، وهو خطأ معيب قد ورد في بعض رواياته تفسير الشؤم واليمين والشر

والخير في هذه الامور على غير ما زعموا . روى الطبراني  
من حديث أسماء بنت عُقَيْس قالت : يا رسول الله ،  
ما شؤْمُ الدار ؟ قال : ضيق صاحبها وخبثُ جيرانها . قيل  
فما سوء الدابة ؟ قال : منعها ظهرها وسوء خلقها . قيل : فما  
سوء المرأة ؟ قال : عُقْمُ رحمها وسوء خلقها . وروى  
الامام احمد والحاكم والبيهقي وغيرهم من حديث عائشة  
رضي الله عنها « ان من يُنِّم المرأة تيسر خطبتها وتيسر  
صداقها ويسر رحمها » يعني الولادة . وفي الحديث  
للصحيح أنه عليه السلام قال « النِّسْنُ والشُّؤْمُ في المرأة والمسكن  
والفرس ، فيمن المرأة خفه مهرها ويسر نكاحها وحسن  
خلقها ، وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء  
خلقها . ومن المسكن سبته وحسن جوار أهله ، وشؤمه  
ضيقة وسوء جوار أهله ومن الفرس ذله وحسن خلقه ،  
وشؤمه صعبته » رواه غير واحد

على ان البخارى روى عن ابن عمر أيضاً أنه قال  
 « ذكروا الشؤم عند النبي ﷺ » ان كان الشؤم  
 في شيء ففي الدار والمرأة والفرس ، ومعناه أن الشؤم  
 لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها أقبل  
 الاشياء له لكن لا وجود له فيها أصلاً. ولذا قل القاضى  
 عياض رحمه الله : ان هذا الحديث محمول على استثناء  
 نقيض المتقدم ، أي لكنه لا شؤم

ومن هذا تعلم أن الشؤم في الحديث السابق وغيره  
 محمول على الارشاد منه صلوات الله وسلامه عليه ، يعنى أن  
 من كانت له امرأة يكره صحبتها لسوء معاشرتها مثلاً ، أو  
 دار يكره سكناها لضيقها أو سوء جوارها ، أو فرس  
 لانهجيه لشراستها ؛ فليُرح نفسه بفارقة المرأة والانتقال  
 من الدار وبيع الفرس ، حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من  
 الكراهة والألم. أى ان الحديث ليس على ظاهره بل  
 محمول على الكراهة التى منشؤها ما في هذه الاشياء من

مخالفة الشرع أو الطبع لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم  
 (بقدمها ومن تحت رأسها) فإنه جهل بمقام الألوهية ، مع  
 أنه لاصلة ولا تناسب بين هذه الاشياء وبين ما يحدث  
 لهم من الخير أو الشر عند هذه الاشياء . وإذا كان الشارع  
 الحكيم قد أطلق على من ينسب المطر الى النوء الفلاني  
 (النجم) وصف الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الخير  
 أو الشر الى نحو الدار والزوجة مما ليس له فيه مدخل  
 أصلاً ، وإعنا يكون ذلك بمصادفة القضاء والقدر فتنفرد  
 النفس من ذلك أو تسرب ، فمن وقع له شيء يكرهه عند  
 حصول واحد من هذه الاشياء فلا ضير عليه أن يتركه من  
 غير أن يعتقد نسبة الفعل اليه على أي وجه كان ، قال الله  
 وخده ترجع الأمور وهو وحده المؤثر في كل شيء ، وهو  
 تعالى دون سواه الفاعل المختار

## دمشق بعد يوم ميسلون

مصيبة ميسلون وان أمضت      أخف وقيمة مما تلاها  
 فما من بقعة بدمشق إلا      تمثل ميسلون وما دهاها  
 فروع النار قد طالت ذراها      وبالدم لم يزل رطباً ثراها  
 فسل عما تصبب من دماء      مخبرك الحقيقة غوطهاها  
 ولم أر جنة أمسى بنوها      وقود النار فائرة سواها  
 وما زالت بقايا السيف منهم      تعاني غربة شطت نواها  
 هم كتبوا صحائف خالداً      أرى صدر الزمان لقد وعلاها  
 عشقت دمشق إذ هي دارُ خلد      مقيم سعدنها، دان جناها  
 فلما شبت النيران فيها      وطال لهنسها أعلى فوهاها  
 أرتبها المحبة بينت نلو      يلوح لعين دهقان سنهاها  
 عندناها نبتاً أو جحماً      وألقت للنفس بها هنهاها  
 إذا ما ليلة حلكت وطالت      فاجتر أن يكون دناتصحاها  
 وعاقبة الشدائد والرزايا      الى فرج اذا بلغت مداها  
 خليل مردم بك



## الاسلام

### ماضيهِ وحاضرهِ

من نظم فقيده الشعر والأدب المرحوم عبد الحليم المصري



عليَّ جَرَى دَمًا دَمْعِي حَزِينًا      وفيَّ تَعَلَّمَ الطَيْرُ الْإِنِينَا  
 نِيَابَتَ الْهَزَارِ أَبْكِي وَأَبْكِي      لِنَنْظُرَ أَيْنَا أَوْفَى شُؤُونَا <sup>(١)</sup>  
 بَكَيْتِ وَمَاعِصَى تَبْكِينَ إِلَّا      بَذُورًا أَوْ وَكُورًا أَوْ غُصُونَا  
 عَيْنِي، نَخْطُبُكَ دُونَ خَطْبِي      وَكَانَ الْحُرُّ فِي الدُّنْيَا مُعِينَا  
 سَأَلْتُ عَلَى مَا تَسْتَبْكِي السَّوَارِي <sup>(٢)</sup>      وَلَمْ تُطْلِعْ عَلَيَّ سِرِّ خَدِينَا  
 نَبِيتُ مُقْلَبًا يَمْنَى 'بَيْسَرِي'      لَقَدْ أَتَعَبْتُ بِالْبَيْسَرِيِّ الْيَمِينَا  
 وَتَفْتَابُ الْفَرَّاشَ وَأَنْتَ فِيهِ      إِلَى السُّهْدِ الَّذِي خَدَعَ الْعَيْنَا

كأنك مُتَمَدِّجَةٌ الْأَفَاعِي  
 أَنْ خَدَعْتَ مُنَاكَ حِجَاكَ هَمَّتْ  
 فَيُغْرِيكَ الَّذِي يَنْهَاكَ حِينًا  
 وَتَضْحَكُ فِي بَطَائِكَ اسْتَتَدْبِرِي  
 وَمَا هُذِي بِحَالٍ فَتَى حَزِينٍ  
 فَيَا بِنْتَ الْهَزَارِ سَقِيتِ مَمَّا  
 وَلَا بَرَحَتْ سِحَابُ مُرْضِعَاتٍ  
 وَلَا دَهْمَتِكَ فِي عَشٍّ عَقَابٍ  
 وَلَا زَالَتْ بِكَ الْجَنَاتُ خَضْرَاءَ  
 عَذَاتٍ وَلَوْ عَلِمْتَ عَلَى مَا أَبْكِي  
 بِكَيْتِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ - لَمَّا  
 قَدْ انْفَرَطَتْ عَقُودُهُمْ بِأَرْضٍ  
 فَذَاكَ جَرَى مَعَ اللَّاهِبِينَ شَوْطًا  
 فَمَا بَلَّغُوا بِذَاكَ اللَّهُوَ دُنْيَا  
 فَمَا نَلْتَ الْحَيَاةَ وَلَا الْمَوْتَا  
 قَوْلَاكَ لَنْزَكَبَ الْأُمْلَ الْخُرُونَا  
 وَيَنْهَاكَ الَّذِي يُغْرِيكَ حِينَا  
 كَأَنَّكَ قَدْ تَرَقَّيْتَ الْجَنُونَا  
 أَجْدَا كَانَ صَنَعُكَ أُمَّ مُجُونَا  
 أَتْلَحَ اللَّهُ مِنْهُمْ رَأً هَتُونَا  
 بِنَاتِكَ فِي الْمَسَارِحِ وَالْبَنِينَا  
 وَلَا يَلْقُوكَ أَيْدِي الصَّائِدِينَا  
 يُنَاجِي الْوَرْدُ فِيهَا الْيَاهِمِينَا  
 لَمَّا جَارَيْتِ فِي الْعَاذِلِينَا  
 تَزَعَزَعَ ثَمْبُهَا - وَالْمُسْلِمِينَا  
 حَمَتْ عَقْبَاتُهَا الْمُسْتَجْمَعِينَا  
 وَذَاكَ سَهَا مَعَ الْمُنْزَهْدِينَا  
 وَلَا بَلَّغُوا بِذَاكَ السَّهْوِ دِينَا

كأنك مُتَمَدِّجَةٌ الْأَفَاعِي  
 أَنْ خَدَعْتَ مُنَاكَ حِجَاكَ هَمَّتْ  
 فَيُغْرِيكَ الَّذِي يَنْهَاكَ حِينًا  
 وَتَضْحَكُ فِي بَطَائِكَ اسْتَتَدْبِرِي  
 وَمَا هُذِي بِحَالٍ فَتَى حَزِينٍ  
 فَيَا بِنْتَ الْهَزَارِ سَقِيتِ مَمَّا  
 وَلَا بَرَحَتْ سِحَابُ مُرْضِعَاتٍ  
 وَلَا دَهْمَتِكَ فِي عَشٍّ عَقَابٍ  
 وَلَا زَالَتْ بِكَ الْجَنَاتُ خَضْرَاءَ  
 عَذَاتٍ وَلَوْ عَلِمْتَ عَلَى مَا أَبْكِي  
 بِكَيْتِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ - لَمَّا  
 قَدْ انْفَرَطَتْ عَقُودُهُمْ بِأَرْضٍ  
 فَذَاكَ جَرَى مَعَ اللَّاهِبِينَ شَوْطًا  
 فَمَا بَلَّغُوا بِذَاكَ اللَّهُوَ دُنْيَا

وشتوا في البلاد فكلُّ أرضٍ حوتُ منهم غريباً مستكيناً  
نموت بها ونحيا كل يومٍ فلامتنا الزمانَ ولا حيننا



تكاد نخاله مما يعاني بهذا الدين في الدنيا مديناً<sup>(١)</sup>  
تضيّقُ النفسُ بي طولاً وعرضاً إذا مرّحتُ بذكر الغابرينا  
همُ فرحوا بعيشي يوم ماتوا فمشتُ عليهمُ عمري حزينا  
ولو أنّ الديار صبرن يوماً عليهمُ، ما خرّبن وما خويننا  
بنفسي (سرّ من را) وهي برج جوى كالبدور (معتصماً) ركيناً  
وشعر (البحري) بها مُطيفٌ يكاد يفيضُ سامعه حنيناً  
فللشعراء إن ركبوا مكرّ وبجرّ إن هم راضوا السفينا  
ولو أنّي لحقّتهم بشعري لكنتُ كما أحاولُ أن أكونا  
قصورُ نُشبهُ الآمال طولاً وأشكالُها تحكي الظنونا  
موازينُ بساحتها أقيمتُ مؤفّاةً الى المستنصفيينا  
وفها (البركة) الفيحاء تجري بنايعاً على ذهب لجينا

(١) الصنير يعود على الغريب المستكين

بَكَتْ مِنْ فِرطٍ مَا فَرَحَتْ فِفَاضَتْ  
تَلِيحُ مَسَافِطِ الْأُنْدَادِ فِيهَا  
كَانَ مِيَاهُهَا قَطَرَاتُ حُسْنٍ  
أَنَاخَ بِهَا الْغَامُ وَشَقَّ فِيهَا  
فِعَادَ الْأَفْقِ رَقْعَةً سَابِرِيَّ  
عَلَى رَأَتْهَا لِلنَّظَرِينَا

838

فَأَيْنَ الْيَوْمَ (أُنْدَاسُ) فَأَبْكِي  
وَأَطْرُقُ سَاحَةَ (الزَّهْرَاءِ) عَلَيَّ  
وَأَنْشُقُ نَفْجَةَ الْأَرْحَامِ فِيهَا  
أَأَنْتُمْ أَنْتُمْ ؟ أَمْ غَيْرُهُكُمْ  
فَأَيْنَ سَلَالَةِ (ابْنِ هِشَامٍ) فِيكُمْ  
وَأَيُّ الدَّوْلَتَيْنِ أَجْلُ قَدْرًا  
(بَنِي مَرْوَانَ) يَاعْبِقُ الْمَعَالِي  
دَفَنْتُمْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَبَنَيْنَا  
رُفَاتِ الْحَجَرِ وَالْفَخْرِ الدَّفِينَا  
أَرَى جَدَاءَهَا عَادَتْ لَبُونَا (١)  
وَأَسْأَلُ بَعْدَ (نَاصِرِهَا) الْقَطِينَا  
تَصَارِيفُ الرَّدَى عَزَاءً وَهَرْنَا ؟  
وَأَيْنَ الضَّادُ بَيْنَ النَّاطِقِينَا  
وَأَمْنَعُ فِي مَعَاقِلِهَا حَصُونَا  
عَلَيْكُمْ رَحْمَةً فِي الْعَالَمِينَا  
عَلَيْكُمْ فِي الْمَقَابِرِ عَاكِفِينَا

ولو أن الرُفَات يرُدُّ رَجْعاً لَمَادُعِي الدُّفِينُ إِذْنُ دَفِينَا



أَعِيدُ الدِّينَ مِنْ قَوْمِ أَنَاخُوا  
وَجَاءُوا النَّوْهَاتِ فَبَاتَ مِنْهُمْ  
فِيئَاتٌ تَبْتَغِي بِالْدِّينِ رِزْقاً  
فَكَمْ مِنْ رَاحَةٍ بِيضَاءِ تَحْكِي  
مَحَاهَا اللَّثْمُ تَبْرِيكاً فَأَمَّا  
فِيَا مَجْدَ الشَّرِيعَةِ كَيْفَ تَعْمُرُ  
أَإِنْ وَلَّى الْأَمِينَ وَصَاحِبَاهُ  
وَهَبَاتِ الصَّلَاحُ لَدِينِ قَوْمِ  
لَعَلَّ اللَّهَ يُلْهِمَنَا نَفَوْساً

بِكُلِّكُلِهِمْ عَلَيْهِ أَذَى وَمِينَا  
بَنُو مُوسَى وَعِيسَى سَاخِرِينَا  
وَدَمْعُ الدِّينِ يَغْمُرُهُمْ سَخِينَا  
أَقْلَحَ الْمُنْحَى حُسْنًا وَلِينَا  
إِذَا احْتَجَبَتْ فَقَدْ مَحَتِ الْيَقِينَا  
وَأَصْبَحَ لَا لِيُوثَ وَلَا عَرِينَا  
يَضِلُّ عَنْ الصِّرَاطِ الْمُهْتَدِينَا  
إِذَا كَانَ الْأَئِمَّةُ مَفْسِدِينَا  
إِذَا غَنَبَتْ بِنَا قُضِيَ الدِّيُونَا

عبد الحليم المصري